

طلیحة لبنان الواحد

من أجل لبنان عربي ديمقراطي

٢٠١٨

نشرة تصدر عن مكتب الإعلام في حزب طلیحة لبنان العربي الاشتراكي

كانون الثاني



الشهيد القائد
صدام حسين

فلسطين في قلوبنا وفي عيوننا إذا ما استدرنا إلى أي من الجهات الأربع

المجلس المركزي

الفلسطيني:

خطوة غير كافية

في الاتجاه الصحيح

الدكتور خضير المرشدي

الحل بطرد إيران

من العراق

وتغيير الدستور

والعملية السياسية

حركة الاحتجاج

في إيران:

فلسطين ليست

هما شعبياً

إيرانياً

مكافحة الإرهاب

بين معالجة

الأسباب والضياع

في النتائج



في ذكرى العدوان الثلاثيني على العراق:
أم المعارك منارة الأجيال وبوابة عصر الانبعاث

حزب طلیحة لبنان العربي الاشتراكي
ومهرجان مركزي حاشد في ذكرى
استشهاد القائد صدام حسين



من وثائق التاريخ حول الخطر الصهيوني

محاضرة "بنجامين فرانكلين" في المؤتمر الدستوري عام ١٧٨٩م في أميركا حول الهجرة اليهودية إلى الولايات المتحدة الأمريكية:

**نُسخة من المحفوظات الخُطية لـ "شارل بيكيني" من جنوب كاليفورنيا، خلال الاجتماعات من أجل كتابة دستور الولايات المتحدة الأمريكية في المؤتمر الدستوري سنة ١٧٨٩م:
**النسخة الأساسية في مؤسسة "فرانكلين - فيلاديفيا، النص الحرفي:

هَذَاكَ خَطْرٌ كَبِيرٌ يَتَحَدَّدُ الْوَلَايَاتُ الْمَتَّحِدَةُ الْآمِيرِكِيَّةُ، هَذَا الْخَطْرُ هُوَ الْيَهُودُ.

أَيُّهَا السَّادَةُ: إِنَّ الْيَهُودَ حَيْثُمَا اسْتَقَرُّوا كَانُوا السَّبَبُ فِي تَدَنِّي الْأَخْلَاقِ وَالنَّزَاهَةِ التَّجَارِيَّةِ، لَقَدْ أَنْشَأُوا دَوْلَةً ضِمْنَ دَوْلَةٍ، وَحِينَ يَلْقَوْنَ مُعَارَضَةً يُحَاوِلُونَ خَنْقَ الْأُمَّةِ مَالِيًّا، وَهَذِهِ هِيَ حَالُهُمْ مَعَ الْبُرْتِغَالِ وَأَسْبَانِيَا.
لَأَكْثَرَ مِنْ ١٧٠٠ أَلْفٍ وَسَبْعِمِائَةٍ عَامَ كَانَ الْيَهُودُ يَنْدُبُونَ وَيَتَبَاكُونَ عَنْ قَدْرِهِمُ الْمُؤَسِّفِ الْمُتَمَثِّلِ بِأَنَّهُمْ أُخْرِجُوا مِنْ أَرْضِهِمُ الْأُمِّ، وَلَكِنْهُمْ يَا سَادَةَ إِذَا كَانَ الْعَالَمُ الْمُتَحَضَّرُ سَيُعِيدُ لَهُمْ "فِلَسْطِينَ" كَأَنَّهَا مَلِكُهُمْ سَيَجِدُونَ قُورًا أُسْبَانِيَا ضَاغِطَةً كَي لَا يَعُودُوا إِلَى هُنَاكَ، لِمَاذَا؟ لِأَنَّهُمْ مَصَّاصُوا دِمَاءَ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ الْعَيْشَ عَلَى مَصَاصِي دِمَائِ آخَرِينَ، لَا يَسْتَطِيعُونَ الْعَيْشَ بَيْنَ بَعْضِهِمْ، وَلِذَلِكَ يَرُونَ أَنَّهُ يَجِبُ عَلَيْهِمُ الْعَيْشُ بَيْنَ الْمَسِيحِيِّينَ وَغَيْرِهِمْ الَّذِينَ لَا يَنْتَمُونَ إِلَى عِرْقِهِمْ.
وَإِذَا لَمْ يَتِمَّ إِخْرَاجُهُمْ مِنَ الْوَلَايَاتِ الْمَتَّحِدَةِ الْآمِيرِكِيَّةِ بِوَسْطَةِ الدُّسْتُورِ بِأَقَلِّ مِنْ ١٠٠ مِائَةِ عَامٍ فَإِنَّهُمْ سَيَنْتَشِرُونَ فِي الْبِلَادِ بِأَعْدَادٍ تُمَكِّنُهُمْ مِنَ السَّيْطَرَةِ عَلَيْنَا وَتَدْمِيرِنَا، وَتَغْيِيرِ شَكْلِ حُكْمِنَا الَّذِي طَالَمَا أَرَاقَتِ الْوَلَايَاتُ الْمَتَّحِدَةُ فِي سَبِيلِهِ الدَّمَاءَ، وَضَحَّتْ بِالْأَرْوَاحِ وَالْأَرْزَاقِ وَالْحُرِّيَّةِ الْفَرْدِيَّةِ، وَإِذَا لَمْ يَتِمَّ إِخْرَاجُ الْيَهُودِ خِلَالَ ٢٠٠ مِائَتِي سَنَةٍ سَيَعْمَلُ أَطْفَالُنَا فِي الْحُقُولِ لِإِطْعَامِ الْيَهُودِ، فِيمَا يَبْقَوْنَ هُمْ فِي الْبُيُوتِ يَفْرِكُونَ أَيْدِيَهُمْ بِامْتِنَانٍ.
إِنِّي أَحْذَرُكُمْ أَيُّهَا السَّادَةُ، إِذَا لَمْ يَتِمَّ إِخْرَاجُ الْيَهُودِ فَإِنَّ أَوْلَادَنَا وَأَوْلَادَ أَوْلَادِنَا سَوْفَ يَلْعَنُونَكُمْ فِي الْقُبُورِ.
إِنَّ أَفْكَارَهُمْ لَيْسَتْ كَالْآمِيرِكِيِّينَ، إِنَّ النَّمْرَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَخْلَعَ جِلْدَهُ، وَإِنَّ الْيَهُودَ مِنَ الْخَطَرِ عَلَى أَرْضِنَا، وَإِذَا سُمِحَ لَهُمْ بِالْدُخُولِ فَإِنَّهُمْ سَيَهْدُدُونَ مَوْسَسَاتِنَا.
يَجِبُ أَنْ يَخْرُجُوا بِالْدُّسْتُورِ."

* * * * *

روجيه غارودي

الجيل الرابع من الحروب الإمبريالية

الجيل الرابع: أن تترك عدوك يحارب نفسه بنفسه ، باستخدام وباستثمار الصراعات الفكرية والدينية وتأثيرها مثل ما حدث في العراق وسورية وليبيا واليمن.
روجيه غارودي، قال عن الجيل الرابع من الحروب: الآن يقاتل الغرب بالتكلفة الصفرية.. العدو يقتل نفسه.. العدو يدفع ثمن السلاح ثم يقتل نفسه به.. العدو يطلبنا للتدخل لإنقاذه فلا نقبل!..
التكلفة الصفرية تعني أن الغرب لا يخسر شيئاً في الحروب.. ثم ينتصر!

* * * * *



أنا لا أكره الناس
ولا أسطو على أحد
ولكن إذا ما جعتُ
"اصفع وجهه مغتصبي"
حذاري، حذاري
من جوعي ومن غضبي



المحتويات

- * كلمة الطلّبعة ٤
- * مهرجان مركزي حاشد في الذكرى ١١ لاستشهاد القائد صدام حسين ٦
- * من وثائق الحزب عن قوات التحرير ١٢
- * المجلس المركزي الفلسطيني: خطوة غير كافية في الاتجاه الصحيح ٢٠
- * قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة يلزم الرئيس الأميركي بإبطال قراره ٢٢
- * لتحرير القدس أضربوا الرأسماليين على جيوبهم ٢٣
- * في السؤال عن استعصاء الانتفاضة الثالثة ٢٤
- * بيان قيادة قطر العراق في ذكرى العدوان ٢٨
- * المرشدي في مقابلة مع جريدة الشروق الجزائرية ٣٠
- * السودان ينتفض والنظام يصعد حملة القمع ٣٢
- * في قراءة لحركة الاحتجاج: فلسطين ليست همّاً شعبياً إيرانياً ٣٧
- * الاستراتيجية الأميركية والنظام الإيراني ٣٩
- * مكافحة الإرهاب بين معالجة الأسباب والضياع في النتائج ٤١
- * إعلام الشجار أم إعلام الحوار ٤٣
- * البعث وعلمانية الدولة ٤٥

إضافة إلى مواضيع عديدة ومتنوعة أخرى



خروج لبنان من نظام للنخب الطائفية إلى نظام للشعب اللبناني

أحزاب السلطة من الدخول إلى البرلمان حتى لا يكون شاهداً من داخل المؤسسات الرسمية على مدى فسادهم، وحمايتهم للفاسدين المحيطين بهم، والمشاركين معهم.

وإذا كان من الضروري أن يلعب المواطن اللبناني دوراً واعياً في الانتخاب، وما يترتب على هذا الدور من مسؤوليات يتقرر على أساسها مصير الوطن، عليه أيضاً أن يلمّ بسلة حقوقه لأن معرفة الحقوق جزء أساسي من عملية الانتخاب، وكذلك من عملية مساءلة السلطة وملاحقتها لضمان تلك الحقوق، وهي تقوم على قاعدة أن المساءلة واجب كل مواطن وليس ترفاً. وعلى أن يكون هذا الواجب حاضراً دائماً، سواء أكانت وراء الستار في غرفة الاقتراع، أم كانت في البيت أو الشارع أو مكان العمل. واجب يلازم المواطن طوال حياته، حتى يصح القول: (لا يموت حق وراءه مطالب).

وإذا كان حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي يعطي هذه المسألة أهميتها، فهو منخرط في ورشة الحراك الشعبي منذ سنوات تحت شعار (حركة بدنا نحاسب). وهو يعد لتطوير التجربة بوسائل وأساليب أخرى، وذلك لأنه يعتبر أن الحراك الشعبي في كل زمان ومكان هو ضرورة شعبية للمطالبة بالحقوق المهذورة. بينما يعتبر الانتخابات النيابية محطة مرحلية تصب في مجرى الحياة النضالية العامة. فهي جزء منها، ولكنها ليست كلها.

وعن المطالب الشعبية، وأهداف الحراك الشعبي، أصبح من الواضح أن نظام الطائفية السياسية، على العكس مما يروج له أقطابه وزعماءه على أنه يشكل حماية للطوائف، أثبت الواقع أن من لا يعرف كيف يحمي البنية الأساسية للوطن، فهو لن يحمي الطائفة. ويعمل كل حزب طائفي من جانبه على سلخ جلد أبناء طائفته وليس حمايتها. وأكبر دليل على ذلك، أن الفساد يعم صفوف تلك الأحزاب، والجوع والمرض ينال من كل أبناء الطوائف. وهذا ما يجب أن يعيه كل المواطنين ويعملون على أساسه. والبديل عن التعصب للطائفة أن يتعصبوا لحقوقهم ويعرفوا أن يطالبوا بها، وممن يطلبونها.

وفي هذا السياق، علينا أن نضع بين أيدي الجماهير الشعبية سلسلة من الحقوق التي تعلق على كل شيء وأن لا يسبقها أي شيء آخر. وإذا كان حجم المقال لا يستوعب كل شيء، فإنما التذكير بالقضايا الرئيسية يغني عن التفصيل. ولكي تشكل عناوين رئيسية لأي خطة مطلوبة:

-أولاً: ولأن نظام الطائفية السياسية مصدر كل العلل التي تنخر في جدران الوطن، يصبح هدف تغييره قضية

لأن النظام السياسي في لبنان قائم على أسس الطائفية السياسية. وعلى الرغم من الشكل الديموقراطي الذي يستند إليه، لم يكن الأفضل من بين الأنظمة الرسمية العربية، ولذلك كان أنموذجاً لمشاريع التقسيم الجديدة المعدة للوطن العربي، يتم تطبيقه أينما وضعت تلك المشاريع أقدامها. ولعل شعار ما يُعرف بـ(لبننة الأنظمة العربية)، خير دليل على سوءه وخطورته.

استناداً إليه، أصبح من المعروف لكل اللبنانيين مخاطر أنظمة الطائفية السياسية، لأنهم اختبروا مخاطرها لمعرفة فهم الميدانية والنظرية بكل تلك المساوئ ومخاطرها على البنية الوطنية اللبنانية. والغني عن الذكر أن لا نعيد تكرار ما أصبح أكثر وضوحاً عند اللبنانيين. ومن أجل ذلك، وفي فلتة ربما لن تتكرر جاء في اتفاق الطائف، في العام ١٩٨٩، والذي شارك فيه أمراء الطوائف بأنفسهم، ما يُنذر بالخطورة على مصالحهم عندما نص على ضرورة إلغاء الطائفية السياسية ووضع خطة لتنفيذ النص. ولكن للأسف، أخذت الخطة طريقها للتجاهل والإلغاء كأمر واقع لكل بنودها. وسوف يستمر التجاهل ووسائل التمييع من قبل أولئك الأمراء، لأن إلغاءها يتناقض مع مصالحهم في الاستفراد بمواقعهم في السلطة تحت ذريعة حماية طوائفهم. وكان من المؤسف، ليس تمسك أمراء الطوائف بنظام الطائفية السياسية لأن خياراته تصب في أهراءاتهم، بل تمسك معظم الجماهير الشعبية به، وهم مقتنعون بأنه لا فائدة لهم فيه، والدليل معاناتهم الكبيرة من شدة الجوع والمرض والبطالة وفقدان الحد الأدنى من البنى التحتية والمرافق العامة على شتى الأصعدة.

إنما نعيد تذكير الجماهير الشعبية بذلك، خاصة أنها أصبحت على بُعد شهور قليلة من الاستحقاق الانتخابي، والذي بناء على نتائجه، التي وإن جاءت على مثيلات ما سبقها، سوف يحددون لعوائلهم وفلذات أكبادهم، سنوات قادمة من الجوع والمرض والظلام والبطالة، هذا ناهيك عن إعادة تكديس النفايات، وزيادة الضرائب. وما الخلاف الطويل على وضع قانون الانتخاب بين أبناء الحكومة الواحدة، وعلى الرغم من تجديد الخلاف حوله في الآونة الأخيرة، سوى دليل واضح على أن كل المحادل الانتخابية المعلبة تعمل على كسب مقعد من هنا، أو مقعد من هناك، لتقوية مواقعها في السلطة وللإستفادة من لبنها وعسلها. ولذلك لم يكن مهمهم وضع قانون يضمن الحق الديموقراطي لأوسع الشرائح السياسية، بل كان مهمهم منع أية قوة سياسية من خارج



عن دفع الأقساط الباهظة للقطاع الخاص ثانياً. ولعلّ البدء بإصلاحات أولية لتوحيد كتب التاريخ والعلوم المدنية في كل المدارس والجامعات يُعتبر الحد الأدنى المطلوب، على طريق إعادة النظر بالسياسة التربوية على الصعيد الوطني.

-سادساً؛ في الحقل النقابي؛ ولأن العمل النقابي هو من أهم المؤسسات المدنية التي تدافع عن حقوق المنتسبين إليها، ولأن القوى التي تشارك بالسلطة قد جوّفت العمل النقابي من مقاصده الأساسية، وتحولت النقابات إلى ملحقات بها تنفّذ إملاءاتها، فخرجت عن مهماتها الأساسية في الدفاع عن العمال والفلاحين، وتحولت إلى مؤسسات تدافع عن مواقع ممثليها الطائفيين في السلطة. أصبح تحرير المؤسسات النقابية من وصاية الدولة والمؤسسات السياسية الطائفية، والاعتراف بدورها المهني المستقل، أمراً مستعجلاً، لكي تستطيع أن تقوم بوظيفتها الأساسية في الدفاع عن حقوق المنتسبين إليها.

وإذا كان ما قمنا بتعديده من مساوئ النظام السياسي الطائفي، غيض من فيض.

وإذا كان النظام الطائفي السياسي غير مؤهل للقيام بالإصلاحات المطلوبة لأنه هو سبب وجود الخلل.

فإن ما أشرنا إليه يقع على عاتق القوى الوطنية من أحزاب وحركات، إضافة إلى مؤسسات المجتمع المدني التي تعزز نشاطها في السنوات القليلة الماضية، وانخرطت في ورشة حراكية شعبية، أن تستمر في عملها، وأن تعمل على تطوير برامجها وتوسيعها. وذلك بالانتقال من مركزيتها في العاصمة وبعض المدن الرئيسية، إلى كل قرية من قرى لبنان، وناشدها بأن لا يخيفها قليل عديدها، لأن الثورات تبدأ بأفراد وتتسع لتضم العشرات، والمئات، والألوف، ولكنها لا بُدَّ من أنها ستتحول إلى تجمعات مليونية، بعد أن احتكرت القوى السلطوية وتياراتها صفة (المظاهرات المليونية). وإن الجماهير التي انخرطت سابقاً في تلك المظاهرات أخذت تدرك أن تجميعها في مسيرات مليونية لم يكن الهدف منه أكثر من خدمة تيارات سياسية استغلّتها لمآرب سياسية وصولية. وأخذت تلك الجماهير تدرك أن مسيراتها لم تشفهم من مرض، ولم تُشبعهم من جوع، ولم تقهم من برد، ولم تُوفّر فرصة لعاطل عن العمل. وإنما العكس من ذلك هو الذي حصل، إذ استنفل الاحتكار، وازدادت نسب الفساد، وتنامت مظاهر الجوع والمرض والبطالة، وساءت أوضاع المرافق الخدمية. ولم يتساو اللبنانيون الفقراء من شتى الطوائف سوى بوحدة المعاناة، كما تساوى أمراء الطوائف بوحدة الهدر والفساد، وازدادت ثرواتهم على ثروات. وازداد ضحكهم على ذقون الشعب ضحكاً على ضحك. وبقي لهم امتياز واحد أحد، هو أن الجماهير الشعبية لها الحرية في أن تقول ما تريد، والحكام يفعلون ما يصب في مصالحهم، ولسان حالهم يقول: فلتذهب أصوات الاعتراض خارج صندوق الانتخاب أينما شاءت ولكنها ستمطر في داخل غرفة الاقتراع على وديان زعماء الطائفية السياسية وجبالها.

رئيسية. والوقوف ضد تمييع تطبيق نصوص اتفاق الطائف، لأنها أصبحت بمثابة دستور ملزم يُعتبر الخروج عليه بمثابة مخالفة صريحة للدستور اللبناني.

-ثانياً؛ اعتبار وضع قانون عادل للانتخاب ضرورة وطنية وحقاً ديموقراطياً لكل التيارات السياسية غير الممثلة في مواقع السلطة، وإنه بغياب قانون انتخابي يقوم على النسبية الكاملة على مستوى لبنان فلن تتوفر فرص وصول هؤلاء إلى المجلس النيابي. وهذا يتحقق بإلغاء القيد الطائفي، والذي به وحده يُعبّر اللبنانيون عن وحدتهم الوطنية التي يجب أن تسبق أي ولاء آخر. فهو الثابت الجامع، وغيره من المزاعم الأخرى تصب في دوائر التفتيت الاجتماعي. وبه يستبدل اللبنانيون نظام المحاصصة المبنية على أسس طائفية بنظام يعتمد الكفاءة والأهلية في تولي المناصب السياسية والإدارية والعسكرية، وشتى الوظائف التي تُعنى بكل جوانب المواطنة.

-ثالثاً؛ في حقل الفصل بين السلطات؛ ولأن النظام الطائفي السياسي يقوم على المحاصصة الطائفية في شتى الحقول، فقد احتكر كل السلطات بين أيدي زعمائه، فلا مرور لنائب إلى البرلمان من دون وصايتهم، فالمجلس النيابي لن يستطيع أن يقوم بدوره التشريعي، إلا بما يخدم مصالح النخب الطائفية الحاكمة. ولا وزير يمكنه أن يقوم بدوره التنفيذي ما لم يكن لخيمته الطائفية مصلحة بما يقوم بتنفيذه. ولا قاضٍ يمكنه أن يحكّم مبدأ العدالة لأن تعيينه مرتين بقرار من خيمته الطائفية، وإذا وُجد من يشذ عن القاعدة فسيفسقى محاصراً في دوائر ضيقة. وهذا لن يتوفّر حصوله ما لم يتحرر وصول النائب إلى المجلس النيابي من قيود الطائفية. وما لم يتحرر الموظف من تلك القيود.

-رابعاً؛ في حقل الخدمات الاجتماعية والاقتصادية؛ ولأن مذهب النظام اللبناني ينجح باتجاه (اقتصاد السوق)، فيعني هذا أن مصلحة التجار والوسطاء تفوق كل مصلحة. ولذلك ساد منهج الخدمات وغياب منهج التنمية الصناعية والزراعية، فقلّ عدد المنتجين وتكاثرت أعداد المستهلكين. وقاد هذا الأمر إلى ضمور دور الدولة في حماية سلع وخدمات أساسية. والارتفاع الكبير في كلفة المعيشة لجشع التجار. وتراجعت فرص العمل في القطاعين العام والخاص، مما جعل لبنان يعيش أزمة اقتصادية -اجتماعية من مظاهرها ارتفاع معدل التضخم العام. وتنامي عجز سوق العمل اللبناني عن استيعاب الطاقات الإنتاجية الشبابية، حيث وقع البلد تحت تأثير البطالة، وتزايد أعداد طالبي الهجرة بحثاً عن فرص عمل. هذا ناهيك عن غياب دور الضمان الاجتماعي والصحي لدور الدولة تجاه مواطنيها.

-خامساً؛ في حقل الخدمات التربوية؛ ولأن القطاع التربوي الخاص تحوّل إلى مراكز للتعبئة والتحريض الطائفي، وإلى قطاع يعمل على الربح، على الدولة أن تتدخّل لحماية الأجيال الجديدة من مخاطر هذا الواقع، بتعزيز القطاع التربوي الرسمي، وذلك لحماية الوحدة الوطنية أولاً، والحد من استغلال الطبقات الفقيرة التي تعجز



**مهرجان مركزي لـ "طلیعة لبنان" في الذكرى ١١ لاستشهاد القائد صدام حسين
المحامي حسن بيان: ما يجري في إيران ارتداد للزلزال العربي وتداعياته
العراق لن يحكم إلا بقواه الوطنية وفلسطين لا يقرر مصيرها ترامب
نحذر من استغلال اسم الحزب في بورصة الترشيحات النيابية بلبنان
أ. شناعة: شعبنا أمام انتفاضة جديدة ضد الاحتلال
د. الأيوبي: كان صدام حارساً لشغور الأمة كما بوابات العراق**



للاحتلال وخاض ويخوض أبنائها مقاومة لطرد المحتلين
طال الزمن أو قصر.

وحول فلسطين التي تنتفض اليوم انتصاراً للقدس
وكنيسة قيامتها ومسجدها الأقصى ومسرى الرسول الأكرم
قال المحامي بيان:

إن فلسطين لا يقرر مصيرها قرار ترامب ولا تصويت
الكنيست الصهيوني، بل يقرر مصيرها أبنائها لأن
فلسطين، وأن فرض عليها أمر واقع بالقوة المادية وقوة
الاحتلال واختلال موازين القوة لمصلحة العدو، إلا أن الثابت
التاريخي يبقى هو الأقوى، ونحن إذ نعول على القدرات
الكامنة في هذه الأمة، نقول أن مصير الأمة لا يقرره
النظام الرجعي العربي المرتبط بواقع التجزئة سبب ضعف
الأمة، وفي نفس الوقت لا يمكن المراهنة على الاستقواء

أحد رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي المحامي
حسن بيان، أن مقاومة العراق الوطنية التي فرضت على
الاحتلال الأميركي تغيير استراتيجية الوجود الدائم الطويل
الأمد إلى الانسحاب السريع تحت جنح الظلام، تفرض اليوم
على الاحتلال الإيراني الارتداد على نفسه في أزمة حادة
تحتاج الداخل الإيراني، وها هي بوادر الانتفاضة الشعبية
تتسع لتثبت أن هذا الذي يجري في عموم إيران اليوم، إنما
هو بجانب أساسي منه ارتداد للزلزال العربي وتداعياته.

وإن العراق الذي انتصر في القادسية الثانية، لا يمكن أن
تبتلعه ميليشيات سليمان وغيره، فأبناء العراق دمهم ليس
ماء، ولحمهم طعمه مرّ، وهذا المذاق المرّ لمن حاول أو
يحاول أن ينهش لحم العراق، وهو مرّ أيضاً في فلسطين
كما هو مرّ في لبنان، والأحواز وكل أرض عربية تعرضت



د. معاليقي:

صدام المناضل المتمسك بالثوابت والمبادئ

وقد بدأ المهرجان بالوقوف دقيقة صمت على أرواح شهداء الأمة العربية والدكتور عبد المجيد الرافعي الذي غادرنا منذ أشهر، إلى الوقوف أيضاً للنشيد الوطني اللبناني والفلسطيني ونشيد البعث، ليتحدث بداية الدكتور منذر معاليقي متكلماً عن صاحب الذكرى الشهيد صدام حسين والمزايا النضالية التي كان عليها وهو المتمسك بالثوابت الوطنية والقومية والمدافع عن العراق ووحدته وعروبته والسد المنيع أمام أطماع الخارج في مقدرات الأمة العربية وحربتها واستقلالها.



الأخ رفعت شناعة:

بعد صدام، فقدنا ركيزة أساسية لقضيتنا

ليعطي الكلام إلى ممثل منظمة التحرير الفلسطينية عضو المجلس الثوري في حركة فتح الأخ رفعت شناعة الذي نقل إلى الحضور تحيات الشعب الفلسطيني في الداخل المحتل والخارج، هذا الشعب الذي يمر اليوم بأخطر المراحل والتحديات ويدفع ثمن المواجهة بأعلى التضحيات منذ خسر العراق الوطني التقدمي بقيادة الشهيد صدام حسين الذي

بقوى الإقليم إيرانية كانت أم تركية ولا بالقوى الدولية التي تتعامل مع قضايا العرب وفلسطين باعتبارها مجالاً للاستثمار السياسي، وإنما نرى أن تحرير فلسطين هو مشروع قومي عربي بامتياز، وأن استكمال تحرير العراق وإعادة توحده هو مشروع قومي بامتياز كذلك.

وعليه فإن على القوى الحية والتحررية في هذه الأمة أن ترتقي في نضالها إلى المستوى الذي يؤكد حضورها ويفرض الدور العربي التحرري كدور فاعل في حماية مقومات الأمة وأمنها القومي.

وحول لبنان الذي يقف على عتبة استحقاق سياسي مقبل عنوانه الانتخابات النيابية، قال المحامي بيان:

إننا لا نرى في القانون الانتخابي الجديد والنافذ ما يسمح بإنتاج سلطة سياسية يمكن المراهنة عليها في تحقيق إصلاح جدي في بنية هذا النظام، ولهذا يبقى الرهان على الحراك الشعبي كرقيب وحسيب على أداء السلطة ونعلن في هذه المناسبة أن حزبنا الذي يتعامل مع القانون الانتخابي الحالي باعتباره القانون النافذ، لم يسمّ مرشحيه وهو ينبه بشدة من استغلال اسمه في بورصة الترشيحات ممن لا علاقة لهم بالحزب.

كلام المحامي حسن بيان، جاء في خلال المهرجان المركزي الشعبي الحاشد الذي أقامه حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي واللجنة المركزية لجبهة التحرير العربية قبل ظهر يوم الأحد ١٨/١٢/٧ الجاري في فندق الكواليبي إن في مدينة طرابلس في الذكرى الحادية عشرة لاستشهاد الرئيس صدام حسين وانطلاقة الثورة الفلسطينية ويوم الشهيد البعثي بحضور سياسي وشعبي حاشد، لبنانياً وفلسطينياً يتقدمه ممثلون عن الأحزاب والقوى الوطنية اللبنانية والفصائل الفلسطينية وغيرها من الشخصيات والهيئات والفعاليات.



وبعد عرض فيلم وثائقي عن الشهيد صدام حسين، أعطي الكلام لرئيس مركز صلاح الدين الأيوبي للثقافة والإنماء الدكتور هاشم الأيوبي الذي نقل بداية إلى الحضور فحوى حوار أجراه الصحافي اللبناني المعروف سليم نصار مع أحد المسؤولين في الحكومة البريطانية التي شاركت الولايات المتحدة الأميركية في حصار العراق واحتلاله، حين قال له الأخير: سنتخلص من صدام كي لا نسمح للعرب أن يحلموا بعد اليوم بصلاح الدين الأيوبي آخر، ومن هنا كانت الكارثة وأدرك العرب أجمعين أن صدام حسين لم يكن حامياً لبوابات العراق فقط، وإنما كان يحرس كل ثغور الأمة التي أدركت اليوم وبعد فوات الأوان أنها أصبحت في العراء.

قصيدة شعر للمناضل عمر شبلي

هذا وبعد أن ألقى المحامي حسن بيان كلمة حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، ترك المنبر للشاعر الكبير الأستاذ عمر شبلي ليلقي بعضاً من قصائده الشعرية التي حيث ذكرى الشهيد صدام ورفاقه الأبطال الذين رووا بدمائهم تراب الأمة ليحيا بها الوطن.

كان الركيزة الأساسية من ركائز الصمود لشعبنا، ليؤكد أن التهديدات تطاول العالمين العربي والإسلامي اليوم وسط تمزق العرب وميول بعض الأنظمة إلى التطبيع مع الكيان الصهيوني الأمر الذي يمزق القضية الفلسطينية ويجعلنا أمام معركة مقبلة افقها انتفاضة شاملة تقتضي توحيد القيادات والمواقف وهذا ما سوف يبحثه المجلس المركزي الفلسطيني المنعقد في الرابع عشر من الشهر الجاري، حيث ليس أمامنا خيار آخر سوى الانتفاضة.

د. هاشم الأيوبي:

تخلصوا من صدام كي لا يتكرر صلاح الدين



النص الكامل لكلمة رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي



نضالية، لنقول للقاصي والداني، بأن هذه الأمة التي أفصحت عن نفسها في ثورة فلسطين وثورته البعث والناصرية، وثورته الجزائر واليمن، واليوم في الأحواز هي أمة حية تنبض بالحياة وهي موجودة حيث يحمل أبنائها السلاح.

إن الأمة التي تثبت وجودها على أرض فلسطين من خلال الثورة المستمرة المعبر عنها بالانتفاضة الجماهيرية بكل جولاتها، أثبتت وجودها في العراق العظيم، الذي قدم لأمتة ولشعبه تجربة رائدة في التقدم والبناء والتنمية الإنسانية الشاملة كما النموذج القومي الثوري في تصديه للعدوان والغزو ومقاومته للاحتلال، ومعه استطاعت

أيها الرفاق والرفيقات

أيها الأخوة والأصدقاء والحضور الكريم،

جننا إلى طرابلس، طرابلس الفيحاء، طرابلس العروبة، طرابلس الشهداء، طرابلس المناضلين، طرابلس عبد المجيد الرافي .

جننا إلى هنا، لنحيي مناسبة تعددت عناوينها وتمحورت حول قضية واحدة، قضية الأمة العربية وحققها في الحياة الحرة الكريمة والتحرر من كل أشكال الاستلاب القومي والاجتماعي .

قبل ثلاثة وخمسين عاماً، انطلقت ثورة الأمة في فلسطين، وقبل ثلاثة وأربعين عاماً، سطرّت ملحمة على حدود فلسطين في معركة الطيبة واستشهد فيها ثلاثة مناضلين أبناء شرف الدين الأب وابنيه.

قبل أحد عشر عاماً، عاشت الأمة العربية لحظة استشهاده قائد البعث والعراق الشهيد صدام حسين واليوم تعيش الأمة العربية لحظة انطلاق الحراك الجماهيري في داخل فلسطين وخارجها انتصاراً للقدس بكل ما ينطوي عليه واقعها وتاريخها من دلالات تاريخية ومعاني قيمة .

لنتقي وإياكم في هذه المناسبة التي تتجمع فيها عناوين



في الوحدة والحرية والاشتراكية. فالعراق الذي ظن الأعداء، أميركيون كانوا أو إيرانيون أو غيرهم. سيسلخ عن جلدته العربية خاب فألهم، والذين ظنوا أن تصفية رموزه القيادية وكفاءاته العلمية وكادراته العسكرية سيمكّن إفرزات الاحتلال من إفراغه من إرث تاريخه الوطني، خاب فألهم أيضاً، والذين ظنوا أن الميليشيات الطائفية على اختلاف تلاوينها المذهبية يمكنها أن تشوه الهوية الوطنية العراقية سيخيب فألهم. فالعراق بتاريخه وما يمثّل لا يحكم من قوى الاحتلال ولا من إفرزاتها وهي التي نفثت سمومها وبثت روح المذهبية في حياته المجتمعية .

هذا العراق لن يحكم إلا من أبنائه الذين رضعوا الوطنية من صدر العروبة وأثبتوا أن جيناتهم الوطنية الأصلية هي أقوى من أية جينات أخرى يراد زرعها في جسم العراق .

وإن مقاومة العراق الوطنية التي فرضت على الاحتلال الأميركي تغيير استراتيجية الوجود الدائم الطويل الأمد إلى الانسحاب السريع تحت جنح الظلام تفرض اليوم على الاحتلال الإيراني الارتداد على نفسه في أزمة حادة تجتاح الداخل الإيراني وها هي بوادر الانتفاضة الشعبية تتسع لتثبت أن هذا الذي يجري اليوم في عموم إيران إنما هو بجانب أساسي منه ارتداد للزلزال العربي وتداعياته.

إن العراق الذي انتصر في القادسية الثانية، لا يمكن أن تبتلعه ميليشيات سليمان وغيره، فأبناء العراق دمهم ليس ماءً، ولحمهم طعمه مر. وهذا المذاق المر لمن حاول ويحاول أن ينهش لحم العراق، هو مر أيضاً في فلسطين كما هو مر في لبنان والأحواز وكل أرض عربية تعرضت للاحتلال وخاض ويخوض أبنائها مقاومة لطرده الاحتلال طال الزمن أم قصر.

فلسطين تنتفض اليوم، انتصاراً للقدس، لكنيسة قيامتها، ولمسجدها الأقصى ولمسرى الرسول الأكرم، وأن القرار الأميركي وأن بان أنه حرّك المياه الراكدة، إلا أن الانتفاضة هي استمرار لثورتها التي انطلقت لثلاثة وخمسين سنة خلت، وعليه فإن فلسطين لا يقرر مصيرها قرار ترامب ولا تصويت الكنيست الصهيوني، بل يقرر مصيرها أبنائها لأن فلسطين وأن فرض عليها أمر واقع بالقوة المادية وقوة الاحتلال واختلال موازين القوة لمصلحة العدو، إلا أن الثابت التاريخي يبقى هو الأقوى.

فلسطين بقدسها وكل حواضرها هي عربية بالتاريخ والجغرافيا، وعندما يلتحم التاريخ بالجغرافيا تنتصب الصخرة الصلبة التي تتكسر عليها كل موجات العدوان العاتية. ألم يكن العرب دون قوة الفرس المادية وانتصروا عليهم في القادسية الأولى، وألم يكونوا دون قوة الروم وانتصروا عليهم في اليرموك، وألم يكونوا دون قوة

مقاومته بكل الظروف الصعبة التي أحاطت بها أن تطرد الاحتلال الأميركي وتجعله يدفع غالباً ثمن عدوانه.

هذا العراق الذي قدم عشرات أوف الشهداء وعلى رأسهم الشهيد القائد صدام حسين وكوكبة المناضلين القيايين، لم ير في طرد المحتل الأميركي، تحريراً ناجزاً لترايه الوطني، وإلا إعادة لبناء سياسي وطني يعيد الاعتبار له ولدوره وطنياً وقومياً. لأنه ما زال يواجه الاحتلال الإيراني وتغوله بكل مفاصل الحياة العراقية، السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية. وهذه المواجهة والمقاومة سوف تستمر إلى أن يتحرر العراق كلياً من رجس هذين الاحتلالين وما بينهما وما على جوانبهما.

إن العراق الذي كان على مدى التاريخ حامياً للبوابة الشرقية للوطن العربي من الاختراقات المعادية وخاصة المشروع الفارسي الصفوي، بقي يحمل هذه الراية لأن هذا هو قدره وهذا هو ديدن شعبه الذي ما بذل يوماً بتضحية دفاعاً عن كرامته، ودفاعاً عن أمته فالوطن كما يقول تشرشل "هو شجرة طيبة لا تنمو إلا في تربة التضحيات ولا تسقى إلا بالعرق والدم".

إن العراق الذي قدم رئيسه شهيداً، لم يُختبر في مواجهة العدوان ومقاومة الاحتلال الذي تعرض له وحسب بل أُختبر أيضاً في كل سياقات المواجهة المفتوحة مع العدو الصهيوني، عام ١٩٤٨، ١٩٦٧، ١٩٧٣، ١٩٨٢، وفي احتضانه للثورة الفلسطينية وتقديم الدعم المادي والمعنوي لها، ويوم انطلقت الثورة عام ١٩٦٥، طلب إلى كل البعثيين من قطر فلسطين أن ينخرطوا في صفوفها، ويوم انطلقت الانتفاضة في الداخل، تقاسم لقمة الغذاء وحبّة الدواء و الحصار كان مفروضاً عليه وأدخل جماهير فلسطين ضمن تقديرات سلة الغذاء العراقية والوحدة التموينية.

وإذا كان العراق يستمر في نهجه المقاوم والثوري في ظل قيادته المناضلة وعلى رأسها الرفيق الأمين العام للحزب القائد الأعلى لجبهة الجهاد والتحرير المناضل عزة إبراهيم، فلأن العراق المتجذر بعروبته والمشعب بالقيم الوطنية لا يجد نفسه إلا في ساحات النضال الوطني والقومي دفاعاً عن قضايا الأمة.

أيها الرفاق، أيها الأخوة

في هذه المناسبة التي دخلت في تاريخ الحزب كيوم للشهيد البعثي في لبنان، واعتدنا على إحيائها كواحدة من المناسبات الوطنية والقومية، نقول لكل الذين يتآمرون على هذه الأمة وكل الذين يناصبونها العدا على تعدد مشاربهم ومواقفهم، بأن أمة أنجبت صدام حسين، وكوكبة الشهداء القيايين وأنجبت عبد الناصر، وياسر عرفات وكوكبة شهداء ثورة فلسطين وأمة تستحضر في يومياتها مشهديات محمد الدرة وعهد التميمي وأطفال ونساء وشباب وشيوخ فلسطين هي أمة حية قادرة على الانبعاث المتجدد لتحقيق أهدافها



الذكرى السابعة والتسعون لتأسيسه وإليه نوجه التحية ولا نرى عراقاً واعداءً بدون جيش قوي يعاد تأسيسه على أساس عقيدته الوطنية والقومية.

ونقول انتصروا للبنان، لبنان الديموقراطي، لبنان حكم القانون والشفافية، وليس حكم المحاصصة الطائفية والفساد والهدر، لبنان الذي له ما له من حقوق قومية وعليه ما عليه من واجب قومي، مؤكداً أن قواه الشعبية والسياسية الوطنية لم تبخل يوماً في تضحياتها، وهو أول من أطلق نضالاً شعبياً مقاوماً ضد الاحتلال الصهيوني، وملحمة كفركل والطيبة والعرقوب التي كان لطرابلس شرف المساهمة بتقديم طلائع الشهداء هناك الرفاق هوشر، و الترك وحمود، حيث على قاعدة هذا العمل تأسس وانطلق فعل مقاوم أثمر تحريراً.

إن لبنان الذي يقف على عتبة استحقاق سياسي مقبل، عنوانه الانتخابات النيابية، فإننا لا نرى في القانون الانتخابي الجديد والنافذ الذي ستنتظم العملية على أساسه ما يسمح بإنتاج سلطة سياسية يمكن المراهنة عليها في تحقيق إصلاح جدي في بنية النظام، لأن قانون الانتخاب النافذ شوّه مفهوم النسبية وأفسح المجال أمام إعادة النظام الطائفي لنفسه ولهذا يبقى الرهان على الحراك الشعبي كرقب وحسب على أداء السلطة خاصة إذا ما استمر تماذيها في سياسة الهدر والتضييق على الحريات العامة وخاصة الإعلامية منها والتي نحن منحازون إليها. وليكن معلوماً لدى الجميع أننا وفي هذه المناسبة نعلن أن الحزب الذي يتعامل مع القانون باعتباره القانون النافذ لم يسم مرشحيه وهو يئنه بشدة من استغلال اسمه في بورصة الترشيحات ممن لا علاقة لهم بالحزب .

في هذه المناسبة، عهدنا، أن نبقي على العهد، عهد الشهداء، والمقاومين والأسرى والمعتقلين والمناضلين، عهد الشهيد صدام حسين، وعهد المقاوم عزة إبراهيم، عهد الشهيد ياسر عرفات وأحمد ياسين وعهد أطفال فلسطين الدرة والتميمي، عهد القدس بكل رمزيتها، وعهد بغداد بكل تاريخها، وعهد دمشق التي ستعود لعروبته الأصيل، وعهد بيروت مدينة الصمود والمقاومة وأم الشرائع.

في هذه المناسبة نؤكد بأننا سنبقى على عهد الرفاق المناضلين من ميشيل عفلق إلى عبد المجيد الرافعي، ومن موسى شعيب وتحسين الأطرش وأبو علي حلاوي، وأبناء شرف الدين إلى كل الشهداء الذين سقطوا في مواجهة العدو الصهيوني.

عهد الانتصار للأمهات الثكالي والأطفال اليتامى الذين فقدوا معيبيهم ودمرت بيوتهم وهجروا من أرضهم، وتعرضوا لأبشع أنواع التهيب الديني والسياسي لكل هؤلاء نقول أن الأمة العربية، هي أمة نابضة بالحياة، وهي أمة قادرة على إثبات وجودها والدفاع عن نفسها ولو لم تكن

الحمالات الصليبية وانتصروا عليها في حطين، وألم يكونوا دون القوة المادية للنظام الإيراني الحالي وانتصروا عليه في القادسية الثانية، وألم يكونوا دون قوة العدو الصهيوني، وانتصروا عليه في لبنان عندما حرروا أرضهم ومنعوه من تحقيق أهدافه.

لكن ونحن نعول على القدرات الكامنة في هذه الأمة، نقول أن مصير هذه الأمة لا يقرره النظام الرجعي العربي. فهذا النظام إذا فرضت الظروف مهادنته في لحظة اشتداد المخاطر الخارجية على الأمن القومي العربي إلا أنه لا يمكن المراهنة عليه لأنه نظام يرتبط وجوده بواقع التجزئة، والتجزئة هي سبب ضعف الأمة .

وكما لا يمكن ولا يصح الرهان على النظام الرجعي العربي الذي يمارس التقيّة السياسية حيال قضايا الأمة وخاصة حيال قضيتي فلسطين والعراق، فإنه لا يمكن المراهنة على الاستقواء بقوى الإقليم، إيرانية كانت أم تركية ولا بالقوى الدولية. فهذه القوى لا تنظر إلى قضية فلسطين باعتبارها هموماً وطنية، بل تتعامل معها باعتبارها مجالاً للاستثمار السياسي. وهنا نقول أن تحرير فلسطين هو مشروع قومي عربي بامتياز، ومشروع استكمال تحرير العراق وإعادة توحده هو مشروع قومي بامتياز وعليه فإن على القوى الحية والتحررية في هذه الأمة أن ترتقي في نضالها إلى المستوى الذي يؤكد حضورها ويفرض الدور العربي التحرري كدور فاعل في حماية مقومات الأمة وأمنها القومي.

في هذه المناسبة نقول، انتصروا لفلسطين وثورتها وانتفاضتها، انتصروا لقدسها، ولا تهادنوا ولا تستكينوا، فالعدوان طال الزمن أم قصر سيزول لأن "إسرائيل" هي دولة وظيفتها تنتهي عندما تفقد مبرر وجودها وعندما يوازن الداعمون لها بين خسارة مصالحهم واستمرار دعمهم سيعيدون النظر في مواقفهم في ضوء مصالحهم وهنا نقول لأهلنا في فلسطين، أن أمتكم هي الحضن الدافئ لكم، وناشد قوى الثورة أن توحّد صفوفها وتفعّل إمكاناتها على قاعدة برنامج وطني شامل يوظف كل الأشكال الكفاحية المتاحة في خدمة هدف التحرير.

في هذه المناسبة نقول انتصروا للعراق، لأن استعادة العراق لحريته ووحدته سيمد الأمة بطاقة نضالية وسيضع حداً لانكشاف الأمة ونقول انتصروا للأحواز ومقاومتها لأنها أرض عربية مغتصبة و نقول انتصروا للحلول السياسية للأزمات البنيوية التي عصفت بالعديد من الأقطار العربية، وعلى قاعدة حماية وحدة المكونات الوطنية، وحدة الأرض والشعب والمؤسسات، وخاصة المؤسسة العسكرية التي تعتبر المؤسسة الارتكازية الأهم في البنيان الوطني. وما قد رأت الأمة ما حل بالعراق عندما اتخذ المحتل الأميركي قراره الأول بحل الجيش العراقي الذي تصادف هذه الأيام



الخلاف بين الرئاستين الأولى والثانية إلى تصاعد

جمال شحادة

الكيمياء بين رئيس الجمهورية ورئيس مجلس النواب لم تستطع أن تفعل فعلها في خلق جو من التفاهم بينهما. فجو التوتر لم يحصل على خلفية أزمة الضباط إنما التوتر حاصل منذ مدة طويلة. وما الأزمة الأخيرة إلا القشة التي قسمت ظهر البعير كما يقول المثل الشعبي.

بداية هذا الخلاف كانت قبل انتخاب العماد ميشال عون رئيساً للجمهورية، وتحديدأ أثناء الفترة التي شهدت فراغاً في منصب الرئاسة الأولى، عندما دعا رئيس مجلس النواب إلى طاولة حوار في المجلس النيابي، والذي تمثلت فيه كافة الكتل النيابية. إلا أنه سرعان ما توقفت طاولة الحوار عن عقد اجتماعاتها بسبب مواقف الوزير جبران باسيل والذي حمله يومها رئيس مجلس النواب المسؤولية المباشرة عن تعطيل اجتماعاتها.

ومما زاد من حدة التوتر بين عون وبري التسوية التي حصلت بانتخاب عون رئيساً للجمهورية حيث رفض بري رفضاً قاطعاً بالقبول به رئيساً للجمهورية وكان بري ميالاً إلى أن يكون سليمان فرنجية سيد قصر بعدا. وكان بري قد أعلن صراحة يومها أنه لن ينتخب العماد عون مع كتلته النيابية رئيساً للجمهورية.

ووفق مصادر قصر عين التينة، وبعد أن أعلن الرئيس الحريري في مؤتمره الصحفي في بيت الوسط ترشيح العماد عون للرئاسة الأولى، طلب عون موعداً من الرئيس بري بعد أن كان زار الرئيس الحريري شاكراً ترشيحه، فكان رد بري أنه لا يستطيع استقباله أكثر من ربع ساعة شرط أن لا يأتي معه ذلك الولد كما سماه بري والمقصود جبران باسيل.

وفي اللقاء سأل العماد عون بري لماذا لا يريد انتخابه، فأجابته بري: لا يريد انتخاب شخصين لرئاسة الجمهورية في إشارة إلى أن جبران باسيل قد يكون رئيس الظل في قصر بعدا.

لا شك أن هذا الخلاف سوف يتجه اتجاهاً تصاعدياً خاصة في الانتخابات النيابية المقبلة إذا قُدر لهذه الانتخابات أن تجري في مواعيدها لأنه يبدو احتمال تأجيل الانتخابات واردة بعد أن بدأ أكثر من طرف سياسي يطالب بتعديل بعض مواد قانون الانتخاب.

وسوف تشهد الدوائر الانتخابية بين تيار "أمل" و"العوني" معارك ضارية في أكثر من دائرة وخاصة في جزين التي كانت الشرارة الأولى لبداية الخلاف بين الفريقين المذكورين في دورة الانتخابات الأخيرة. وفي معلومات مسربة من داخل التيار الوطني الحر، أن هناك قراراً قد اتخذ داخل التيار يقضي بعدم انتخاب بري لرئاسة المجلس النيابي.

إن الخلافات الحاصلة بين أركان السلطة مهما كانت طبيعتها تبقى محصورة في إطار تقاسم الحصص بين قوى الأمر الواقع في هذا النظام الطائفي العفن وإذا جرت الانتخابات النيابية في مواعيدها ولم تؤجل. على قوى المجتمع المدني والقوى والأحزاب السياسية التي هي خارج الاصطفافات الطائفية والمذهبية أن توحد صفوفها وتسخر كل إمكاناتها لتحقيق خروقات في أغلب الدوائر الانتخابية لكي تشكل نقلة نوعية لوضع اللبنة الأولى في بناء نظام مدني علماني.

أمة ذات رسالة خالدة لما تضافرت عليها قوى العدوان من الغرب والشرق الدولي كما الإقليمي، ولا خربت مجتمعاتها قوى التخريب والتدمير والتكفير التي عبثت بالأمن المجتمعي العربي. ولتكن هذه المناسبة، مناسبة استشهاد القائد صدام حسين وانطلاق الثورة الفلسطينية ويوم الشهيد البعثي، مناسبة يتجدد العهد فيها على مواصلة المسيرة النضالية لتحقيق أهداف أمتنا العربية في الوحدة والحرية والاشتراكية .

تحية لكم وتحية لطرابلس الوفية لمناضيلها وخاصة الرفيق الدكتور عبد المجيد الرافي،

تحية لمن نحبي ذكرى استشهاد الرفيق القائد صدام حسين، وتحية لثورة فلسطين ورمزها القائد أبو عمار

وتحية للمقاومة الوطنية العراقية والقائد الأعلى لجبهة الجهاد والتحرير الأمين العام للحزب الرفيق المناضل عزة إبراهيم ،

تحية لشهداء البعث والأمة العربية،

الحرية للأسرى والمعتقلين في سجون ومعتقلات العدو الصهيوني، وسجون ومعتقلات سلطة إفرات الاحتلال في العراق،

الحرية لعهد التميمي ورفاقها، الحرية للمناضل عبد الغني عبد الغفور ورفاقه،

عشتم، عاش العراق، عاشت فلسطين، عاش لبنان حراً عربياً ديمقراطياً، عاشت الأحواز حرة عربية،

عاشت الأمة العربية.



من وثائق الحزب عن (قوات التحرير) في جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية

من هي جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية؟

(مقابلة صحفية من النهار العربي والدولي بتاريخ ١٥ / ٩ / ١٩٨٤)
(الدقة الثانية والأخيرة من المقابلة)

ورد فعل العدو على تصاعد المقاومة هذه. ومسؤولية الدولة في هذا المجال إنما هي مسؤولية مُضاعفة باعتبارها مسؤولة في الأساس عن أمن مواطنيها، وباعتبارها مسؤولة وطنياً عن تحرير الأرض. وهنا نقول إن الدولة ليست مقصرة فقط في مجال اتخاذ القرار السياسي في اعتبار المقاومة فعلاً وطنياً إنما تقصيرها يبدو واضحاً في عدم مساهمتها الجدية في تلقي النتائج التي أفرزها الاحتلال بعد ازدياد إجراءات القمع. فالذين أتلّفَت مواسمهم بحاجة إلى مساعدة وتعويضات أولية، والذين نُسِفَت بيوتهم بحاجة إلى إعادة إعمارها، والذين يستشهدون بحاجة إلى إعالة عائلاتهم، والذين يُهجّرون ويُطرَدون بحاجة إلى تأمين الحدود الدنيا من مستلزمات عيشهم.

كما أن على الدولة أن تكون مهتمة بتسهيل المعاملات الإدارية لسكان المناطق المحتلة صحياً واجتماعياً. نحن نطالبها باتخاذ قرار سياسي رسمي في اعتبار المقاومة فعلاً وطنياً مشروعاً، وتوظيف ذلك كعنصر من عناصر القوة المتوافرة لديها لفرض انسحاب غير مشروط للعدو الإسرائيلي.

*** لا شك بأن جبهة المقاومة الوطنية تتعرّض لمؤامرات من الداخل والخارج، كيف يمكن صيانتها والمحافظة عليها والمساعدة في دعمها وانتشارها؟**
- إن صيانة جبهة المقاومة يكون بتوفير كل مُستلزمات استمرارها وتطوير فعاليتها حتى تحقيق أهدافها. و يأتي في طليعة ذلك عدم وقوع أطرافها في فخ الفئوية والطائفية، وسعي كل طرف لنفسه وكأنه الوحيد وراء ما تقوم به هذه الجبهة. وفي هذا مغالطة للحقيقة والواقع وانزلاق نحو الهاوية. ومن جهة ثانية فإن صيانة المقاومة والمحافظة عليها تفترض احتضاناً وطنياً شاملاً لها، ودعماً قومياً على كل الأصعدة والمستويات. وفي هذا السياق فإن إنشاء الصندوق الوطني لدعم المقاومة وصمود أهاليها في المناطق المحتلة؛ وإن التمويل القومي له، هو من أولى الواجبات القومية.

* كيف تتصورون دعم الدولة وتبنيها؟

- لا بد هنا من طرح التساؤل التالي: كيف تنظر الدولة لاحتلال إسرائيل مساحات واسعة من الأرض اللبنانية؟ فإذا كانت تنظر إليه باعتباره انتهاكاً للسيادة وتطاولاً عليها، لأن شرعيتها الوطنية مرهونة بمدى قدرتها على قيادة مشروع وطني لتخليص الأرض من براثن الاحتلال، وإعادة السيادة الوطنية إلى المناطق المحتلة. أما إذا لم تكن قادرة على قيادة ذلك المشروع، فهل تعتبر الدولة أن العمل الذي يواجه الاحتلال هو عمل مشروع؟ إذا كانت تعتبره عملاً مشروعاً فعليها أن توفر له الاحتضان المطلوب. أما إذا كانت تعتبره عملاً غير مشروع فإنها بذلك تكون قد تخلّت عن مبدأ السيادة الوطنية على أرضها.

من وجهة نظرنا نرى أن الدولة اللبنانية، كي تكون مُكتسبة المواصفات الوطنية، يتوجب عليها اعتبار عمل المقاومة الوطنية اللبنانية ضد المحتل عملاً مشروعاً. وإذا كانت في ظل وجود تعقيدات داخلية تمتنع الدولة اللبنانية من اتخاذ موقف صريح وواضح من دعم المقاومة وتبنيها، فغن هذا لن يعفيها من مسؤوليتها على الإطلاق.

وفي رأينا، فإن دعم الدولة إنما يندرج تحت بنود عدة، وهي أن تعطي المقاومة بُعداً جديداً يجعل منها قضية اللبنانيين، سواء كانوا في موقع الحكم أو خارجه. وعلى ضوء هذا الموقف الرسمي لا بد من تأسيس جملة نتائج:

الأولى: هو أن تحرير الأرض مهمة ليست منوطة بسكان المناطق المحتلة. لأن الاحتلال لا يستهدف هذه المناطق لذاتها فقط، غنما يستهدف المصير الوطني برمته.

الثانية: إن اعتبار الدولة لفعل المقاومة فعلاً مشروعاً يفرضه عليها، عندئذ، أن تطلق حملة دولية لدعم هذه المقاومة، وتضع مؤسساتها وأجهزتها في خدمة هذا الهدف.

الثالثة: إن دعم الدولة واعتبارها فعل المقاومة فعلاً مشروعاً يجب أن يدفعها لتلقي نتائج الاحتلال



ونحن لا نُتكر أن العدو يمتلك مكامن قوة في وضعه العسكري بالنظر إلى التقنيات العالية الموضوعية في تصرف قواته. ولكننا في المقابل نركّز على إحداث الاضطراب النفسي في صفوفه، وإرباك حركته ومنعه من الاستقرار في تمركز قواته، وهذا ما يجعله في حالة استنفار دائم. والعمليات التي تفاجئ العدو في تجمعاته وتنقلات قواته بدأت تعطي نتائجها الأولية من خلال الخسائر الكبيرة التي وقعت في صفوفه، وانعكاساتها على الوضع الداخلي في الكيان الصهيوني، هذا فضلاً عن شبح الخوف الدائم الذي يلاحق جنود العدو أينما حلوا. ونستطيع القول أن مقاومتنا أسقطت الهالة الأسطورية التي يحيط العدو نفسه بها. إن الرعب الذي ولّدته عمليات المقاومة الوطنية ضد العدو الإسرائيلي جعلته ينظر إلى اللبناني المقاوم بأنه إنسان من طراز جديد، وإن آتته العسكرية عاجزة عن كسر شوكة الصمود الوطني والشعبي.

أما إلى متى يستطيع البقاء في احتلاله، فالكل يعرف أن للعدو مطامع في أرضنا ومياهنا، وهو بالتالي لم يغز بلادنا لينسحب منها طوعاً. بل لا بد من مقاومة مستمرة، تجعل من استمرار احتلاله أكثر فداحة بالنسبة إليه من انسحابه. ولذلك فإننا نقول إننا سائرون على الطريق الذي ينهي الاحتلال لأرضنا. ونحن نعمل من خلال قناعتنا مع الإشارة إلى أن موازين القوى الحالية لا تستطيع تحرير الجنوب في هذا الظرف، لكن المقاومة المتصاعدة والمستمرة ستبقي قضية احتلال الجنوب والبقاع الغربي وراشيا، قضية حياة؛ وستكون الفعل الذي سوف يتأسس عليه فعل وطني وقومي أشمل وأفضل. عندها فإن ميزان القوى الجديد سيأخذ وضعاً جديداً، وسيحرر الجنوب مثل بقية الأراضي العربية المحتلة. وهنا نلفت النظر إلى أن العدو الصهيوني، وكذلك عملاؤه، يبثون الإشاعات التي تقول إن العمليات العسكرية، التي تضرب قوات العدو وعملاءه، ليست إلا تخريباً على مصلحة الجنوبيين. وهذه العمليات هي التي تؤخر الانسحاب من الأراضي المحتلة، وهي بالتالي لن تؤدّي إلى تحرير الأرض. ونحن نوّكد من جهتنا أن هذه الإشاعات هي لذر الرماد في العيون، ومحاولة خبيثة للتأثير على قناعات اللبنانيين، وهي في تقديرنا لن تجد الأرض الخصبة لاستغلالها.

* يقال إن معظم المعتقلين في (أنصار) وغيره من السجون الإسرائيلية تمّ اعتقالهم انتقاماً من العمليات الجريئة التي تُوجّه ضد الجيش الإسرائيلي. وبالتالي فهم يقومون بممارسة القمع والإرهاب والتهجير ضد الأهالي والقرى بهدف إثارة النقمة

* ماذا عن الدعم المادي؟ من هي الجهات التي تشارك في مساندة الجبهة مادياً ومعنوياً؟

- لا نذيع سراً إن قلنا إن الدعم المادي لا يزال مقتصراً على المبادرات الشعبية، وهي بحكم محدوديتها غير كافية لتلبية المستلزمات الضرورية. أما الجهات التي تشارك في مساندة الجبهة مادياً ومعنوياً، فهي تلك التي لها علاقة بعمل المقاومة. أما الدعم المعنوي فهو لا يزال في إطار الإشادة السياسية للعديد من القوى والدول، والتي لم تقدّم شيئاً ملموساً حتى الآن.

* إلى من تُوجّه عملياتكم في الأساس؟ هل يمكن أن نخرج عن إطار مناطق الوجود الإسرائيلي، وكيف؟

- إن العمليات هي تنفيذ لقرار سياسي. وهي تُوجّه بالأساس إلى العدو المحتل والمتعاملين معه؛ لأن من يتعامل مع العدو إنما هو خائن. وبحكم أنه ربط مصيره بمصير العدو فإنه يخضع في التعامل للمقاييس التي يُعامل بها العدو. وبالنسبة إلينا كجبهة للمقاومة الوطنية اللبنانية فإن نطاق عملياتنا يقتصر على المناطق التي يحتلها العدو الصهيوني. لكن هذا لا يُسقط من تفكيرنا توجيه ضربات للعدو أينما استطعنا ذلك، والمستقبل سوف يجيب على ذلك.

* ماذا عن العمليات العسكرية ميدانياً؟

- إن قوات التحرير، كفصيل من فصائل جبهة المقاومة الوطنية، قد مارست العمل العسكري ضد قوات الاحتلال منذ دُنست أقدام الاحتلال أرضنا. وقام فصيلنا بتوجيه ضرباته للعدو على كل الأراضي المحتلة، وبكل الوسائل العسكرية التي توافرت، وهذه العمليات نعمل على تطويرها نوعاً وكماً. وإننا لا نعلن عن هذه العمليات إلا ضمن الإطار الإعلامي العام وضماناً لوحدة الجهد الوطني، ورفضاً للفتوية من جهة، و لضرورات أمنية من جهة أخرى. ولكن ما نستطيع إعلانه في هذا المجال هو أن آخر عملية قام بها مناضلو قوات التحرير تحمل الرقم (٢١٤)، ومن بينها مهاجمة موكب وزير دفاع العدو السابق شارون في أثناء مروره في صيدا في آذار من العام الجاري. كذلك العبوة الناسفة التي وُضعت في مكتب المخابرات الإسرائيلية في مدينة صور في شهر تموز من العام الجاري.

* ماذا عن الجندي الإسرائيلي من خلال خبرتكم في قتاله، وتوجيه العمليات العسكرية ضد تجمعات الاحتلال. إلى متى يستطيع البقاء في لبنان. وهل تعتبرون أن هذه العمليات في النتيجة ستحرّر الجنوب؟

- إن مواجهتنا للعدو في الأراضي المحتلة لا تخضع للمقاييس العسكرية التقليدية التي تنطبق على المواجهات التي تحصل بين الجيوش النظامية.



والإبعاد تؤثر، نسبياً، على صمود أهلنا؛ لكن هذا الصمود لم يهتز حتى الآن. والدليل على ذلك أن العمليات تصاعدت في الوقت الذي صعّدت قوات الاحتلال من إجراءاتها القمعية، وخوفاً من أن تزداد آثاره السلبية في المستقبل فإن الرد يجب أن يكون بتوفّر المناخات اللازمة في الداخل اللبناني لتأمين العمق الوطني للمقاومة، وحتى يشعر سكان المناطق المحتلة بأنهم ليسوا وحدهم في هذه المعركة الوطنية المشرفة التي يخوضونها ضد عدو استيطاني توسعي.

*** كيف يتم التنسيق بين أطراف جبهة المقاومة الوطنية؟**

- لتبقي ذلك سراً، لأن وحدة الهدف هي المنسّق بين الأطراف، والخط المناهض للاحتلال يُترجم تنفيذاً عملياً كلما اقتضت الضرورة ذلك.

الشعبية على المقاومة الوطنية. فهل نجحت إسرائيل في ذلك؟ وهل تأثرت جبهة المقاومة بهذه الإجراءات شعبياً في داخل المناطق المحتلة؟

- القول بأن إسرائيل صعّدت عملياتها القمعية والوحشية ضد أهاليها في المناطق المحتلة لقمع انتفاضة شعبنا يحتماً جانباً من الصحة. أما الجانب الآخر، فهو كون إسرائيل صاحبة خطة واضحة ضد السكان، وهي تعمل على إحداث تغيير ديموغرافي وجغرافي، ولذلك فإنها تحت ذريعة الرد على عمليات المقاومة، تقوم بتفريغ الجنوب من سكانه كي يسهل عليها في المستقبل احتواؤه وهضمه. ولا نذيع سراً إن قلنا إن الإجراءات التي يتعرّض لها أهلنا في الجنوب من الحصار الاقتصادي إلى الاعتقالات والتصفيات

المجتمع المدني في الشمال يطلق حملته لخوض المعركة الانتخابية



التقت مجموعة كبيرة من هيئات المجتمع المدني في الشمال، مساء هذا اليوم، في قاعة مطعم "نيو الصوفي" في طرابلس. وقد كان الهدف من هذا اللقاء هو الإعلان عن ضرورة بدء التحرك المدني الانتخابي قبيل حلول موعد الانتخابات في السادس من شهر أيار القادم، وذلك من خلال إيجاد ائتلاف مدني موسّع يحمل برنامجاً مشتركاً يطمح لان يكون بديلاً عن ميراث الحرمان والتهميش واللامبالاة، الذي خلفته ممارسات الطبقة السياسية الحاكمة التي أمعنت لسنوات طويلة، في قهر المواطنين وإذلالهم وتضييع حقوقهم.

والطبقة السياسية في دائرة طرابلس - الضنية - المنية، لانتزاع بعض المقاعد النيابية في البرلمان اللبناني. ثالثاً: الإصرار على أن تضم هذه اللائحة أصحاب الكفاءة والجدارة والمصداقية، وكل من له تاريخ مشرف على صعيد خدمة المدينة، والدفاع عن مصالحها وحقوقها.

رابعاً: أكد المجتمعون بأن أبرز الصفات التي يجب ان يتمتع بها أي مرشح في هذه اللائحة، هو ان يكون ولاؤه خالصاً لوجه المدينة، وان يكون مستقلاً وليس تابعاً لأي حزب أو تيار من التيارات السياسية التي سوف تتم مواجهتها، وذلك بغية تحقيق التغيير النوعي المنشود الذي يصبو اليه الناس، بعيداً عن التبعية والاستزلام السياسي.

خامساً: سوف يتم تشكيل لجنة مصغرة وظيفتها التواصل مع كافة شخصيات ورموز هيئات المجتمع المدني في طرابلس والضنية والمنية، بغية استكمال عمليات التشاور والحوار، والاستفادة من كل الآراء والخبرات، بهدف وضع خطة طريق انتخابية مدروسة لمواجهة لوائح السلطة وحيثان المال.

وفي إطار التشاور وتبادل مختلف الآراء ووجهات النظر، فقد تخلل اللقاء عدة كلمات ومدخلات لرؤساء جمعيات وهيئات وشخصيات ناشطة في المجتمع المدني. وخلص اللقاء إلى إقرار مجموعة من الخطوات العملية، والثوابت التي يجب ان يُبنى عليها اي تحالف انتخابي مقبل:

اولاً: التوافق على ان التغيير بات حاجةً ضرورية وملحة، بل لقد تحول إلى واجب وطني وأخلاقي. لذلك تعتبر الانتخابات القادمة فرصة ذهبية للمواطنين، لإحداث التغيير الذي طال انتظاره، وذلك عبر إيصاله الى الندوة البرلمانية، الأشخاص القادرين على مواجهة الفساد المستشري، وعلى وضع الخطط لإنماء المناطق المحرومة، ولتنفيذ تنمية مستدامة بعيداً عن ذهنية المحاصصة والفساد.

ثانياً: اتفق المجتمعون على ضرورة توحيد جهود ومسااعي كل هيئات المجتمع المدني، من اجل تأليف لائحة انتخابية موحدة ومتماسكة ومتجانسة تكون مؤهلة لخوض المعركة الانتخابية القادمة، وقادرة على منافسة لوائح السلطة



منظمة كفاح الطلبة في ذكرى تأسيسها التاسعة والأربعين



أقامت منظمة كفاح الطلبة في لبنان بعد ظهر يوم الأحد الواقع فيه ١٤-١-٢٠١٨ حفلاً شبابياً وطلابياً حاشداً بمناسبة ذكرى تأسيسها الـ٤٩ على مسرح معروف سعد الثقافي في صيدا بحضور أعضاء من مكتب الطلبة والشباب، وقد توافد الشباب والطلاب من مختلف المناطق اللبنانية من الشمال إلى الجنوب مروراً بالبقاع والجبل وبيروت. بدأ الاحتفال بالنشيد الوطني اللبناني بعده نشيد كفاح الطلبة، ومن ثم كلمة مكتب الطلبة والشباب ألقته الرفيقة رندة نحلة شددت فيه على دور الشباب في بناء مستقبل الوطن، كما كانت كلمة لكفاح الطلبة ألقته رئيسة المنظمة الرفيقة صفاء عزام شددت فيها أيضاً على أهمية كفاح الطلبة ودورها الفاعل في مختلف المجالات لاسيما في الحراك المدني . وبعدها بدأت فعاليات الحفل بدبكة تراثية فلسطينية لفرقة القدس أشعلت أجواء الحاضرين وكان لها أكثر من مرور خلال الحفل، وكان للطلاب دور بارز من خلال أداء مشهد تمثيلي من مسرحية كاسك يا وطن للفنان دريد لحام، وفي إلقاء محاورة شعرية لنزار قباني مع تميم البرغوثي وفيروز. كما عُرض فيلم عن تاريخ المنظمة وعن حاضرها وعن نشاطاتها المختلفة، وفيلم آخر عن (حملة الهناء من السلاح المتفلت)، والتي تم إطلاقها مؤخراً في منطقة الحمرا وفاءً للزميلة هناء حمود عضو الهيئة الإدارية التي كانت ضحية الرصاص الطائش في عرس أقاربها. وعلى أنغام "على الكوفية" كان ختامها مسك، حيث اعتلى الجميع المسرح بهز الأكتاف والدبكة الفلسطينية تأكيداً على حضور القضية الفلسطينية دائماً في وجدان المنظمة.





رحلت وصال فرحات .. المناضلة الودودة



الرفیقة المناضلة
وصال فرحات وافتها
المنیة بعد حادث سير الیم
ودفنت فی بلدتها بیت
شاما فی البقاع.
انتسبت إلى منظمة
كفاح الطلبة حین كانت
تتابع دراستها الثانوية فی
ثانویة شمسطار الرسمية
فی النصف الثاني من
سبعینات القرن الماضي.
وناضلت فی صفوف
تجمع المرأة اللبنانية

وحزب البعث العربي الاشتراكي فی أصعب الظروف وكانت مثلاً
للمناضلة الملتزمة بقضايا الوطن والأمة. عملت فی التعليم الخاص
وكانت علاقتها متمیزة ب زملائها والطلاب.
إن قيادة حزب طلیعة لبنان العربي الاشتراكي التي ألمها هذا
الرحیل المفاجئ للرفیقة المناضلة يتوجه إلى ذويها ومحبيها من
الأهل والرفاق باحر التعازي راجياً من المولى أن يسكنها فسیح جنانه.

روح وصال فرحات زرعت البسمة على وجه من يعرفها

قاسم فرحات

وصال یا عصفورة لم تبلغ أیکها وهي تتنقل بین أغصان
الأشجار لتنشر أغاریدها بین الأزهار والرياحین. یا نبعاً جارياً من
المعرفة والعتاء يتلامس مع نسیم القرية المتهادي لیوزع مكنون
أفكارك فی كل بیت ونحو أيّ سائلٍ وطالب علم.
وصال...زرعت البسمة على شفاه محبّكٍ طرحت البهجة والحيوية
والبركة فی أيّ مكانٍ تواجدت فيه. فی أحشائك حناناً لم نره فی أم
ولهفة لم نلمسها فی أخت وطیبة لا تعادلها عواطف نساء الأرض
كلّها.. وفجأةً كُسفت الشمس وحلّ الظلام قبل أوانه فأسلمت
العصفورة روحها وجفّ نبع المعرفة وذبلت الأزاهیر وتحول كلّ شيءٍ
إلى سراب ولم تبق إلا آثار أقدام قدر أحرق الخطى سحقت جسدك
الطهور وحولته إلى أشلاء لكنّها ورغم جبروتها لم تتمكّن من
إخضاع روحك الرّکیة التي تحلّق فوق رؤوس إخوتك وأقاربك
ورفاقك وأصدقائك وكلّ من يعرفك وكأنّها ترعاهم وتحميهم
وتطلب لهم السّماح والمغفرة من ربّ العباد.
لكّ الله یا وصال ولا نملك إلا أن نقول: (حسبنا الله ونعم الوكيل)

الرفیق قاسم الحركة مكرماً الرفیق عمر شبلي قال عنه: ظلت عروبته هويته أينما حل وارتحل



كرّم المنتدى القومي العربي ثلة من
المناضلين القوميين الذين امضوا عمرهم
فی النضال من اجل فلسطين والأمة العربية
ومن بينهم الرفیق قاسم الحركة (أبو بشار)
عرّف عنه من خلال كلمة قدمها الرفیق عمر
شبلي تحدثت عن مزايا المناضل الذي وصفه
"ممتلئ بفكر البعث ومؤمن بأن قضية
فلسطين هي قضية الأمة كلها، عمل لها
وناضل دونها وعرفته المخيمات والمواقع
الفلسطينية أخاً ورفيقاً، أحب بغداد بنت
الرشيد وحزن لجراحها التي لم تزل نازفة
وأحب دمشق، وأحب القدس وهي مصلوبة
على صليبيها المقدس، أحب وطنه العربي من
محيط الفقراء لخليج الأغنياء، ظلت عروبته
هويته أينما حل وارتحل..).



الدكتور أحمد رشاد بارودي وداعاً

يسلمه وثيقة الانتقال، فتوجه حيناً إلى كلية التربية والتعليم الإسلامية في طرابلس حيث سأل عن الأستاذ أحمد بارودي فكان هو الرفيق المقصود لهذه المهمة كأحد المسؤولين حينها عن المنظمة الحزبية في طرابلس.

يومها كان الجميع ينادونه "أبا نضال" حين كان شعلة حقيقية من النضال، لم تقعه عقود النضال الأخرى عن سبل التحصيل العلمي وتكوين الأسرة والعمل الوظيفي، وأن يبقى ملتصقاً برفاقه حتى في سنوات الانقطاع عن التنظيم، التي كان خلالها يستقبل القريب والبعيد في مختبر المستشفى الحكومي في طرابلس ليقدم خدماته للجميع فيسأل عن أحوال هذا الرفيق وأوضاع ذلك وينصح ويوجه وكأنه ما زال في صلب الأطر التنظيمية المعهودة ولم يغادرها البتة.

وأنا استذكر اليوم رفيقنا الراحل الدكتور أحمد بارودي لا بد لي من أن أسجل ما كان عليه من خصال أخلاقية وإنسانية قل مثيلها، ووطنية متناهية وإصرار على مواصلة العطاء رغم تقدم السنين، وهو الذي ولغاية أمس كان يسأل عن نشرة "طلیعة لبنان الواحد" التي يصدرها الحزب، في حال تأخر رفيق عمره المناضل أبو فؤاد ازمرلي عن توصيلها إليه، ثم ليعود ليتصل بي في الكثير من المرات عندما كان يجد الحاجة للإضاءة على موضوع ما أو تقصيرنا في تغطية حدث لم نشبعه تحليلاً، فيقدم ما لديه من اقتراحات تفي بالمواضيع المطروحة حاجتها من التغطية.

وإن كنت أنسى، فلا أنسى يوم دخل علي في مكتب الإعلام الكائن في مقر الحزب بأبي سمراء غداة ترشيح الحزب للراحل الكبير الدكتور عبد المجيد الرفاعي للانتخابات النيابية في العام ٢٠٠٥.

حين بادرني قائلاً: اسمع يا رفيق نبيل، في العام ١٩٧٢ كنت أحد مسؤولي الحملة الإعلامية للحزب حين رشحنا الرفيق الدكتور عبد المجيد للمقعد النيابي بطرابلس، واليوم، وأنا علمت أنك المسؤول الإعلامي عن حملة الحكيم ها أنا أضع كل إمكانياتي وخبرتي بتصرفك وسأعمل جاهداً على تزويدك بمقال يومي للملاحق الانتخابية التي ستصدرونها في هذه المناسبة.

كم كان كبيراً هذا الرجل وهو يحمل عصاه التي يتكى عليها وهو يحنو على رفيق مثلي من الجيل الثالث أو الرابع للحزب، لست أدري، ليقدم كل هذا الجهد وقد بلغ من العمر عتياً، سوى أن البعث ليس إلا الفكرة المتجددة، شأنه شأن الجينات الوراثية التي تنتقل من جيل إلى جيل، فكيف إذا كن ذلك الجيل هو الرعيل الأول الذي مثله الدكتور أحمد البارودي طيب الله ثراه واسكنه فسيح جناته رحمة الله عليه حياً بيننا وغائباً عنا بالجسد فأمثال "أبي نضال" لا يموتون وستبقى ذكراهم مشاعل مضيئة تنير لنا الطريق، كما بالأمس واليوم وغداً وكل يوم.

نبيل الزعبي

سمي ابنه البكر رشاداً تيمناً باسم والده، غير أن رفاقه وأبناء جيله لم يكونوا لينادونه سوى بـ (أبو نضال) الاسم المحبب إلى قلبه والذي اكتسبه أيام نضال الزمن الجميل في خمسينيات وستينيات القرن الماضي.

إنه الرفيق المناضل الدكتور أحمد رشاد بارودي الذي غادرنا إلى دار البقاء منذ أيام وقد تغلب عليه المرض وتعاقبت على جسده عقود السنين فما وهن ولا ضعف لا استسلم لليأس، رغم أن "مشاويره" المعروفة إلى مقهى الأندلس في طرابلس توقفت لسنين لم تعد معها "العصا"، الصديقة المثالية للالتكأ عليها، ورغم ذلك بقي يتابع الأحداث يوماً بيوم، يتصل بالرفاق والأحباب كلما لفت نظره خبر ما فيعلق عليه ويكتب، فكان له عاموده الصحافي المميز في جريدة "البيان" الطرابلسية، وعندما كان يجد ضرورة ما للاستفاضة في النقاش حول أحد المواضيع الساخنة، لا يتورع عن استدعاء من يرى فيه نداءً للحوار فيتناول وإياه مجريات الحدث للوقوف على الاستنتاجات التي تروي غليل المنطق التحليلي لديه، فيدون كل ذلك في كتاباته التي سبق ودونها مطبوعة في كتابه المميز الصادر عام ٢٠١٤ حاملاً عنوان الوحدة الاتحادية طريق النهضة العربية، محلاً للأوضاع المحلية والإقليمية والعربية وهو يشعر بالفخر في أنه يقدم "هذا الجهد الفكري المتواضع تحية لأرواح ملايين الشهداء العرب الذين سقطوا في مختلف ساحات الوطن العربي من بغداد وسواحل الخليج العربي إلى سواحل المغرب على المحيط الأطلسي دفاعاً عن الأمة العربية".

وقد أصر على طباعة هذا الكتاب على نفقته الخاصة وتوزيعه بالمجان تعميماً للفائدة وكم كان بوسعه أن يعرضه على أحد الناقدين والمتمولين لينوبون عنه في ذلك ويقيمون حفلات التوقيع من هنا وهناك، غير أنه كان يأبى كل ذلك ويفضل أن يبقى الجندي المجهول الذي تحتاجه الأمة في زمن الملمات، لا الذين تستهويهم الشعبية والأضواء المزيفة التي لا تلبث أن تفقد بريقها وأشعتها فتتغير مع تغير المواقف والسياسات.

لم أكن أعرف عنه سوى أنه أحد رجالات الرعيل الأول لحزب البعث العربي الاشتراكي الذي تأسس في العام ١٩٤٧، فكان الدكتور أحمد بارودي أحد المسؤولين الأساسيين للتنظيم الفتى الجديد الناشئ في طرابلس والمتمدد في كل مناطق ومحافظات ومناطق لبنان.

وكان الراحل الكبير الأستاذ خالد العلي، الذي كان من أوائل اللبنانيين المنتسبين للبعث وهو يدرس الحقوق في دمشق، وعضو القيادة القومية الأسبق، قد روى لي يوماً، إنه لما عاد إلى طرابلس في منتصف خمسينيات القرن الماضي، طلب منه الاتصال برفيق بعثي من طرابلس



في انطلاق حركة فتح وتأييداً للقدس الرفیق علي الموسوي: منظمة التحرير الفلسطينية المرجع الوحيد للشعب الفلسطيني

المنعقد بين فتح وحماس وتمكين حكومة الوفاق الوطني من ممارسة مهامها، وتطبيق قرارات المجلس المركزي.
٢- التوجه للمؤسسات الدولية لتأكيد الحق الفلسطيني، ورفض المفاوضات برعاية أمريكية.
٣- محاربة ومقاومة التطبيع بكل أشكاله وصيغه، وقطع العلاقات الدبلوماسية مع العدو.
٤- التمسك بحق العودة ودعم انتفاضة شعبنا الفلسطيني بكل الوسائل والإمكانات
٥- اعتبار منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني.

وناشد الفلسطينيين والعرب أن لا ينتظروا الخلاص والعون لقضاياهم من احد، بل على الفلسطينيين ان يتمسكوا بوحدتهم. وبوحدة مقاومتهم . (فوحدة مقاومتنا وفصائلنا وعدائنا لأمريكا هي اقصر الطرق إلى النصر والتحرير). خاصة ان شعباً فيه أطفال ودعوا الطفولة بعمر الطفولة ليرتقوا إلى مرتبة الأبطال والثوار كعهد التميمي أيقونة فلسطين والعرب شعب لم ولن يهزم.
وأخيراً ذكر الشعب العربي والعالم بتاريخ السابع عشر من كانون الثاني عام ١٩٩١، وبالـ٣٩ صاروخاً عراقياً التي انهالت على تل ابيب، ودعا إلى متابعة المعركة التي تعتبر ضمانة النصر والتحرير. عاشت فلسطين كل فلسطين وعاصمتها الأبدية القدس كل القدس.

بدعوة من حركة فتح في مخيم الجليل بعلبك أقيم مهرجان بمناسبة انطلاق الثورة الفلسطينية وتأييداً لقضية القدس، شاركت فيه الأحزاب وبعض الفعاليات وجمهور المخيم، وتكلم فيه رئيس بلدية بعلبك، ومفتي بعلبك الشيخ حليحل، والأخ رأفت شناعة، عضو اللجنة المركزية في حركة فتح، وألقى الدكتور علي الموسوي كلمة المكتب المهني في حزب طلیعة لبنان العربي الاشتراكي، وأهم ما جاء فيها:

في الذكرى الـ ٥٣ لانطلاق حركة فتح والثورة الفلسطينية ودعمنا وإسنادنا للقدس أتوجه للرفاق والأخوة في حركة فتح وكافة فصائل الثورة الفلسطينية وشعبنا الفلسطيني بكل آيات الشكر لإحياء هذه الذكرى التي تعود إلى الزمن الجميل من الولادات العملاقة والحياة في هذه الأمة من حركات وقادة أمثال جمال عبد الناصر وباسر عرفات وصادق حسين وكل مناضلي هذه الأمة وشهدها. وناشد القوى الحية في هذه الأمة، قائلًا: إن العرب اليوم أمام تحديات كبيرة وخطيرة وأخطرها حالة الضياع والتمزق والتفرد والارتهان والتفرد والانفراد الذي يعم ساحاتنا جميعا، وهذا لا يوازيه إلا الانتفاضات المتتالية لجماهير شعبنا الفلسطيني والذي تجلت اجمل صورته بتلك الأيقونة الفلسطينية عهد التميمي معبرة عن جوهر الأمة وحقيقة الصراع.

وعن القدس قال: إن قرار ترامب بالقدس عاصمة لما يسمى بدولة إسرائيل هو خرق فاضح لقرارات مجلس الأمن ومن أهمها القرار الذي اعتبر إنشاء إسرائيل للمستوطنات في الأرض المحتلة ليس له أية شرعية قانونية وانتهاك للقوانين الدولية.

وعن العراق قال: إن احتلال العراق كان خلافاً لأي مسوغ شرعي وبجح واهية، وفيه أثبتت أمريكا أنها دولة محكومة بفنائض القوة والبلطجة وغير مؤهلة لان ترعى تسويات دولية بين الشعوب والأمم.

وعن القدس قال: إن قرار ترامب ما هو إلا تعبير عن الحقد والتزوير والاستهانة بالتاريخ والحاضر والمستقبل الفلسطيني والعربي.

وأخيراً طالب الدكتور موسوي، من منظمة التحرير الفلسطينية، إنجاز ما يلي:

١-انجاز الوحدة الوطنية الفلسطينية بتطبيق الاتفاق





قيادة حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي في الشمال تشارك الرفاق في جبهة التحرير العربية في مسيرة الوفاء للشهيد القائد صدام حسين



بمناسبة الذكرى الحادية عشرة لاستشهاد الرئيس القائد "صدام حسين المجيد ووفاء لنضالاته وتضحياته من أجل فلسطين وشعبها المكافح والمجاهد، أقامت جبهة التحرير العربية في منطقة الشمال "مسيرة وضع الأكاليل" على أرضحة الشهداء في مخيم البداوي وذلك يوم الأحد الواقع فيه ٢١ كانون الثاني الجاري، بحضور قيادة جبهة التحرير العربية تقدمهم المناضل أبو عيسى عضو اللجنة المركزية لجبهة التحرير العربية، وعضو القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي ووفد من حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي برئاسة الرفيق رضوان ياسين عضو القيادة القطرية، وممثلين عن الفصائل الفلسطينية واللجان الشعبية والأحزاب اللبنانية والأندية الرياضية والروابط الاجتماعية وشخصيات وفعاليات وطنية وتربوية واجتماعية ودينية وجمع غير من أبناء مخيمات الشمال.

كما أكد أن قرار ترامب بشأن إعلان القدس عاصمة لدولة الكيان الصهيوني الغاصب هو انحياز كامل وسافر في الموقف الأمريكي الراعي لعملية السلام إن هذا القرار وضع الولايات المتحدة الأمريكية في خندق العداء الكامل للشعب الفلسطيني والقضية المركزية فلسطين. ودعا في نهاية الكلمة إلى توحيد الصف وإعادة اللحمة للشعب الفلسطيني وفصائله من أجل التصدي للمشروع الأخطر الذي يهدد القضية الفلسطينية.

هذا، حيث كانت كلمة لجبهة التحرير العربية ألقاها عضو اللجنة المركزية للجبهة وعضو القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي الرفيق أبو عيسى حيا فيها شهداء الأمتين العربية والإسلامية وفي المقدمة منهم الرؤساء أبو عمار وصدام حسين المجيد مؤكداً على استمرار النضال من أجل انتزاع الحقوق الوطنية المتمثلة بالتحرير الكامل لأرض فلسطين التاريخية وعاصمتها القدس العربية





المجلس المركزي الفلسطيني: خطوة غير كافية في الاتجاه الصحيح

الموافقة على سياسة الحاق الاقتصاد الفلسطيني بمثيله الصهيوني الذي قال المجلس المركزي الفلسطيني أن البحث سيبدأ بخطوات فك الارتباط بين الاقتصاديين، والأهم من هذا كله مواصلة سياسة كبح الإرادة الشعبية الفلسطينية في التصدي للعدو وعدم دعمها لتتجاوز واقعها الحالي من هبة اعتراضية إلى انتفاضة شعبية عارمة تبلغ مستوى الانتفاضات السابقة التي رأيناها.

وإذا كانت القيادة الفلسطينية المعنية عاجزة أو غير راغبة في تجاوز مسار سلكته منذ زمن بعيد باتجاه إجراء مراجعة شاملة ووضع استراتيجيات وآليات جديدة للعمل تستند إلى التراث والمخزون النضاليين للشعب العربي الفلسطيني والعودة إلى مقاربة جدية للمشروع الوطني الفلسطيني باتجاه الثابت الاستراتيجي الذي يشكل الناظم الأساس لحركة الشعب العربي الفلسطيني ونضاله البطولي في ظل غياب عربي لافت لم يتعد تسجيل الموقف ليس أكثر، ومواقف دولية متضامنة بسقف محدد ومعروف مترافقة مع ضغوط أميركية خاصة في الجانب المالي، فإن اللافت الذي يثير استغراباً شديداً في هذا المشهد هو مقاطعة فصائل فلسطينية لاجتماعات المجلس المركزي الفلسطيني في خطوة غير مبررة تؤدي إلى إضعاف الموقف الفلسطيني بدل تصليبه وتطرح سؤالاً عما إذا كانت الحسابات الفئوية وعوامل أخرى تتقدم على المشروع الوطني الفلسطيني وما يهدد مستقبل القضية الفلسطينية من أخطار، كما أنه يلقي في الوقت نفسه ظلالاً من الشك حول جدية السعي لإنجاز المصالحة واستعادة الوحدة الفلسطينية، تلك المصالحة التي تتعرض لامتحان جدي بسبب تحديات جديدة في الملفات المطروحة، والمخاوف من اصطافاف في خندق إقليمي يعيد هذه الفصائل إلا محور سبق وغادرته وتحاول العودة إليه عبر خطوات لافتة ومعروفة بعد التطورات الأخيرة على صعيد المنطقة خاصة في سوريا، وهو المحور الذي يتحمل قدراً كبيراً من تعطيل المصالحة في السنوات السابقة وما زال يدفع بهذا الاتجاه.

حل الدولتين ليس إلا وهماً، ولم يكن في أي وقت من الأوقات غير ذلك، والنهج الذي استند إلى هذا الوهم يتحمل مسؤولية أساسية في إيصال الأمور إلى ما وصلت إليه منذ اتفاق أوسلو حتى اليوم، دون أن يعني ذلك بالطبع إعفاء العدو الصهيوني من مسؤوليته الأولى والأخيرة عما آلت إليه الأوضاع في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧، دون أن نلحظ على مدى ربع قرن محاولة جديدة لمراجعة هذا النهج وإدراك مخاطره على البقية الباقية من المشروع الوطني الفلسطيني.

إن استمرار الرهان على هذا الحل والتشبث به في هذا الوقت بالذات وفي وجه قرار ترامب إعلان القدس عاصمة لكيان العدو لن يغير في مسألتين: الأولى على الأرض حيث تستمر سلطات الاحتلال بجرائمها التي بلغت حد الإبادة المنظمة ضد أبناء الشعب العربي الفلسطيني، ومواصلة سياسة الاستيطان وابتلاع الأراضي وإقامة المستعمرات الذي قضت ميدانياً على فكرة، الدولة الفلسطينية - الحلم بعد أن قطع المناطق الفلسطينية وعزل المدن الواحدة عن الأخرى، وزرع بؤرة استيطانية في كل مدينة فلسطينية في الضفة الغربية، والثانية هو الحديث عن إعلان دولة فلسطين ودخول المزيد من الهيئات والمنظمات الدولية المتخصصة والتابعة للأمم المتحدة بحيث أصبح هذا الأمر لازمة كل البيانات الفلسطينية، وهو في كل الأحوال لن يغير من الواقع على الأرض شيئاً، ففلسطين تتصرف كدولة في الأمم المتحدة والاعتراف العالمي بها أخذ في الازدياد، بالإضافة إلى أن هذا الإعلان تكرر في عدة مناسبات مما أفقده بريقه خاصة إذا تكرر على أرضية الاستمرار في النهج التسويوي عبر مخاطبة الأميركيين مواربة أو عبر البحث عن بديل دولي لتحريك "عملية السلام" فالدول المؤثرة في القرار الدولي والتي رفضت القرار الأميركي الأخير طالبت الفلسطينيين بعدم سحب اعترافهم بكيان العدو، وعدم التراجع عن اتفاق أوسلو، أي المراوحة في المكان مع استمرار التنسيق الأمني (الذي أوقف أخيراً) واستمرار



بين الأونروا وحق العودة

من الخطأ النظر إلى تخفيض مساهمة الولايات المتحدة الأميركية في ميزانية وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين - الأونروا - على أنها فقط خطوة عقابية للفلسطينيين تتخذها الإدارة في سلسلة خطوات في هذا الاتجاه، وأن كانت في جانب منها كذلك، ولا هي مجرد نزوة لرئيس أميركي يصفه البعض بالمتصهين، ويقول عنه آخرون أنه غير متوازن، فقد سبق هذه الخطوة انسحاب أميركا من الأونيسكو لأنها اعتبرت القدس تراثاً حضارياً عربياً وإسلامياً لا علاقة لليهودية بها، كما أن مصير ممثلية منظمة التحرير في واشنطن في مهب الريح أمام التلويح بإغلاق مكتبها، كما سبق للرئيس الأميركي أن هدد بوقف مساهمة الولايات المتحدة الأميركية المقدمة للسلطة الفلسطينية من قبل الدول المانحة بموجب اتفاق أوسلو.

الهدف الأميركي المعلن هو الضغط على الفلسطينيين وتطويعهم بعد قرار ترامب اعتبار القدس عاصمة للكيان الصهيوني، وأبعد من ذلك للقبول بصفقة القرن التي سماها الرئيس محمود عباس "صفعة العصر" إلا أن موضوع "الأونروا" بنظري يذهب أبعد من ذلك بكثير، فإنشاء هذه الوكالة كهيئة مستقلة عن غيرها من الوكالات المتخصصة بقضايا اللاجئين والنازحين في العالم له مدلولاته حول طبيعة المأساة الفلسطينية في ظل احتلال اقتلاعي خلق مأساة مستمرة منذ سبعين عاماً وتختلف عن مثيلاتها في العالم كله، وإقراراً ولو بشكل غير مباشر أن لا حل لحالة من هذا النوع إلا بعودة هؤلاء إلى وطنهم خاصة في ظل قرار الأمم المتحدة حول حق العودة الذي لا يملك في الظرف الراهن معطيات تطبيقه ولكنه يظل حقاً قائماً.

بين دعوات التوطين والتذويب ومحاولات إلغاء الهوية الوطنية الفلسطينية تأتي هذه الخطوة بتقديرنا في توقيت دقيق ومحسوب إذا تم ربطه بإجراءات سابقة وما يرشح عن مشاريع مستقبلية فإسقاط حق العودة وإسقاط صفة اللاجئين هامة في هذا الاتجاه... قد يقول البعض أننا نغالي في إبعاد هذه الخطوة ونقول يجب الحذر والانتباه.

إن الوضع الفلسطيني برمته على مفترق خطير مما يضع الفلسطينيين أمام مسؤولية تاريخية على كل المستويات لإنقاذ مشروعهم الوطني واستعادة زمام المبادرة، وإذا كان المجلس المركزي الفلسطيني في اجتماعه الأخير قد تقدم خطوة في الاتجاه الصحيح ولو اعتبرت غير كافية فهو أقر أن الفترة الانتقالية التي نصت عليها اتفاقات أوسلو بما انطوت عليه من التزامات لم تعد قائمة كما طلب من اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير تعليق الاعتراف "بإسرائيل" في حين أن المطلوب هو سحب هذا الاعتراف فوراً وإعلان الخروج الرسمي من التزامات أوسلو السيء الصيت.

إن تفعيل هذه الخطوة وترجمتها إلى صيغ عملية والاقتراب من نبض الشارع يشكل مدخلاً جدياً وبداية لا بد منها للخروج من المأزق وعودة الوعي الذي يزيل الوهم ويعيد للقضية الفلسطينية وهجها وحيويتها وإلا فالمزيد من الخسائر والمرارات: وأول الخطوات في عودة الوعي هذه سقوط وهم حل الدولتين الذي أطلق عليه العدو منذ زمن طويل رصاصة الرحمة وأنهى مفاعيل أوسلو ويطالب باعتراف فلسطيني وعربي بيهودية الدولة أو ما يسمى "نقاء الدولة العبرية" بكل ما يحمل هذا الطرح من تداعيات ومخاطر.





قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة يلزم الرئيس الأميركي بإبطال قراره حول القدس

عام ١٩٥٦ ، عندما قامت بريطانيا وفرنسا باستخدام حق النقض الفيتو في حرب السويس لمنع إرسال قوات فصل السلاح بين مصر وإسرائيل، وأصدرت الجمعية العامة قرارها بأغلبية الثلثين بإرسال قوة عسكرية للفصل بين القوات المصرية والإسرائيلية.

وفي الختام

فان عقد اجتماع استثنائي لدورة خاصة للجمعية العامة للأمم المتحدة بموجب القرار ٣٧٧ تحت بند "الاتحاد من أجل السلم" وإصدار قرار حول القدس بأغلبية الثلثين له صلاحيات مجلس الأمن والصلاحيات في الفصل السابع امر بالغ الأهمية . أي انه بمثابة صدور قرار من مجلس الأمن بموجب البند السابع.

وقد تم بموجب هذا القرار اعتبار قرار ترامب حول القدس أو أي قرارات أحادية أخرى من أي جهة كانت باطلة وملغية وليس لها أي صفة قانونية . كما ان هذا يفتح الباب أمام الذهاب إلى المحكمة الجنائية الدولية دون عرقلة من الفيتو الأمريكي او غيره ومحاسبة إسرائيل ومسؤوليها.

ملاحظة:

لقد حاول الإعلام الغربي والخليجي تمييع الموضوع والتعتيم عليه . ولقد ذهبت فور سماع خبر صدور القرار إلى وكالة رويترز ووجدت أنها تشير إليه كقرار للجمعية العامة له صفة استشارية . ثم ذهبت إلى الـ BBC فوجدت نفس الغموض ثم ذهبت إلى وكالة CNN فكان فيها شرحاً أوسع ولكن دون الإشارة إلى القرار ٣٧٧ لعام ١٩٥٠ أو إلى قرار "الاتحاد من أجل السلم" وأخيراً ذهبت إلى موقع الأمم المتحدة الرسمي فوجدت البيان الرسمي الصادر وكان يذكر بوضوح أن الجمعية العامة انعقدت في دورة استثنائية خاصة في اطار قرار الجمعية ٣٧٧ لعام ١٩٥٠ وتحت بند "الاتحاد من أجل السلم".

إن هذا يكشف بوضوح رضوخ الإعلام الغربي للصهيونية وللأسف الشديد الموقف الخياني والمخزي للإعلام العربي وعلى الأخص الإعلام الخليجي. لقد كان صحيفيو سكاى نيوز عربية من دبي والعربية الفضائية يحاولون التشكيك في القرار والتقليل من قيمته وأهميته وقوته للأسف الشديد.

أرجو أن أكون قد قدمت خدمة بسيطة لأمتنا العربية في تقديم هذا الشرح المركز، وأرجو التعميم،

فاروق سعدالدين زيادة

سفير سابق (متخصص في شؤون الأمم المتحدة)

٢٣/١٢/٢٠١٧

من المؤلم أن يتم التعتيم على قرار الجمعية العامة في دورتها الخاصة حول القدس هذا الأسبوع الذي اتخذ تحت بند "الاتحاد من أجل السلم" (Uniting For Peace) والذي اتخذ بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة (٣٧٧) لعام ١٩٥٠ حول الحرب الكورية.

لقد حاولت أجهزة الإعلام العالمية والعربية وعلى الأخص الخليجية الادعاء بان القرار المتخذ قرار عادي للجمعية العامة للأمم المتحدة وبذلك فانه قرار استشاري فقط لا يختلف عن قرارات الجمعية العامة السابقة، وليست فيه صفة الإلزام.

بينما ان واقع الأمر هو ان القرارات التي تتخذ في دورة خاصة للجمعية العامة تحت بند "الاتحاد من أجل السلم" بأغلبية الثلثين لها صفة الإلزام وقوة الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة.

وللتوضيح

فانه عندما قامت كوريا الشمالية بالهجوم على كوريا الجنوبية عام ١٩٥٠ حاولت الولايات المتحدة التدخل في الحرب لصالح الجنوبية بإصدار قرار من مجلس الأمن لإرسال قوات تحت مظلة الأمم المتحدة للوقوف إلى جانب كوريا الجنوبية. فقام الاتحاد السوفياتي باستخدام حق "الفيتو" لمنع اتخاذ قرار بهذا الخصوص.

فقامت الولايات المتحدة بالالتفاف على ذلك بالذهاب إلى الجمعية العامة، والتي كان لها فيها آنذاك أغلبية ساحقة، بحجة انه لا يجوز عرقلة منع تهديد الأمن والسلم الدوليين من قبل احد الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن باستخدامها حق النقض (الفيتو) ومنع المجلس من اتخاذ قرار بهذا الشأن.

فكان ان دعت الدول الغربية إلى عقد دورة استثنائية خاصة للجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٥٠ تحت عنوان "الاتحاد من أجل السلم" تم فيها اتخاذ القرار رقم ٣٧٧، بتصويت ٥٢ ضد ٥ أي بأغلبية الثلثين ، جاء فيه انه في حالة قيام عضو دائم في مجلس الأمن بعرقلة اتخاذ قرار يتعلق بالأمن والسلم الدوليين فإنه يحق لدورة خاصة للجمعية العامة تجاوز ذلك باتخاذ قرارات بأغلبية الثلثين تكون لها قوة قرارات مجلس الأمن ومن ضمنها الصلاحيات الممنوحة بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة . وقد تم بموجب هذا القرار إرسال قوات للأمم المتحدة إلى كوريا.

كما تم عقد الجمعية العامة في دورة استثنائية بموجب القرار ٣٧٧ لعام ١٩٥٠ "الاتحاد من أجل السلم"



لتحرير القدس أضربوا الرأسماليين على جيوبهم

حساب قبل أن يقدم على فعلته. وإذا كانت ردود الفعل الشعبية الغاضبة، والتي بدت واضحة في تأثيرها، إلا أنها لا تُصرف بشيء عند من يزعم أنه إمبراطور العالم الذي يفصل الأثواب التي على العالم أن يلبسها. ولكن ما يرغمه على التراجع هو اتخاذ قرار بقطع البترول عن مصانعه. فهذه اللغة وحدها هي التي تهدد آلة الرأسمالية الصناعية بالتوقف. ولو اتُخذ النظام العربي الرسمي قراراً بمقاطعة ولو سلعة واحدة من البضائع التي تنتجها مصانعه، لكان يعني أن جيوب الرأسمالية ستتهتز. ولو اتخذ النظام العربي الرسمي قراراً بسحب بعثاته الدبلوماسية من واشنطن، لكان على دونالد ترامب أن يرتعب أنه سيواجه عزلة سياسية. ولو قرّر النظام العربي الرسمي أن يسحب ودائعه من مصارف الدول التي تدعم قيام الكيان الصهيوني، لكان له تأثير الصاعقة عليها وعلى خزينتها، وعلى مصانعه. ولكن النظام العربي الرسمي لم يفعلها.

لم تكن المرة الأولى التي تواجه العرب أزمة، حول القدس وفلسطين. فقد سبقتها أزمة مماثلة في العام ١٩٧٣، عندما أمرت القمة العربية بقطع البترول عن الغرب طالما بقي مصرراً على دعم الكيان الصهيوني. وهذا ما حصل أيضاً، في العام ١٩٨١، عندما اتخذ العراق، مدعوماً من السعودية، قراراً بقطع البترول عن الغرب إذا ما اعترفوا بالقدس عاصمة للكيان الصهيوني، فاستجاب الغرب مرغماً على التراجع عن القرار المذكور.

وإذا كنا نتقدم بالتحية إلى كل الجماهير التي نزلت إلى الشوارع تنديداً بقرار دونالد ترامب، فإننا ندعوهم ليس إلى التنديد به فحسب، ولكننا ندعوهم أيضاً إلى الصراخ عالياً بحركة دؤوبة حتى إيقاظ النظام العربي الرسمي من غفوته وكبوته وتردده في مقارعة الإدارة الأميركية، بل إلى التنديد بالعجز العربي والضغط على أنظمتها الرسمية، من أجل اتخاذ قرار واحد يهددها بوضع اقتصادها أمام مخاطر لا تُحمد عقباه.

وإذا كان العرب هم الذين نناشدتهم بالخروج من الاستنكار اللفظي إلى تهديد المصالح الأميركية بالفعل، فإننا أيضاً ندعو الأنظمة العربية الإسلامية في كل العالم، إلى اتخاذ مثل تلك القرارات وهي قادرة على اتخاذها.

فيا أيها العرب بكل أديانكم، ويا أيها المسلمون في العالم قاطبة، إنكم لن توجعوا الإدارة الأميركية إلا إذا ضربتم الرأسماليين على جيوبهم. فكلما خسروا فلساً واحداً كلما شعروا بالوجع أكثر. وكلما أنزلتم الخسارة المادية بمصالحهم كلما أصبحت أوجاعهم تزداد، والخضوع إلى إراداتكم أكثر طواعية، واعلموا أنكم أنتم الأباطرة التي تتحكمون بقرارات أميركا وغيرها من الدول الرأسمالية.

لقد ارتضى اليهود منذ سيطرة الرومان على المنطقة العربية أن يخضعوا لحكم أجنبي، فجاءت ثورة السيد المسيح لترفع الصوت عالياً ضد الخضوع لسيطرة الرومان وظلمهم، فوشى به اليهود وحاكموه وصلبوه. وجاء من بعده النبي محمد ليعيد للقدس وجهها العربي، فطهرها وخلّصها من عبث الإمبراطوريتين البيزنطية والفارسية، وحوّلها إلى رمز مقدّس للأديان الثلاث تمارس فيها طقوسها تحت رعاية عربية لا تقبل لها أن تتحوّل إلى محمية غير حماية العرب.

وعلى الرغم من كل ذلك، وقبل وعد بلفور الذي سلب أرضاً من شعبها ليهب ما ليس بملكه إلى شعب لم يعرف أن يدافع عنها حينما زعم بأن الله وهبها واختارها له. وعلى الرغم من كل محاولات الاستيلاء على القدس التي شنّها الفرنجة، وهي التي عُرفت بالحروب الصليبية، فقد ظهر لهم في كل مرة بطل من أبطال العرب، ليعيدهم مهزومين من حيث أتوا.

فقد انبرى (بلفور أميركي) هذه المرة، وهو دونالد ترامب، ليعيد إحياء تاريخ الحروب الصليبية، وليُحيي وعد بلفور البريطاني، عندما توهم بأنه يحيي ويميت على مزاجه. ويهب من يريد حقاً ليس من حقه أن يهبه كما يشاء. ويسلب سيادة ممن يريد على أرض لها أسيادها. بينما ظهر على شاشات التلفزيون شاهراً وثيقة تحمل طابع التزوير مهوراً بتوقيع يشبه إحدى ناطحات السحاب التي يملكها. وبدا في مظهره ذاك كأنه أحد أباطرة التاريخ الذي يحلم بأن أحداً لا يستطيع مواجهته.

وفي مقابل هذه الصورة، وغيرها من الصور التي ذكرتها كتب التاريخ، وقف العالم كله، مسيحيون ومسلمون، وبعض من الحركات اليهودية نفسها، لكي يصرخوا في وجه دونالد ترامب، وفي وجه عتاة الصهاينة، بأن القدس كانت ملكاً للعرب، وستبقى ملكاً لهم. وليعلم الجميع بأن بين العرب من هو يهودي وبينهم من هو مسيحي، وبينهم من هو مسلم. وكل منهم يعتبر أن القدس ملكاً له. وأن الدفاع عن القدس هو واجب ملقى على عاتقهم جميعاً.

بالأمس عندما رفع دونالد ترامب، أمام وسائل الإعلام، وثيقته الممهورة بتوقيعه، وإذا لم يكن يدري كم ستثير في وجهه من الزوابع فهي مصيبة، وإذا كان يدري فالمصيبة أعظم. فهو بما فعلته يده، أثار غضب العالم، واستثار الشارع العالمي والعربي والفلسطيني. ولكنه لم يحرك رمشاً من رموش أنظمة العرب الرسمية. فالحادث مرّ أمامها مرور الكرام، فلم يصدر عنها ردة فعل حقيقية. وهي تعرف أنها تستطيع أن تدفع ترامب وكل من لفّ لفه، ليس إلى التراجع عما وعد به، بل إلى أن يحسب مليون



في السؤال عن استعصاء الانتفاضة الثالثة

التناقضات في صفوف الإسرائيليين، الأمر الذي نتج منه تراجع حزب «ليكود»، وتزايد وزن التيارات المؤيدة لتسوية مع الفلسطينيين، وهو ما تم حله في اتفاق أوسلو (١٩٩٣)، الناقص والمجحف، الذي حل مشكلة لإسرائيل ولم يحل أية مشكلة للفلسطينيين. هكذا ففي الانتفاضة الثانية حدث مثل ذلك التأثير، ولكن في شكل مختلف، فتلك الانتفاضة التي غلب عليها طابع العمليات المسلحة، وضمنها العمليات التفجيرية، التي أوجعت الإسرائيليين، وحدثهم في مواجهة الفلسطينيين، ما نتج منه إعادة احتلال مناطق السلطة، وتعزز مكانة التيارات اليمينية القومية والدينية في إسرائيل، فضلاً عن أنها غطت على بطش إسرائيل بهم، وسهلت لها التملص من التزاماتها المنصوص عنها في اتفاق أوسلو.

بيد أن أهم تغيّرات حصلت بعد الانتفاضة الثانية، ويجدر تفحص تأثيراتها وتداعياتها على كفاح الفلسطينيين في مواجهة إسرائيل، تمثلت في الجوانب المهمة الآتية: أولاً: عزل القدس عن الضفة، من خلال تعزيز الأنشطة الاستيطانية فيها، والحد من قدرة فلسطيني الضفة على الوصول إليها (عبر إقامة الحواجز العسكرية وتحديد الفئات العمرية)، ومن خلال إنهاء وجود السلطة الفلسطينية فيها، بإغلاق «بيت الشرق»، وكل الجمعيات أو المؤسسات التي تتبع لها.

ثانياً: قيام إسرائيل ببناء الجدار الفاصل، منذ عام ٢٠٠٢، الذي وضعت عبره كل المدن والتجمعات الفلسطينية داخل معازل، مع جدران عالية، كما قامت ببناء جسور وأنفاق وطرق التفافية خاصة بالمستوطنين، وهي في كل ذلك استطاعت تخفيف احتكاك الفلسطينيين بالإسرائيليين في الضفة (مستوطنين وعسكريين)، إلى أقصى حد ممكن، وفقاً لشعار: «نحن هنا وهم هناك»، بحيث لم يعد الإسرائيليون يرون الفلسطينيين، كأن كل جماعة منهم تعيش في بلد آخر، وهو الأمر الذي جعل من انتفاضات الفلسطينيين، أو تظاهراتهم واعتصاماتهم وكل أشكال التعبير عن غضبهم وعصيانهم، كحرق الدوايب، مثلاً، غير مرئية ولا تصل إلى مسامع الإسرائيليين، لا في مناطق ١٩٤٨ ولا في الضفة.

ثالثاً: ما حصل في الضفة حصل في غزة أيضاً، إذ قامت إسرائيل بانسحاب أحادي بالخروج منها، تماماً كما خرجت من مدن الضفة، بمعنى أنها استعاضت عن الاحتلال بمجرد حصار القطاع من كل الجوانب، وترك حوالى مليوني فلسطيني فيه لتدبر أمورهم، في منطقة نادرة الموارد،

ماجد كيالي*

قصة إبراهيم أبو ثريا (٢٩ سنة)، من مخيم الشاطئ للاجئين في غزة، المقطوع الساقين، نتيجة تعرضه لقتيلفة إسرائيلية إبان الحرب الأولى التي شنتها إسرائيل على القطاع (٢٠٠٨)، هي ذاتها قصة فلسطيني غزة، بل وقصة الفلسطينيين كلهم في مواجهة إسرائيل، إذ قضى أبو ثريا (يوم الجمعة الماضي)، المقعد، في الاحتجاجات الحاصلة على خطوط التماس بين القطاع وإسرائيل، كتعبير عن رفض الفلسطينيين قرار ترامب الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، وهو يلوّح بعلم فلسطين بيد وشارة النصر بيده الأخرى، نتيجة رصاصة أطلقها قناص إسرائيلي يحتمي بأبراج مراقبة عالية وبسواتر وحواجز وأسلاك كهربائية. القصة هنا، أو بالأحرى المأساة، تجسد، أو تكثّف، حال الفلسطينيين، حيث ضعف الإمكانيات وقوة الحق، وحيث العيش بين حدّي الشلل والأمل، فهذه هي حال غزة، التي تكابد الحصار المشدّد، منذ عشرة أعوام، تخلّلتها ثلاث حروب مدمرة (٢٠١٤ - ٢٠١٢ - ٢٠٠٨)، وهذه هي حال الفلسطينيين عموماً، إزاء إسرائيل، بغضّ النظر عن الشعارات الحماسية والرغبات الذاتية.

لنلاحظ هنا أن الرجل لا يستطيع أن يفعل شيئاً مؤدياً لإسرائيل، من الناحية المادية، لكنه فقط يستطيع أن يذكرها كل يوم بوجوده، ووجود شعبه، وتالياً أن يشعرها بمسؤولياتها عن مأساته، وأن يعرّفها بهويته، ويعلمه، وأن يشعرها بالأمل الكامن في قلبه بتلويحه بإصبعي يده بإشارة النصر. في المقابل، فإن إسرائيل، من هذا الموقع، تبدو بعيدة، وغير مرئية، ومحصنة بسواتر وحواجز وجدران، ومدججة بترسانة من الأسلحة، فيما الإسرائيليون يعرفون ولا يباليون، في غالبيتهم، فهم لا يتأثرون بما يُجرى، كأنه يحصل في مكان آخر، بعيد، لا سيما أنه لا يغير شيئاً من مسارات حياتهم، فيما جيشهم يقوم بالمهمة بالطائرات وقذائف الدبابات والمدفعية، وبالصواريخ، وبرصاص الأسلحة الرشاشة، وفق الوضع على الأرض.

في هذا الإطار، تجدر ملاحظة أن الوضع اختلف كثيراً عنه في الانتفاضة الأولى، وحتى في الثانية، ففي الأولى (١٩٨٧) إلى (١٩٩٣)، كان ثمة تداخل كبير بين مجتمعي الفلسطينيين والإسرائيليين، في الجغرافيا والديموغرافيا، وفي السياسة والاقتصاد والأمن، لذا فعندما حدثت الانتفاضة أثرت كثيراً في المجتمع والدولة الإسرائيليين، واستطاعت أن تؤثر في المزاج العام الإسرائيلي، وأن تثير



دولة فلسطينية في الضفة والقطاع، على رغم مرور نحو ربع قرن على إفلاس هذا الخيار، كما تمثل في اتفاق أوسلو، وتقويض إسرائيل إياه، بتهربها من التزاماته. والمعنى أن غياب قيادة حركة تحرر وطني، وترهل البنى الوطنية الفلسطينية يجعلان من قيام انتفاضة فلسطينية ثالثة أمراً في غاية الصعوبة، أو يحتاج إلى ظروف فلسطينية وعربية ودولية أخرى.

هكذا، وباختصار، يمكن القول إن الانتفاضة الشعبية الفلسطينية الثالثة لا تحتاج إلى إذن من أحد حتى تأتي، وأنها بالتأكيد لن تأتي بكبسة زر، ولا بدعوة من هذا الفصيل أو ذاك، ولا من هذا القيادي أو غيره، وإنما هي تحتاج إلى الظروف الذاتية والموضوعية المناسبة.

والقصد أن تعذّر انتفاضة ثالثة لا يقلل من الأهمية الكفاحية للهبات الشعبية المتفرقة، على رغم محدوديتها في الزمان والمكان والوسائل، ولا يقلل من الروح الوطنية للفلسطينيين، ولا من استعدادهم الدائم للتضحية في سبيل حقوقهم، ولكنه يفيد بأن الفلسطينيين الذين اجترحوا الانتفاضة الشعبية الأولى، التي كانت الأكثر تعبيراً وتمثلاً لخبراتهم النضالية، وإمكاناتهم، وللواقع المحيط بهم، هم الأكثر قدرة على تحديد ما يمكنهم فعله، بمعزل عن استدعاء هذا الفصيل أو ذاك لانتفاضة ثالثة، وبغض النظر عن الروح الشعراوية والرغوية المهيمنة في خطابات قادة الفصائل، بين فترة وأخرى، وفق المناسبة.

لذا، ربما الأجدى دراسة أوضاع الفلسطينيين والتحويلات السياسية والاجتماعية والثقافية الجارية عندهم، والعمل على تعزيز صمودهم وتطوير كياناتهم (المنظمة والسلطة والفصائل وغيرها من كيانات جمعية)، ودراسة الأشكال الأكثر جدوى لإحداث تأثيرات تخدم كفاحهم بين الإسرائيليين، وكل ذلك بدلاً من مجرد تمني انتفاضة ثالثة طال استدعاؤها، والتهديد بها، بالشعارات والخطابات، من دون فعل شيء مناسب من الناحية العملية.

كاتب فلسطيني*

ومرتهنة لإسرائيل في مجال إمدادات الكهرباء والمياه والطاقة، وذات اعتمادية عالية على المعابر الإسرائيلية في المواد التموينية، لا سيما مع الإغلاق المستمر لمعبر رفح. هكذا بات ما يُجرى في القطاع كأنه يُجرى في بلد آخر، أو قارة أخرى، مع احتفاظ الجيش الإسرائيلي بسياسة «اليد الطويلة» لضرب غزة، بين فترة وأخرى، وهو ما حدث في ثلاث حروب في غضون سبعة أعوام (بين ٢٠٠٧ و٢٠١٤).

ولعل كل ما تقدم يفسر أن الهبة الشعبية الحاصلة، وكما حصل في هبة تموز (يوليو) الماضية (والهبات المتفرقة منذ العام ٢٠١٤) أتت على شكل اشتباكات محدودة في نقاط تماس المدن الفلسطينية مع المواقع العسكرية الإسرائيلية، وعند المعابر، وهو ما يحصل عند معبر قلنديا، الواصل بين القدس ورام الله، وعند مسجد بلال (أو قبر راحيل) في بيت لحم، والنقطة الاستيطانية في قلب مدينة الخليل، وعند الحدود بين غزة وإسرائيل، وهو ما يفسر أن أكثر نقاط الاحتكاك والاشتباك بين الفلسطينيين والإسرائيليين هي في القدس الشرقية.

رابعاً: هناك جانب آخر تفترض ملاحظته، على نحو جيد هنا، هو الواقع السياسي والمجتمعي الجديد الناجم عن قيام السلطة الفلسطينية، فثمة حوالي ربع مليون من الفلسطينيين يعيشون من دخلهم كموظفين في أجهزتها الإدارية والخدمية والأمنية، والذي يأتي من الدول المانحة لعملية «السلام»، وهؤلاء ترى غالبيتهم في الواقع القائم نمط حياة من الصعب تغييره، لا سيما في الظروف العربية والدولية الراهنة، وغير المواتية. فوق ذلك، ثمة أيضاً العقيدة التي نشأت عليها الأجهزة الأمنية، التي ترى أن وظيفتها منع، أو كبح أي حراك شعبي ضد إسرائيل، كما حصل في مرات عديدة، باعتبارها له نوعاً من تحدي السلطة الفلسطينية ذاتها.

خامساً: يفاقم من كل ما تقدم تحول الحركة الوطنية الفلسطينية من حركة تحرر إلى سلطة، وانتهاج القيادة الفلسطينية خياراً أحادياً يتمثل في المفاوضات من أجل إقامة





ستبقى القدس كما كل فلسطين عربية

المليون يهودي بعد سقوط الاتحاد السوفياتي، لن يقف إلى جانبنا لنصرة قضايانا.

لذلك لم تأت خطوة الرئيس الأميركي في غير وقتها أنها ابشع اللحظات في تاريخ الأمة فبعضها تشظى بفعل الحروب الأهلية فيه أو الإقليمية عليه بعضها يهتز و بعضها الآخر منشغل بعداوات زرع بذورها الغرب المسكون بصيحة استعمارية مستجدة.

إن الساحة الفلسطينية التي تواجه الاحتلال وتحدي الانقسام لا يمكنها ان تواجه هذين التحديين إلا باعتماد خيار المقاومة الشعبية بكل أشكالها و تعبيراتها سبيلا لانتزاع الحقوق في ضل وضع دولي تتشابك فيه المصالح لتصل حد الاشتباك السياسي والاقتصادي في اكثر من موقع.

القدس ليست مستوطنة بل هي عاصمة فلسطين وهي مدينة الأقصى وكنيسة القيامة و مسرى الرسول الكريم فلن تكون إلا عربية.

إن قرار الرئيس الأميركي ترامب لن يغير من المركز القانوني لمدينة القدس باعتبارها مدينة محتلة كما كل فلسطين وأن القدس كما حيفا و يافا هي ارض عزيزة على قلوب الغيارى و لن تحررها الأنظمة المنهارة وإنما الكفاح المسلح ووحدة الفصائل الفلسطينية التي غادرت حالة الانقسام متخلفة عن مصالحتها الضيقة في سبيل وحدة الشعب ووحدة الكيان.

إن إرادة الشعب العربي الفلسطيني الذي قاوم الاحتلال بصدور عارية و يمارس كافة أشكال النضال، أسست للحظة الحقيقة لحظة تلاقي جميع الفصائل حول فلسطين و حول الأقصى.

رحم الله من كانت آخر كلماته عاشت فلسطين حرة عربية الشهيد صدام حسين.

يوسف الورداني

منذ سنوات و فلسطين منسية، والعرب مشتتون بين معتدي، و معتدى عليه، و مستقيل و قرار أميركي جائر، أعاد فلسطين إلى المرتبة الأولى كقضية لا تتقدمها قضية. نفذ الرئيس الأميركي ترامب وعده الذي اطلقه إبان حملته الانتخابية و اصدر قراره بنقل السفارة الأميركية لدى الكيان الصهيوني إلى مدينة القدس. أوفى بوعدده للصهاينة بتهويد القدس مستجيبا لرغبة صهيونية يعملون على تحقيقها منذ أماد بعيدة وهم لهذه الغاية اخترقوا العقل الديني الغربي و اقنعوهم بعد التماهي العقدي بينهم بخروج المسيح المفترض فالتقى الجميع على احتلال فلسطين و تهويد القدس و تدمير المسجد الأقصى وإقامة الهيكل كمقدمات ضرورية لظهور المسيح و المسيح هنا ليس عيسى بن مريم عليه السلام بل مسيح من نسج الخيال الصهيوني.

جرى احتلال فلسطين مرات عدة من الحثيين إلى الهكسوس إلى التتار إلى الحملات الصليبية و كان شعبها يقاتل و تمرس على الموت مذ كان إلى ان قيض الله له قائدا مسلما هو صلاح الدين ليحررها بعد ان بقيت محتلة ١٩٨ سنة و القدس ٩٧ سنة.

يقاوم الفلسطينيون اليوم تهويد القدس و يستشعرون الخطر المحدق بالمسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين و مسرى الرسول الكريم "صلعم" يدافعون عن الأقصى وعن كنيسة القيامة و المقدسات المسيحية و ظهورهم إلى الجدار فما لمسوا غير الهتافات وبيانات الاستنكار.

إن اتفاقيات الذلّ والمهانة التي أبرمت مع العدو الصهيوني منذ كامب ديفيد إلى مؤتمر مدريد إلى أوسلو و وادي عربة كانت حلقات في سلسلة تنازلات قدمها المدعون الحرص على فلسطين والدفاع عن الأقصى للغرب و للصهاينة معا.

إن من تنازل عن ٨٠٪ من ارض فلسطين و يفاوض على ٢٠٪ من باقي الأرض غير مؤهل لحماية الأقصى. من يتأبط اليافطات و يرفع الشعارات حاجباً عهراً بيناً لن يحرر القدس من فيلق القدس و أجناد بيت المقدس وسواهما.

من حقق لبلفور وعده و من يدعم الكيان الصهيوني في المحافل الدولية و من دفع حتى اليوم ٩٠ مليار دولار تكفيراً عن محارق مفترضة و من رقد الكيان بمليون ونصف





من أجل المطالبة بحرية الأطفال الأسرى في فلسطين تجمع المرأة اللبنانية ينفذ اعتصاماً أمام مركز الصليب الأحمر الدولي



نفذ تجمع المرأة اللبنانية اعتصاماً أمام مركز الصليب الأحمر الدولي، وقد تمّ تسليم مذكرة وتواقيع لرئيس البعثة الدولية، تطالب بحرية الأطفال الأسرى في فلسطين، وعدم انتهاك حقوقهم التي كفلتها شرعة حقوق الطفل والإعلان العالمي لحقوق الإنسان. كما شارك التجمع في الوقفة التضامنية التي نفذتها الجمعيات اللبنانية والفلسطينية، أمام مبنى الإسكوا، من أجل القدس وأطفال فلسطين





قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي لتكن ذكرى أم المعارك منارنا المهادي لتحقيق النصر الحاسم

أم المعارك كان دقيقاً وصحيحاً في التعبير عن حقيقة ما يجري وما يراد له أن يقع لاحقاً فكل المؤشرات تثبت إننا نخوض أم المعارك والتي يقع حماية الوجود القومي العربي في مقدمة مهامها عبر دحر المخططات الصهيون-أمريكية - فارسية المتلاقية حول قاسم مشترك هو إنهاء الأمة العربية كلها . وبناء عليه فان الجماهير العربية تخوض صراعها المصيري في كافة جبهات الجهاد ضد ذلك التحالف المعادي وهي تغذ السير نحو تحقيق النصر الحاسم بالصمود ومواصلة الجهاد .

أيها المناضلون العرب في كل مكان

وبفضل صمودنا وتضحياتنا الغالية بعشرات الآلاف من شبابنا وقادتنا أوصلنا العدو الإيراني إلى مرحلة الاستنزاف النفسي والمادي فتعمقت أزماته الداخلية وأدت إلى انفجارات أخذت تتكرر بصورة انتفاضات شعبية شاملة كانت أبرزها انتفاضة عام ٢٠٠٩ والتي قمعت بالحديد والنار والانتفاضة الحالية والتي مازالت مشتعلة رغم استخدام اقصى أشكال القهر والقتل والإبادة لأن الشعوب الواقعة تحت هيمنة الاستعمار الإيراني لم تعد تتحمل المزيد من الصبر واختارت خوض صراعها المصيري من أجل الاستقلال والتحرر من الغزو الإيراني، وهكذا يكون نضالنا الوطني العراقي معيماً لجهادنا القومي وكلاهما قد أوصلا الأعداء إلى حالة الاستنزاف ودخلت أم المعارك مرحلة الرد المقابل جهادياً والاستعداد لطرد كافة أنواع الغزو وفي كل قطر عربي ابتداء من فلسطين ونهاية بالعراق ومروراً بسوريا والأحواز واليمن وليبيا ولبنان وكل بقعة أرض عربية محتلة .

يا أحرار وشرفاء العالم أجمع.

إن أبناء شعبنا المكافح يواصلون نضالهم بوجه الحكومة العميلة والتمدد الإيراني الفارسي الصفوي التوسعي ويعززون نضالهم ضد العملية السياسية المخابراتية التي راحت تتهاوى بعد ضربة الاستفتاء القاصمة وتداعياتها الكبيرة بما ضاعف من تمزقها وتشردمها وتشظيها وانحدارها السريع في هاوية السقوط الحتمي والنهائي ليواصل شعبنا نضاله الطافر حتى تحقيق التحرير الشامل واستئناف نهوضه القومي الحضاري.

تحية العز والفخار لرفاقنا وقادتنا العظام الذين خاضوا أم المعارك بكل بسالة وشرف واستشهد بعضهم وفي المقدمة الرفيق القائد صدام حسين وما زال الأحياء منهم يقودون نضال شعبنا نحو النصر بقيادة المجاهد الرفيق عزة إبراهيم.

بمناسبة ذكرى أم المعارك، أصدرت قيادة قطر العراق البيان التالي نصه:

يا أبناء شعبنا المكافح الصابر.

تحل علينا اليوم الذكرى السابعة والعشرون لبداية أم المعارك الخالدة والتي اندلعت بشن أعداء البعث والعراق والأمة عدوانهم الثلاثيني الغاشم الغادر في ١٧-١-١٩٩١ وأعقبوه بالحصار الجائر الذي امتد ١٣ عاماً ولقد استهدف العدوان الثلاثيني الغاشم البنى التحتية والاقتصادية كافة وقصف المناطق المدنية وكان أبرزها جريمة ملجأ العامرية الذي استشهد فيه أكثر من ٤٠٠ مواطن كما ضربوا معامل حليب الأطفال ولم تسلم من القصف حتى بيوت الشعر للبدو في صحاري وبوادي العراق .

ولقد قام أبناء شعبنا في شن هجومهم المقابل لإعادة البناء والأعمار فأعادوا بناء شبكات الهاتف والماء والكهرباء والوقود وما تهدم من جسور ومن طرق سريعة وتم ذلك كله بزمن قياسي لم يتجاوز الثلاثة اشهر فاحبط المخطط الغربي الصهيوني لتركيع العراق، فقاموا بغزوه في عام ٢٠٠٣، والذي جوبه منذ يومه الأول بجهاد شامل وحازم من قبل مجاهدي البعث والمقاومة واجبروا الاحتلال الأمريكي على الانسحاب ولمواصلة تنفيذ المخطط التدميري سلمت أمريكا العراق لشريكها نظام الملالي فتواصل الجهاد ضد الاحتلال الإيراني ومازال مستمرا حتى تحقيق النصر الحاسم .

ومنذ اليوم الأول لتسلم ايران العراق قامت بتعميق وجودها وتعزيز ميليشياتها وتوسيع نطاق هيمنتها على العراق والانطلاق منه لغزو بقية الأقطار العربية فظهرت الحروب والأزمات الخطيرة في المشرق العربي كما في المغرب العربي نتيجة التوسع الاستعماري الإيراني المدعوم من قبل الغرب والصهيونية ودفع الوضع العربي إلى محارق حروب اليمن وسوريا وليبيا والإرهاب والفوضى التدميرية في بقية الأقطار العربية خصوصا مصر ، وكل ذلك كانت بدايته وشرارته العدوان الثلاثيني على العراق وما تبعه من غزوه وتدميره وزرع كافة أشكال الصراعات والأزمات وإفقار الناس وتهجيرهم ونشر التمييز الطائفي والعنصري وتصدير الإرهاب ورعايته كمقدمات لا بد منها لتقسيم الأقطار العربية .

يا أبناء شعبنا العظيم

إن العدوان الثلاثيني دخل التاريخ بصفته فاتحة عهود الصراع من أجل إنهاء الوجود العربي وفرض السيطرة الإمبريالية وتثبيت أركان الكيان الصهيوني بمشاركة ايران وقوى أخرى إقليمية ودولية من هنا فإن استخدام مصطلح



قيادة قطر العراق سبقت جيشنا الباسل رمزا لعظمة العراق وطلليعة تحريرها

بمناسبة الذكرى ٩٧ لتأسيس الجيش العراقي، أصدرت قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي البيان التالي:
أيها العراقيون الأماجد

تحل علينا اليوم الذكرى ٩٧ لتأسيس جيشنا الباسل في ٦-١-١٩٢١ والذي ابتداءً بأثناء فوج موسى الكاظم وكان منذ بدايته يمثل كافة شرائح المجتمع العراقي من أبناء العمال والفلاحين والكسبة والمتقنين والطبقة الغنية ولهذا كان سابقاً في المشاركة الفعالة في معارك شعبنا وثوراته التحررية الوطنية والقومية وتتويج الصراعات بتدخله الحاسم لتحقيق أهداف الشعب بقيامه بالثورات في مايس عام ١٩٤١ و ١٤ تموز عام ١٩٥٨ والثامن من شباط عام ١٩٦٣ وثورة السابع عشر - الثلاثين من تموز العظيمة والتي تميزت عن غيرها بأنها شيدت بمجزاتها العملاقة القلعة الناهضة لحركة الثورة العربية المعاصرة التي حققت مسيرة البناء العقائدي للقوات المسلحة والذي حقق تطوراً نوعياً على صعيد التدريب والتجهيز والتسليح تعاضم تشكيلاته كثيراً حيث كان يتشكل من أربعة فرق عند استلام الحزب للحكم لكنه طوره وحوله إلى جيش عظيم ضم سبعين فرقة وسبعة فيالق وفيلق ثامن تم تشكيله من المحاربين ، وهو ما جعله جيشاً عظيماً ومقتدراً الحق الهزيمة بجيش ايران وحرسها واللذان كانا يشكلان قوة بشرية جبارة كانت مؤهلة لإلحاق الهزيمة بجيوش دول عظمى لكن جيش العراق العقائدي والمهني بنفس الوقت هزمهما واجبر قائدهما خميني على تجرع سم الهزيمة في الثامن من آب عام ١٩٨٨، وكانت تلك إحدى أهم إنجازاته العسكرية الفذة .

ولكن ذلك النصر العظيم أثار مخاوف القوى المعادية للأمة العربية ونهضتها القومية والحضارية فزادت عمليات التآمر على العراق لأجل إجهاض مسيرته وتدميره ما حققه من إنجازات علمية وتكنولوجية وتقدم اجتماعي نقل العراق إلى مصاف الدول المتقدمة فتوالى المؤامرات واحدة اثر الأخرى وافتعل مأزق خطير في الكويت واستخدمت القوى الإمبريالية والصهيونية ذلك كحجة لشن العدوان الثلاثيني في عام ١٩٩١ وعززت تلك القوى الحصار الجائر واستخدمت الحرب الصامتة التي أبادت أكثر من مليوني عراقي طبقاً للإحصاءات الأمريكية والحق بالقوات المسلحة أذى جوهري بتحطيم أسلحته وحرمانه من تحديثها وواصلت الإمبريالية والصهيونية القصف شبه اليومي بعد فرض مناطق الحظر الجوي للمواقع العسكرية والاقتصادية، وتوج ذلك باحتلال العراق عام ٢٠٠٣ بعد ان أضعفت القوات المسلحة وانهك الاقتصاد العراقي وجوّع شعب العراق .

يا أبناء قواتنا المسلحة البطلية
وما أن وقع الغزو حتى تحولت قواتنا المسلحة وأجهزة الأمن الوطني وكواد الحزب إلى العمليات الجهادية في حرب

تحرير شعبية كان عمادها ومصدر تأثيرها هو ما وصلت إليه القوات المسلحة من تدريب وإعداد وتقدم طوال فترة حكم الحزب ، فبرزت المقاومة العراقية بصفتها أسرع وأوسع مقاومة شعبية مسلحة في التاريخ حيث انطلق آلاف الشباب في اليوم الأول لدخول الغزاة العراق ليقاوموهم وأبدى جيشنا أثناء قتال الغزاة بطولات أسطورية من أم قصر حتى بغداد، فسقط لنا شهداء وهم يقاومون الغزاة الأمريكيين والبريطانيين ومعهم الإيرانيين . وبفضل التضحيات الغالية والاقترار العسكري نجحت المقاومة العراقية في إلحاق الهزيمة بالقوات الأمريكية وأجبرتها على الهروب وتسليم العراق إلى شريكها الأكثر خطراً منها وهي ايران التي تمادت في تدمير العراق دولة وشعباً وهوية فقتلت الآلاف وهدمت المدن وهجرت الملايين .

يا فوارس جيشنا العظيم

واليوم وبعد أن شهد العراق أسوأ مراحل حياته نجح شعبنا بقيادة طلائعه الثورية وفي مقدمتها البعث والقوات المسلحة وجبهة الجهاد والتحرير بقيادة الرفيق المجاهد عزة إبراهيم في تحديد مسارات إنقاذ العراق من الكوارث فتعززت قدرات النضال والكفاح للقوات المسلحة وللجبهة وعزز الحزب موقعه في طليعة المناضلين وزاد التفاف الشعب العراقي حوله وتعمقت عزلة رموز العملية السياسية الفاسدة والتابعة لإيران وارتفعت أصوات أبناء العراق من جنوبه إلى شماله مروراً بوسطه وهي تهتف باسم البعث وتطالب بعودته لإنقاذها، وتعززت الأخوة العربية الكردية خصوصاً بعد أن احتلت إيران كركوك فتكاملت مقومات تحرير العراق، وهذه هي ثمرة النضال والتضحيات الغالية لحزبنا وقواتنا المسلحة وكافة العراقيين الأحرار .

إن حزبنا وهو يستذكر كل تلك المحطات المشرفة لنضال جيشنا وصموده وتضحياته يقف اليوم متصدراً الصفوف التي تناضل لتحقيق حل شامل لازمة العراق يضمن حرية الشعب وإعادة الأمن والأمان وحماية كرامة المواطن وإنهاء الفساد ونهب الثروات وطرد الاحتلال الإيراني المجرم ، وإعادة بناء القوات المسلحة وفقاً لمعاييرها الوطنية والمهنية من أجل عراق ديمقراطي تعددي مستقل وقوي.

تحية حارة لقواتنا المسلحة وشهداءها وأبناءها قادة وأفراد وفي كافة مراحل إعداد القوات المسلحة ونخص بالذكر المرحومين والشهداء الأب القائد احمد حسن البكر وصدام حسين وصالح مهدي عماش وعدنان خير الله وعبدالجبار شنشل . كما نحیی بشكل خاص الرفيق القائد عزة إبراهيم لدوره البارز قبل وبعد الغزو في بناء القوات المسلحة خصوصاً بعد أن تولى المسؤولية الأولى في الحزب والقوات المسلحة .

عاش جيشنا الباسل عراقياً أصيلاً وخادماً للشعب وقضاياه المصيرية وطلليعة للتحرير وإعادة البناء .



المرشدي مع جريدة الشروق الجزائرية

من يسمون أنفسهم معارضي الرئيس صدام حفنة من العملاء والسراق والفاستدين.
- الحل في العراق بطرد ايران وحل الميليشيات وتغيير العملية السياسية والدستور.
- اتهام حزب البعث بالعلاقة مع داعش تمثل واحدة من الأكاذيب المعادية للبعث



أجرت جريدة الشروق الجزائرية حواراً مع الرفيق الدكتور خضير المرشدي مسؤول العلاقات الخارجية في القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي وذلك بمناسبة الذكرى الحادية عشرة لاستشهاد الرئيس القائد صدام حسين رحمه الله، وأهم ما جاء فيها:

رداً على سؤال: ما الأثر الذي تركه رحيل الرئيس صدام حسين، على المستوى الداخلي والخارجي؟

أجاب: برحيل القائد بعد احتلال العراق وتدميره، واجتثاث البعث، برزت فئتان طائفيتان إرهابيتان مجرمتان ومنبوذتان، هما فئتا داعش والقاعدة من قبلها، وفئتا الميليشيات الإرهابية الصفوية، وغابت بغيابه الدولة الوطنية والإنجازات الكبرى، وتسلمت ايران وقطيعها على العراق، واشتعلت النيران في ارض العرب، سقطت دول واهتزت عروش، وأصبح العراق مرتعاً لكل متآمر وسارق وعميل، ووكراً للجواسيس من كل حذب وصوب.

ورداً على سؤال: كيف يمكنك توصيف الرئيس الراحل صدام حسين؟

أجاب: هو رجل الدولة الاستثنائي والمناضل الثوري الأصيل، صاحب النخوة اليعربية، صادق فيما يفعل ويقول تجاه شعبه ورفاقه، يمقت العجز والعاجزين، يعشق الإبداع والمبدعين، قراراته نابعة من وجدانه الذي ينبض بحب الشعب والامة، لم يتنازل أو يتهاون أو يخاتل، مات واقفاً وهو يعطي كل حردساً في الشجاعة، رحمه الله ورفاقه الأبرار وشهداء العراق والبعث والامة، وحفظ الله قائد البعث الرفيق المجاهد عزة إبراهيم ورفاقه الصابرين في سجون العملاء وفي ساحات النضال.

ورداً على سؤال: أين حزب البعث من الحشد الشعبي وداعش، مع المتدخلين الإقليميين؟

-أجاب: الحشد الشعبي وداعش وما بينهما من قوى الإرهاب والطائفية هما وليدتا ظرف صنعه الاحتلال، وهما ظاهرتان طارئتان على شعب العراق وتاريخه وقيمه وأخلاقه وفكره وثقافته، يرفضهما الشعب ويناضل يومياً والبعث في مقدمته من اجل الخلاص، فلا مجال للمقارنة بين البعث وهذه الظواهر الطارئة، لأن البعث عنوان الوطنية والعروبة في العراق والامة، وإن البعث والشعب أصبحا حالة واحدة لا تنفصم في مقاومة الباطل

واستئصاله مهما اشتدت الريح السوداء القادمة من واشنطن وتل أبيب وقم وطهران.

ورداً على سؤال: ما حقيقة انخراط القيادات العسكرية لحزب البعث في تنظيم داعش؟

أجاب: هذه واحدة من الأكاذيب والبروباغندا الإعلامية المعادية للبعث ومقاومته الوطنية والهدف من ورائها تشويه موقف البعث واتهامه بالإرهاب لتبرير ضربه ومحاربه واستهدافه والاستمرار في إجتثائه وحظره.. البعث في خندق والإرهاب وداعش في خندق آخر، وهما ضدان لا يلتقيان سواً على مستوى الفكر أو العقيدة أو السياسة أو الأهداف أو غيرها... وداعش حركة تكفيرية إرهابية متطرفة تستهدف كل ما هو وطني وقومي وحضاري وإنساني.

ورداً على سؤال: هل يمكن أن تكونوا طرفاً في تسوية سياسية؟

-أجاب: يمكن أن نكون طرفاً رئيسياً في حل شامل وكامل ونهائي لقضية العراق، يعتمد على ثلاثة أسس:

١- طرد وإنهاء الاحتلال الإيراني للعراق ورفض ومقاومة كافة أنواع التدخل الأجنبي، والتصدي لقوى الإرهاب والطائفية، وحل الميليشيات المسلحة.

٢- تغيير شامل وجذري في العملية السياسية الفاسدة،



أعضائه وأنصاره ومؤيديه تتقدمهم قيادته وقائده على أيدي الأمريكان والإيرانيين ومرزقتهم، ولكنه نهض العراق من بين الركام ليقود مقاومة وطنية أذاقت الأمريكان وحلفاءهم مر الهزيمة، ولا زال البعث يمثل الرقم الصعب في المعادلة الميدانية والسياسية وإن موقف الحزب الآن يتلخص بثلاثة اتجاهات:

-المواجهة الميدانية في رفض ومقاومة كل أنواع الاحتلال، والتصدي لقوى الإرهاب والطائفية المتمثلة بداعش والميليشيات الصفوية.

-العمل السياسي محلياً وعربياً ودولياً للحل الشامل مع التمسك الكامل بالحقوق الوطنية والأهداف القومية.

-التعبئة الشعبية على المستوى العراقي والعربي والدولي في مواجهة المشروع الأمريكي الصهيوني الفارسي.

أما على المستوى القومي فإن حزب البعث يكاد يكون الحزب الوحيد الذي يتمتع بانتشار شعبي واسع في العديد من الأقطار العربية.

والبدء بمرحلة انتقالية جديدة وبدستور عراقي جديد.
٣- بناء وإعمار العراق.

أما الحديث عن التسوية السياسية (التاريخية) كما تسميها، مجموعة الفاسدين والقتلة والسراق، فهو حديث مشبوه، الهدف من ورائه إعادة تقاسم السلطة وتلميع الوجوه، وتثبيت أركان العملية السياسية الاستخبارية. فكيف لك أن تصدق فاسد عندما يتحدث عن عفة ونزاهة؟ وتصدق مخرب وقاتل عندما يدعو إلى مصالحة وتسوية؟ ورداً على سؤال: مع حل حزب البعث في العراق، وقلّة حضوره في الوطن العربي، ماذا بقي منه؟

أجاب: ان حزب البعث العربي الاشتراكي في كافة الأقطار العربية تعرض ويتعرض لحملة عدوانية اشتركت فيها الصهيونية العالمية والولايات المتحدة الأمريكية وحلفاؤها، والفارسية الصفوية وادواتها، وأنظمة الاستبداد والتسلط، وكان ضحية عدوان متواصل، تمثل في الاجتثاث والإقصاء والحظر واعتقال المناضلين وقتلهم حتى بلغ عدد من قُتِل من كوادر البعث في العراق فقط اكثر من ١٦٠ الف من

من شعارات الحملة المطالبة لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي

في إطار حملته الوطنية لمكافحة الفساد ومواجهة الأزمات الاقتصادية والمعيشية الخائفة ووقوفاً في خندق الفئات والشرائح الاجتماعية الفقيرة وبعد أن بات الجوع يهدد غالبية اللبنانيين نظم حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي حملة مطلّبة من خلال رفع الشعارات وتوزيع البيانات في مختلف المناطق اللبنانية بالإضافة إلى ما يقوم به من جهود دائم في إطار الهيئات النقابية وتحركها من أجل انتزاع حقوق المواطن والتصدي للأزمات التي باتت تهدد غالبية اللبنانيين بعض من الشعارات المرفوعة

**لا لفرض ضرائب جديدة
على الشعب**

**لا لزيادة الأقساط
على الأهل**

**الفقراء في مواجهة الطبقة
السياسية الحاكمة**



القيادة القومية لحزب البعث تدين الاعتقالات في السودان

أصدر مكتب الثقافة والإعلام القومي التابع للقيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي بياناً ندد فيه باعتقال الناشطين والمناضلين السياسيين في السودان وعلى رأسهم المهندس عادل خلف الله، عضو قيادة قطر السودان. وندد كذلك بالانتهاكات التي تقوم بها سلطة الإنقاذ تجاه المواطنين وهم يمارسون حقهم الدستوري في الاحتجاج والتظاهر. وهذا نص البيان:

يا جماهير أمتنا العربية:

يا جماهير شعبنا في السودان:

أقدمت الأجهزة الأمنية في السودان في صباح ٨ يناير ٢٠١٨م، على اختطاف واعتقال الرفيق المهندس عادل خلف الله عضو قيادة قطر السودان لحزب البعث العربي الاشتراكي، خلال التحاقه بمكان عمله.

إننا نطالب السلطات السودانية والأجهزة الأمنية المختصة بالإعلان عن مكان احتجاز الرفيق المهندس عادل خلف الله، كما ندعو في ذات الوقت إلى إطلاق سراحه فوراً، ونحمل السلطات الأمنية المسؤولية الكاملة عن سلامة حياته، وعن أي أذى جسدي أو نفسي يتعرض له، وتوفير الفرصة لذويه للدفاع والإفراج عنه، وذلك لعدم ارتكابه ما يخل بالقوانين والأنظمة المرعية، فلقد عرف الرفيق المهندس عادل بجهوده الحثيثة في مجال التنوير والعمل الثقافي والإعلامي والنضال السياسي السلمي وفق ما تنص عليه القوانين ويكفله الدستور.

كما وندعو كافة المنظمات والشخصيات المعنية بحقوق الإنسان والدفاع عن الحريات السياسية في الأقطار العربية، والمفوض السامي لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة، للتدخل لوضع حد للأحداث الأخيرة التي طالت الحريات السياسية العامة في السودان؛ بما فيها حملة الاعتقالات الواسعة وسط السياسيين والناشطين والطلبة وغيرهم، وبما يهدد بانتهاكات واسعة في حرية التعبير وحرية الصحافة، ويشكل انتهاكاً للدستور الذي يضمن حرية التعبير، وللقانون الدولي لحقوق الإنسان.

كما ونؤكد على ضرورة التمسك بالحقوق والواجبات التي كفلها الدستور، داعين السلطات المعنية إلى إطلاق سراح المناضلين في السودان والسماح لهم بأخذ دورهم الطبيعي للمساهمة في الدفاع عن حقوق الشعب وإرساء دعائم الديمقراطية وتحقيق التحول الديمقراطي المنشود وضمان العدالة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والأمن والسلم الأهلي في إطار ديمقراطي تعددي يعيد للسودان وشعبه مكانته الإقليمية والإفريقية ودوره البناء في العلاقات الدولية.

مكتب الثقافة والإعلام القومي/القيادة القومية.



السودان ينتفض والنظام يصعد حملة القمع والإرهاب والاعتقالات





البعث في السودان ثورة دائمة في مواجهة الطغيان

وظلوا مؤمنين بأنه (لا يموت حق من ورائه مطالب) مهما طال الزمن.

إن البعثيين يؤمنون بأن حالة الاستسلام أمام قمع النظام موت للشعب وحقوقه، فهم لن يخسروا شيئاً سوى الأغلال، والجوع والمرض، ولن يكسبوا شيئاً من حالة التراخي سوى الهوان والمذلة. وإذا كان الأمر كذلك، فلا خير بحياة يبقى الإنسان فيها ذليلاً.

وقد تواترت الأخبار في الأسابيع الماضية عن ولوغ النظام السوداني في ملاحقة رموز الحراك الشعبي واعتقالهم وترهيبهم وتخويفهم، وتناسى أن قوة إرادة المناضلين هي أكثر قوة من السجون والأغلال. ولهذا قدّم البعث من قيادته رمزاً وأنموذجاً يُحتذى، ولن يخيفه اعتقال بعض أعضاء قيادته، وكان آخرهم الرفيق المناضل عادل خلف الله، عضو قيادة القطر في السودان، وكوكبة من خيرة المناضلين في صفوف البعث، و صفوف الجماهير الشعبية.

وإذا كان هذا قدر المناضلين، أقدموا عليه بكل وعي وإصرار، فإن من واجب كل الأحرار في السودان والوطن العربي، والعالم، وانتصاراً لحقوق كل الشعوب المظطهدة، أن يقفوا إلى جانبهم، ليس منددين فقط بأساليب القمع التي يمارسها النظام السوداني، بل بمطالبة منظمات المجتمع المدني على شتى المستويات العربية والدولية أن تقوم بواجبها على قاعدة المعايير العالمية والإنسانية في الانتصار لقضايا المعتقلين والمطالبة بالإفراج عنهم. وليس هذا فحسب، ولكن أيضاً بالضغط على النظام السوداني للاعتراف بحق الشعب بالتظاهر والاعتراض والتظاهر في سبيل الحصول على حقوقه الضائعة في أدرج أنظمة الديكتاتورية.

وإذا كان هذا أضعف الإيمان فإننا نرفع التحية والإكبار لمعتقلي الرأي في السودان، ونشد على أيديهم ونطمئنهم أنهم يعطون الأنموذج في الكفاح ضد أنظمة التجويع ممن أتّخمت بطون المسؤولين فيها على حساب عشرات الملايين من الفقراء والجائعين.

ونحن كذلك نرفع التحية لشعب السودان الثائر، وناشده أن يستمر في حراكه الديمقراطي فهو لن يخسر من ذهاب الأنظمة الرسمية سوى الأغلال. وستكون مكاسبه كثيرة عندما يحصل على حريته السياسية وحقوقه المطالبية التي تعني كل زاوية من زوايا حياته الاجتماعية والاقتصادية.

* * * *

كتب المحرر السياسي

على خطى فكر حزبهم، حزب البعث العربي الاشتراكي، يواصل البعثيون في السودان مواجهاتهم ضد نظام البشير، الذي يحكم القطر السوداني منذ العام ١٩٨٩، غير عابئ بمصالح الشعب، بل من أهم مهماته أن يحافظ على مصالح الطبقات التي تسطو على مصالح أوسع الجماهير الشعبية، مستخدماً وسائل القمع وكبت الحريات، وأساليب التهريب ضد الحركات والأحزاب التي حملت هموم الشعب على أكتافها، غير عابئة بكل وسائل النظام وأجهزته الأمنية.

منذ سنوات عديدة، وبعد انتظار طويل لما يقارب من الثلاثين عاماً، لعلّ النظام السوداني يفيء عن غيه في تجاهل حقوق الجماهير الشعبية، وطال الانتظار، وظل النظام يضرب عرض الحائط مصالح الجماهير وحقوقها. ويستخدم القمع والاعتقال بحق كل من يتجرأ على كشف جرائمه. ولكن هذا لم يفتّ من عضد البعث، ولم تخفه وسائل التهريب، بل ظلّ البعثيون يمثلون ضمير الشعب وقوة إصراره على نيل مطالبه، ليس بالتمني، بل بقوة الشكيمة والاعتراض والاحتجاج. ولذلك استمرت الحركات المطالبية بوسائل ديموقراطية، نأى البعثيون فيها بأنفسهم عن أي تدخل أو استغلال خارجي، واعتبروا أن الشعب السوداني بطلانعه الثورية هم الكفيلون بالتعبير عن مصالح الجماهير، وأن قواه الثورية هي الوحيدة التي تقود النضال الجماهيري وتخرط فيه قيادة وقواعد جنباً إلى جنب الجماهير الشعبية الثائرة.

ومنذ سنوات، كثّف البعث حراكه بإصرار وقوة شكيمة. وفي الوقت الذي التجأت فيه مجموعات من المعارضات العربية للاستقواء بالخارج، فقد أصرّ البعثيون في السودان على مواجهة النظام بالقوى الذاتية والشعبية، منهجاً وقيادة وجماهير. فلذلك يصح اعتبارها الأنموذج الثوري الديموقراطي السليم، والذي بغير ذلك سيرمي نضالات الشعب في أحضان الخارج الذي يستغل دماء الشعب ونضالاته وحرياته من أجل مصالحه.

لقد دفع البعث باستمرار، إلى جانب حلفائه من الوطنيين الصادقين بانحيازهم إلى صفوف الشعب السوداني، ثمناً كل يوم، دفع فيه من حرية أعضائه، قيادة وقواعد، ومن حياة البعض منهم، الشيء الكثير. وعلى الرغم من الملاحقات والاعتقالات المستمرة، لم يهنوا ولم يستسلموا،



الرفیق علي السنهوري: من العجز أن تموت جبانا



الهدف: خاص

أعلن الأستاذ علي الريح السنهوري، أمين سر قيادة قطر السودان لحزب البعث العربي الاشتراكي، في تصريح ادلى به لجريدة (الهدف): إن حزب البعث يشجب استخدام نظام الاستبداد والفساد للعنف المفرط ضد المحتجين السلميين واغتيال الطالب الزبير احمد بالجينة وإصابة عدد كبير من الطلاب والشباب والمواطنين واعتقال الرفيق المناضل الباش مهندس عادل خلف الله، عضو قيادة القطر، والعشرات من قيادات القوى السياسية والشباب في مختلف مدن البلاد بسبب آرائهم أو احتجاجاتهم المشروعة ومصادرة الصحف والتهديد بالقتل، للمحتجين، من بعض أركان نظام عصابات الرأسمالية الطفيلية المتأسلمة دون وازع من خلق أو دين في خروج واضح على الدستور والقانون مما يفضح عزلته الخائفة.

وبتجربة شعبنا المريرة مع نظام العصابات الرأسمالية المتأسلمة الدموية، على مدى ثلاثة عقود، التي سرقت قوت الشعب وباعت الوطن واستباحته دماء أبنائه فإننا نأخذ تصريحات بعض قادته بجدية وإن كان لا بد من الموت فإن من العجز أن يموت الإنسان جبانا.

ويبدو أن هذه العصابات التي أعمتها الغطرسية حتى زين لها الشيطان أنها أقوى من الشعب لم تستوعب تجارب شعبنا في نضاله دفاعا عن استقلال البلاد وسيادتها، ومن

أجل الحرية والديمقراطية والحياة الحرة الكريمة والتقدم. وسوف يبدد شعبنا أوهامها بتصعيد حراكه وانتفاضته الشعبية ويقتص منها ويرمي بها في مزبلة التاريخ مكلفة بالخزي والعار.

إن البعثيين مصممون على مواصلة النضال في مقدمة صفوف الجماهير للتحرر من نظام الاستبداد والفساد وإقامة الديمقراطية والعدالة الاجتماعية والتنمية المتوازنة والمواطنة المتساوية والتعدد الثقافي في إطار السودان الحر الموحد.

المجد والخلود للشهداء والنصر للشعب ولا نامت أعين الجبناء.

حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي: يدين الاعتقالات في السودان

وأبرز تعبيرات ذلك، معاداته للحريات العامة وخاصة حرية التظاهر والتجمع .

إن القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي إذ تدين حملة الاعتقالات التي شنتها ضد رموز وقادة الحركة الوطنية والنقابية وخاصة الطلابية منها، تطالب بإطلاق سراح المناضل الرفيق عادل خلف الله عضو القيادة القطرية لحزب البعث في السودان وسائر المعتقلين وعلى رأسهم الأساتذة سارة نقدالله ، ومختار الخطيب وعمر الدقير وعبد الله الدومة، كما تدعو منظمات حقوق الإنسان في الوطن العربي والعالم، ومنظمة العفو الدولية إلى التحرك السريع لأجل الضغط على النظام السوداني لإطلاق سراح المعتقلين وتنظيم أوسع حملة تضامن معهم.

الحرية للمناضلين المعتقلين وعلى رأسهم الرفيق المناضل عادل خلف الله والتحية لشعب السودان وقواه الوطنية وحراكه الشعبي .

القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي

بيروت في ١٩/١/٢٠١٨

دانته القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي حملة الاعتقالات ضد المناضلين الوطنيين في السودان وطالبت بإطلاق سراحهم فوراً :

جاء ذلك في بيان للقيادة القطرية وهذا نصه:

مرة جديدة يكشف النظام السوداني عن طبيعته القمعية بإقدامه على شن حملة اعتقالات واسعة ضد قادة وطنيين وشخصيات نقابية تحركت لمواجهة تفاقم الأزمة الاقتصادية الاجتماعية والتي باتت ترخي أثقالها القوية على الشرائح الشعبية . خاصة بعدما ارتفعت أسعار السلع والخدمات الأساسية بشكل لم يعد باستطاعة الجماهير تحمّل أعبائها .

إن إقدام السلطات السودانية على قمع التحرك الشعبي واعتقال الرموز الوطنية والنقابية وزجهم في غياهب السجون والمعتقلات بقدر ما يكشف عن عجز النظام عن معالجة الأزمة الاقتصادية الاجتماعية بعدما ربط عجلة الاقتصاد السوداني بقاطرة تعليمات الصندوق النقد الدولي، فإنه يكشف في الوقت نفسه عن وضعه السياسي المزوم ،



البعث في السودان: نظام البشير الدموي الدكتاتوري يعقل النشطاء والنقايين ويقمع التحركات الشعبية ضد الفساد

مستمرّاً بالانفصال الفعلي والجنوب الذي ترتب عليه الانفصال عن الشمال وخسارة السودان وشعبه نصف كيانه وثوراته النفطية.

أيها الشرفاء السودانيون...

إن المواطن العادي السوداني الذي يعاني اشد المعاناة نتيجة البطالة والفقر يدفع اليوم من قوته الأساسي ضريبة تصرفات حكم البشير القمعي حتى بافتقاده رغيغ الخبز المادة الأساسية في حياته إلى جانب ارتفاع غير معقول في أسعار باقي متطلبات الحياة الأساسية البسيطة وكل ذلك محصلة للممارسات الخاطئة والتناقضات والنكوص وزيادة عمليات النهب والفساد والرشوة وغياب برامج التنمية التي اتسم بها النظام وزبانيته؛ وإذا كان المواطن السوداني قد أخذ يئن وهو يرزح تحت تأثير وممارسات النظام الدموي القمعي وزبانيته وقدرتهم على تزوير إرادة جماهير الشعب فيما يسمى بالانتخابات معلومة النتائج مسبقاً لتكريس وجوده ورهط من أعوانه جلادين للشعب وطلائعه المناضلين، فإن التظاهرات والتحركات الدائمة والمستمرة لرفض تلك الأدوات الرديئة حيث لا يرى الملايين من أبناء السودان إلا مزيداً من التخبط والعسف والمرض وفقدان الكيان الرسمي منذ تسلّمه السلطة عبر تلك العقود لأي خطط للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والصحية رغم أن السودان يزخر بثروات دفيئة هائلة غير مستثمرة، إلى جانب أن السودان كما يقال بأنه سلة الغذاء للعالم العربي؛ لكن مسلسل الاعتقالات والبطش الدائم الذي يمارسه النظام وزبانيته والذي طال مؤخراً أعداداً كبيرة من النشطاء من الشباب والطلبة وطلائع المناضلين النقابيين، ومنهم الرفيق عادل خلف الله يجري اليوم وراء ستارة علاقات النظام الانتهازية وتحالفاته المتناقضة عربياً ودولياً حتى مع الشقيقة الكبرى مصر مما يعمق أزمة النظام الدائمة والمستمرة داخلياً وخارجياً عبر العقود الماضية ويعمق ازيمته الداخلية، كذلك مع جماهير الشعب السوداني وطلائعه المناضلة من النقابيين والنشطاء الوطنيين؛ ولن ينفعه في مواجهته لتلك الحالة تحالفه مع أردوغان أو أن (ترمب) قد رضي عنه بعض الشيء فرفع اسمه مؤقّتاً من قائمة رعاة الإرهاب.

-المجد لجماهير شعبنا المكافحة في السودان.

-الحرية للنشطاء والنقابيين الطلائعيين الشرفاء.

أصدر حزب البعث العربي الاشتراكي "الأصل" في السودان البيان التالي:

يا جماهير شعبنا في السودان المكافحة...

كعادته في الخداع والالتفاف على المطالب الشعبية الأخيرة والغدر بالمناضلين والنشطاء الجماهيريين أقدم نظام (البشير) القمعي الدكتاتوري قبل أيام قليلة على تحدي إرادة الجماهير السودانية وشن حملة اعتقالات وقمع وحشي واسعة شملت الكثير من النقابيين والطلبة والطلائع المناضلة الذين تحركوا في الأيام الماضية على رأس الجماهير السودانية في مظاهرات جماعية عارمة نتيجة ارتفاع أسعار الخبز والحاجات الضرورية الأخرى مما ترتب عليه عملية عجز المواطن العادي في السودان عن شراء حاجاته الحياتية الضرورية؛ حيث المعروف بل المؤكد أن مادة الخبز هي المادة الرئيسية في حياة الجماهير الشعبية السودانية.

يا أحرار السودان وشرفائه...

إن المتتبع لمسار ما يسمى بثورة الإنقاذ الوطني الدموية منذ استيلاء عمر البشير على السلطة في ٣٠ يونيو ١٩٨٩ إلى يومنا هذا يستطيع أن يحكم بكل بساطة على طبيعة نظام حكومة عمر البشير الدموية القمعية والتي بدأت أصلاً بدعم وتخطيط العراب حسن الترابي تحت شعار ديني (إسلامي) حيث قام النظام فور نجاح انقلابه آنذاك بإعدام مجموعة من خيرة ضباط الجيش السوداني وعلى رأسهم الشهيد المرحوم (اللواء الكرار) ثم اتبع ذلك بحملات قتل واعتقال العشرات بل المئات من خيرة المناضلين وإخفائهم في أماكن مجهولة لتحقيقات غير إنسانية إلى جانب الممارسات الوحشية في مرحلة هي من أسوأ مراحل حكم (الإنقاذ الوطني المزعوم)، وإن ذاكرة الإنسان السوداني العادي على وجه الخصوص وذاكرة الإنسان العربي عموماً ما زالت تحتزن الكثير من أحداث وفصول تلك المرحلة حالكة السواد إلى أن تكشف حقيقة وجوه النظام الدموي القمعي المتلفع بستار ديني إرهابي مزعوم رعته بعض القوى الدولية المنتفعة من وجوده مرحلياً على الأقل... ولا تزال الذاكرة تحتزن الكثير من فصول تناقضات النظام بإيواء الثائر الدولي كارلوس حيث تم تسليمه غدرّاً لأعدائه الأمريكيين والصهاينة عام ١٩٩٩ وكذلك تنقل الدكتاتور عمر البشير من موقع إلى آخر مخالف تماماً وزج السودان ومقدراته بتلك التناقضات والحروب التي لا نهاية لها بدءاً من حربه مع تشاد ودارفور التي تشكل تهديداً



بيان المؤتمر الشعبي العربي حول الأوضاع في السودان

المتزايدة وممارسات الفساد والرشاوى من قبل أجهزة الأمن والميليشيات التي زادت من معاناة الإنسان السوداني. ان كل تلك المعاناة وغيرها الكثير مما ترتب على سياسات النظام العسكري وانتهازيته والتي يحاول التستر عليها ببعض أنواع الاتصالات والعلاقات الإقليمية والدولية قد دفعت الجماهير الشعبية والى جانبها النقابات المهنية والنشطاء في الأحزاب والنقابات إلى انتفاضة جديدة في الخروج بتظاهرات شعبية عارمة إلى شوارع المدن والقرى والأرياف السودانية داعية كافة الفئات من الطلاب والمعلمين وغيرهم من جماهير الفقراء وصغار الكسبة إلى التوحد والتصدي لمقاومة السياسات الكارثية في التجويع نتيجة النهب بصورة عامة. ولم تكن حملة الاعتقالات الأخيرة إلا أحد المظاهر الدائمة والمشهودة لدكتاتورية النظام العسكري الذي طالما فرط بالقضايا والمصالح العليا لشعبنا العربي في السودان وانحيازاته الإقليمية والدولية لإعطاء الانطباع عن قدراته المزعومة في التأثير والتعامل مع تلك القضايا على مصالح الجماهير السودانية.

يا جماهير شعبنا في السودان...

إن وقفتكم الشجاعة اليوم بمواجهة نظام البشير العسكري المتسلط عبر عقود على مقدراتكم وما ترتب على ذلك من حملات الاعتقال التي طالت العديد من فئات الشعب وطلائعه النقابية والطلابية وبخاصة في أوساط المعلمين الذين عرف من بينهم النقابي المناضل الناشط عادل خلف الله هذه الوقفة هي امتداد لنضالكم المستمر للإفراج عن المعتقلين وجميع النشطاء وللتخلص من الطغمة المستبدة وأعوانها في تأمرها ضد مصالحكم الحيوية والأساسية في حياة حرة كريمة فإلى مزيد من صلابة النضال على طريق الحرية والانعتاق من بطش النظام الدكتاتوري وإقامة حكم الشعب لصالح الشعب وتقدمه.

ولتتش طلائع المناضلين الشرفاء من النقابيين المعلمين والطلبة والعمال والفقراء في السودان من اجل حياة حرة كريمة.

وما النصر إلا من عند الله

الأمين العام للمؤتمر الشعبي العربي
المحامي احمد النجداوي

حول التحركات الشعبية في السودان أصدر المؤتمر الشعبي العربي البيان التالي:

يا جماهير شعبنا المكافح في السودان الشقيق... يا جماهير أمتنا العربية الماجدة...

مع نهاية عام انقضى تستمر مكابدة جماهيرنا السودانية وهي ترزح منذ عقود عديدة تحت حكم وبتش نظام البشير الدكتاتوري الذي لا يترك ظرفاً دولياً أو إقليمياً أو محلياً إلا ويعود خلاله إلى ممارسة شتى ألوان القمع والكبت ضد محاولات شعبنا وطلائعه المناضلة هناك للخلاص من معاناته المريرة والمستمرة منذ استولى النظام العسكري الدكتاتوري الانتهازي على السلطة بالتعاون والتنقل في أحضان سياسات النفاق التي يعتمدها وفق الظروف وتوافر الأجواء التي تناسبه لدعم نظامه المتهاك حتى بات يوصف بأنه من أسوأ الأنظمة الانتهازية داخلياً وخارجياً إلى جانب محاولاته في دعم الإرهاب والتملص من الالتزامات الإنسانية والمقررات الدولية، كيف لا وهو قد وجد ضالته وملاذاً له في إعلان الإدارة الأمريكية المتصهينة مؤخراً بأنه لم يعد نظاماً داعماً للإرهاب رغم كل ممارساته القمعية العسكرية والتي تجري ملاحظته دولياً تأسيساً عليها من قبل المحكمة الجنائية الدولية والهيئات الدولية؛ لذلك فهو قد تحرك على الفور لانتهاز الفرصة المتاحة له في محاولة لدعم نظامه المتهاك المستند إلى أيديولوجية مريضة مدانة في مواجهة التحركات والتظاهرات والانتفاضات الجماهيرية الأخيرة المترتبة على معاناة الجماهير الشعبية السودانية من الفقر والانهيار والفساد الاقتصادي والمالي والسياسات القمعية التي بقيت تنفذها حكومة البشير عبر العقود الماضية منذ بداية تسلطه على حكم السودان والى يومنا هذا في محاولات للإبقاء على نظامه الدكتاتوري.

لقد جاءت التحركات الشعبية الأخيرة احتجاجاً على رفع أسعار الخبز وغيره من مستلزمات حياة المواطن السوداني إلى جانب السياسات المالية والاقتصادية الخاطئة في الأنفاق العام دون اهتمام بالبنية التحتية والتنمية الحقيقية التي تطمح إليها الجماهير السودانية وفرض الضرائب والرسوم الباهظة المترتبة على تضخم تكلفة الإنتاج وإحباط وهروب المنتجين وانخفاض مستويات المداخيل وتضخم الأسعار وتعمق الفقر والبيروقراطية الطفيلية



في قراءة لحركة الاحتجاج: فلسطين ليست هما شعبياً إيرانياً

نفسه طرفاً سياسياً في الصراع الذي تفجر في العديد من الأقطار العربية، بعد انطلاق الحراك الشعبي. وطيلة هذه المدة كان غض النظر الدولي، قائماً عما يقوم به النظام وحيث أتاحت له إمكانية تحقيق نتائج لم يستطع التحالف الصهيوي-أميركي أن يحققها في واقع الأوضاع العربية من تفكك بنيوي مع ارتفاع منسوب الخطاب المذهبي والطائفي والاستثمار السياسي والأمني في حركات الترهيب الاجتماعي والتكفير الديني.

هذا الانتفاخ في دور النظام الإيراني ما كان يستطيعه لولا الرافعة الدولية التي توفرت له وغضت الطرف له، فضلاً عن استفادته من وجود أذرع أمنية وسياسية ترتبط بمراكز التحكم والتوجيه الإيرانية. ولهذا كان لا بد لهذا العبء الذي يُحمل أثقالاً، مادية وسياسية للنظام، من انعكاس سلبي على بنيته وقدرته على التحمل.

لقد حاول النظام الإيراني أن يوظف نتائج الاتفاق النووي لتحقيق انفراج أوسع في علاقاته الدولية كما تخفيف نظام العقوبات المفروضة عليه، لكن كل ذلك لم يستطع أن يحقق تحولاً نوعياً في تجاوز أزماته السياسية والاقتصادية والاجتماعية. وأن أسباب التعثر في حلحلة المشاكل الاقتصادية الاجتماعية يمكن إدراجها تحت البنود التالية:

١- إنه بعد الاتفاق النووي، ارتفع أنفاقه العسكري وبدأ يظهر نفسه نداءً في سباق تسلح مع أميركا ودول الإقليم ولم يع أن سباق التسلح كان أحد أسباب سقوط النظام السوفياتي، وبالتالي فإن استفادته من عائدات من جراء الرفع الجزئي للعقوبات وظفت في الأنفاق العسكري ولم يوظف في حلحلة الأزمة الاقتصادية الاجتماعية.

٢- إن الثروة العراقية التي دأب على نهبها إبان حكومة المالكي شحت إلى حد كبير ولم يعد المال العراقي يضح عبر القنوات السرية لخدمة الاستراتيجية الإيرانية وبشكل خاص التخلص من نظام العقوبات وتمويل العمل العسكري المرتبط بالنظام مباشرة ومداورة.

٣- أدى تطور الأوضاع العسكرية والسياسية في العراق وسوريا واليمن ولبنان وأقطار الخليج العربي إلى زيادة تورطه وتدخله وتغوله وبات يقدم نفسه بأنه اللاعب الأساسي في ترتيب الأوضاع السياسية والأمنية واجتراح الحلول للأزمات البنيوية، وهذا ما زاد من عبء الخسائر البشرية والعسكرية والمالية وهذا الأنفاق كان على حساب تدخل الدولة اقتصادياً في الداخل بجانب منه.

المحامي حسن بيان

حركة الاحتجاج الشعبي التي تحولت إلى انتفاضة شاملة وعمت كافة المدن الإيرانية تختلف عن تلك التي شهدتها البلاد عام / ٢٠٠٩. فيوم ذاك تمحور الاحتجاج حول التلاعب بنتائج الانتخابات الرئاسية لمصلحة نجاد، أما اليوم فإن مروحة الشعارات التي تظلل الحراك تغطي كافة المطالب المطلوبة والسياسية.

أما الجانب المطالب للانتفاضة فأسبابه كثيرة، من ارتفاع أسعار السلع المعيشية إلى رفع الدعم الحكومي عن سلة خدمات أساسية، ومن ارتفاع نسبة البطالة الظاهرة والمقنعة إلى تراجع في قدرة الدولة على التدخل لدعم قطاعات إنتاجية وخدمية. وأما في الجانب السياسي، فأسبابه تتوزع بين بُعد داخلي وبُعد خارجي:

في البعد الداخلي، اشتد الصراع بين أجنحة "الحكم" والتي امتدت لتطال مراكز القوى والنفوذ في المؤسسة الدينية، كما بات التجاذب واضحاً بين وظائف وأدوار المؤسسات العسكرية والأمنية التي أدى تعددها إلى تعدد مراكز القوى المرتبطة بالمواقع السياسية والدينية النافذة، إضافة إلى ذلك، فإنه رغم المظاهرات الديموقراطية الشكلية التي تتمثل بإجراء انتخابات برلمانية ورئاسية دورية، إلا أن هذا الشكليات لم تلمس حقيقة التحكم بمقدمات هذه الانتخابات ونتائجها من خلال الصلاحيات الممنوحة لهيئة تشخيص النظام، وصلاحيات المرشد المطلقة. وهذا ما انعكس تضييقاً على الحريات العامة واتساع الحالات التي تنتهك فيها حقوق الإنسان، وأشدّها قوة وعنفاً تلك التي تطال الحركات السياسية التي تطالب بحق تقرير المصير وخاصة في الأحواز. وقد صنفت إيران في ظل النظام الحالي بأنها من الدول التي تحتل مراتب متقدمة في انتهاك حقوق الإنسان وتنفيذ أحكام الإعدام. أما في البعد الخارجي، فإن إيران في ظل نظامها الحالي، ومنذ استلام الملالي للحكم فإنهم أداروا وجهتهم إلى الجوار وخاصة الجوار العربي. وخلال الأربعين سنة التي خلت كان النظام الإيراني أحد الأطراف الإشكالية في الواقع الإقليمي وتحديداً المدى القومي العربي. وقد بلغت تدخلات النظام الإيراني ذروتها في الفترة التي أعقبت غزو العراق واحتلاله وبنات أكثر وضوحاً بعد الانسحاب الأميركي عشية عام / ٢٠١١. منذ ذلك التاريخ، والنظام الإيراني يقدم



التدخل الأجنبي في الشؤون الداخلية للدول أمر قائم في نظام العولمة السياسية، فالنظام الإيراني ومن يدافع عنه هم آخر من يحق له أن يتكلموا عن نظرية المؤامرة، و هذا النظام يشرب من نفس الكأس المر الذي سقى منه الآخرين.

ثانياً: إن رفع شعارات تتعلق بالأزمة المعيشية والاقتصادية والحريات العامة والمطالبة بحق تقرير المصير للمكونات القومية الغير فارسية قد لا يكون ملفتاً للنظر في حراك شعبي يأخذ طابع الانتفاضة الشاملة، لكن الملفت للنظر، هو الدعوة للانسحاب من غزة ولبنان وسوريا، وأن هذا يبين بأن فلسطين ليست همّاً شعبياً ولا همّاً قومياً للإيرانيين، بعكس ما هو الواقع العربي حيث القضية الفلسطينية هي الهم القومي للأمة العربية وجماهيرها وأياً كانت مواقف الأنظمة منها، وهذا يعني أن موقف النظام الإيراني هو موقف فوقي من القضية الفلسطينية وهو للاستثمار السياسي، والاستغلال لهذه القضية نظراً لموقعها في الوجدان العربي، فالذي يعمل على تفكيك البنية الوطنية العربية لا يمكن أن يكون صادقاً في موقفه تجاه فلسطين وقضيتها. وإذا كانت قوى في الداخل العربي ترتبط بالنظام الإيراني تمويلاً وتوجيهاً وتتموضع في خانة الموقف المقاوم للكيان الصهيوني، فهذا التوضع لا تمليه العلاقة مع النظام بل تمليه طبيعة الحاضنة الشعبية التي هي عربية بانتمائها القومي. وإن موقفها تجاه قضية فلسطين، باعته هوية الانتماء القومي.

هذه الانتفاضة ستقرأ من زوايا مختلفة، وستختلف التقويمات بشأنها، وأنه على أهمية الانفتاح الإقليمي والدولي عليها، إلا أن الأهم هو تفاعلاتها الداخلية بكل الديناميكية التي تنطوي عليها وأن الحقيقة التي يحاول النظام تجاهلها، أن إيران دولة مركبة، متعددة التكوين القومي، وهي كيان مكشوف وهذه ثابتة وعلى أساسها يجب أن تتحدد آليات التعاطي السياسي مع استراتيجية هذا النظام داخلياً وخارجياً.

٤- من خلال هذا الانتفاخ لدوره بات النظام يعتبر نفسه شريكاً مضارباً في إنتاج التسويات وحفظ موقعه الإقليمي المقرر وتناسي أنه دخل على رافعة الإجازة الدولية وخاصة الأميركية بكل تحالفاتها وعلاقاتها الخاصة والمميزة مع المرتبطين معها بأحلاف استراتيجية علماً أنه في لحظة إنتاج التسويات الدولية، تتراجع حكماً حصص قوى الإقليم كما حصص قوى الداخل.

٥- إن الطريقة التي قدم النظام الإيراني نفسه من خلالها وعبر دوره المباشر بالتدخل في الشؤون الداخلية العربية، أخرج إلى العلن حقيقة مضمرة سياسي، بتنفيذ أجندة فرض سيطرة وهيمنة على الجوار العربي، وهذا ما جعل كثيراً من المواقع العربية الرسمية تحدث نقلة نوعية في استراتيجية تعاملها مع النظام الإيراني، كما طال التحول شرائح شعبية عربية واسعة كانت تقع تحت تأثير التضليل السياسي والإعلامي للنظام حول "جذرية" موقفه من الكيان الصهيوني.

كل هذه العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ببعديها الداخلي والخارجي تجمعت في بوتقة الوعاء الشعبي الإيراني ولتأخذ طابع الانتفاضة الشعبية الشاملة. ولو لم تندلع الآن فإنها كانت ستندلع في المستقبل لأن كل أسباب الانفجار متوفرة وأن الأوضاع الداخلية لبلد تشكل من تنوع قومي ويمارس على أبنائه قمع سياسي واجتماعي وقهر قومي، ويقع على تماس مع جدار الصفيح الحامي لدول الجوار الإقليمي وخاصة العربي لا بد وأن ينفجر وأن تشتعل أوضاعه وها هي تباشيرها. إن هذه الانتفاضة وغن لم تصل إلى إمداءاتها في أحداث التغيير وإسقاط النظام إلا أنها تؤسس لواقع جديد لم يعد باستطاعة النظام تجاوز التدايعات التي تتولد عن حركة الاحتجاج الواسعة أخذاً بعين الاعتبار العاملين التاليين:

أولاً: إن الذين يضعون هذه الانتفاضة تحت عنوان نظرية المؤامرة يتجاهلون دائماً العامل الذاتي عند الشعوب والتي تنفجر عندما تختمر أوضاعها الذاتية وإذا كانت نظرية





الاستراتيجية الأمريكية والنظام الإيراني وأذرعها في المنطقة.. قراءة متأنية!!

- وإن اتساع (قوة) الدولة يستتبع اتساع الدول المجاورة لقوتها.

- وإن اتساع القوة يحفز على تحالفات (قوى) من أجل التوازن الاستراتيجي في المنطقة، ومنع توسع أي قوة، وضمان الأمن والاستقرار الإقليمي في إطار نظام للأمن القومي العربي.

- بروز سياسة سباق التسلح والتفتيش عن تنويع مصادر التسليح.

ملاحم الاستراتيجية الأمريكية الراهنة إزاء إيران: تتأسس هذه الاستراتيجية على أساس (الاحتواء التدريجي) القائم على العناصر الآتية:

أولاً- التشدد بإصدار العقوبات الاقتصادية وشل حركة القيادات الإرهابية الإيرانية لـ(حزب الله - وقادة الحرس الثوري الإيراني - وفصائل الحشد الشعبي المرتبطة بإيران أيديولوجياً ومالياً - وميليشيات الحوثيين المرتبطين بإيران - وباقي واجهات الإرهاب الإيرانية تبعاً، ممثلين بحزب الدعوة في العراق والحزب الإسلامي باعتباره واجهة من واجهات الإخوان المسلمين).

ثانياً- دعم الدول التي تتعرض للعدوان وللتهديد الإيرانيين.

ثالثاً- عقد (تحالفات) مع دول كبرى - الاتحاد الأوروبي - (وتفاهمات) مع روسيا والصين.

رابعاً- تحجيم النفوذ الإيراني وإرجاعه إلى حدوده الإقليمية الطبيعية.

- إن الضغوط الأمريكية والأوروبية والعربية وباقي دول العالم والمنظمات الدولية تجعل روسيا تشعر بمزيد من الضغوط، إضافة إلى الضغوط التي انصبت عليها كمشكلات أوكرانيا (جزيرة القرم) والتدخل العسكري في سوريا والضغوط الناجمة عن مشاركة روسيا بجرائم الحرب وزعزعة إيران لاستقرار المنطقة، وزعزعة روسيا للاستقرار الأوروبي!!

- يقول أحد الكتاب المتخصصين في مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية يوم ٧/ تشرين ثان -

نوفمبر ٢٠١٧ (من مصلحة الاستقرار الاستراتيجي في الخليج - لم يذكر أنه خليج عربي - ألا تهزم القومية العربية هزيمة كاسحة أو مذلة إزاء إيران أو تنهزم القومية الفارسية هزيمة كاسحة ومذلة إزاء العرب، ويزيد الأمر سوءاً إن جرى ذلك بأشكال يمكن تفسيرها بنظرية المؤامرة)..

يأتي هذا الحديث وإيران تمارس عدوانها المستمر وتمدها المستمر وتوسعها الأيديولوجي المسلح المستمر وتدخلها في الشؤون الداخلية للأقطار العربية المستمر.. وهو يدعو إلى ما يسميه إحياء وتعظيم القناعات لدى الداخل الإيراني

د. أبا الحكم

قبل الحديث عن الخطوط العريضة للاستراتيجية الأمريكية الراهنة، التي أخذت طريقها إلى التبلور - بمعنى تحول عناصرها إلى واقع عملي ملموس عبر أروقة مؤسسية أمريكية سياسية ودبلوماسية واستخباراتية وعسكرية - لابد من الحديث عن بديهيات علوم السياسة وعلوم الفيزياء وبصورة مكثفة نستنتج منها ما يتطابق مع الحقائق، طالما أن العلوم السياسية هي في حقيقتها علوم تتداخل مع علوم أخرى، كعلم الاقتصاد والجغرافيا والتاريخ والاجتماع وعلم النفس والعلوم العسكرية، كما أن فرضيات علوم الرياضيات والفيزياء تعطي مؤشرات لعلوم السياسة في غاية الأهمية طالما أرتبط الإدراك بالمعطيات والمسببات وبالنتائج حتى بصفحات المستقبل، ليس على أساس التنجيم إنما على أساس محصلة التفاعلات، التي تجري على أرض الواقع، خاصة التي جرت في الماضي وفي رهن الأيام.

ما الذي ينتظره السلوك السياسي الإيراني، بعد تمده الشوفيني المسلح في المنطقة منذ عام ١٩٧٩ ولحد الآن؟ ثم، إلى متى يستمر هذا السلوك وهو يزعم أمن المنطقة واستقرارها.. وإلى أين سيصل، والمنطقة تعتبر منطقة مصالح متشابكة إقليمياً ودولياً؟

وللإجابة على هذين التساؤلين يمكن تلمس الآتي:

١- إما أن القوى الكبرى والعظمى، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا، تشارك إيران في نهجها التوسعي التخريبي.. وهذا الاحتمال وارد في مشروع الشرق الأوسط الكبير.

٢- أو أن أمريكا تدرك خطورة التمدد والتهديد الفاشيستي الإيراني، الذي يتعرض للمصالح الغربية والأمريكية ومصالح دول المنطقة والعالم.. الأمر الذي يجعلها تعمل ببطء في إطار مؤسسي، في ضوء استراتيجية تبدو أنها قد تكاملت، تتفادى فيها الصدمات المباشرة وردود الأفعال المتوقعة والخشية من اتساع دائرة الحرب.. فهي تعمل على تعطيل مفعول القدرات الإيرانية على التمدد ومن ثم تقليص أظافر النظام الفاشي الإيراني ووضعه في قفص داخل أسواره.

معدلات في غير صالح النظام الفاشي الإيراني التوسعي:

- إن أي تمدد يعقبه تقلص لا محالة.. فالتمدد الإيراني وابتعاد أهدافه عن مركز صنع القرار في طهران وضعف التمويل بالعقوبات المتشددة سيقص من القدرات على التمدد.. ويمنع استمرار التهديد والتوسع العسكري الميليشياوي بهذه الطريقة أو تلك.



بسلا م مع جیرانه ومع معظم دول العالم حتى بات في عزلة شبه كاملة إقليمياً ودولياً.

سابعاً- لم يستطع النظام الإيراني الدموي المتحجر أن يكون سوياً وعادلاً بين القوميات المضطهدة (العربية والكرديّة والتركيّة والأذرية والتركمانيّة والبلوشية واللور) وهي قوميات تشكل الأكثرية في إيران وإن نسبتها تتراوح بين ٥٩٪ - ٥٨٪ من المجموع العام للسكان.. كما أن هذا النظام يضطهد العناصر الإيرانية الوطنية المتفتحة، التي تتطلع إلى الاستقلال والحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية.. وقد قتل من هذه العناصر في السجون، دفعة واحدة، ٣٠٠٠ ثلاثة آلاف وطني إيراني.. والغريب أن الأمم المتحدة ساكتة وأوروبا المنافقة ساكتة على هذه الجريمة الشنعاء!!

ثامناً- إن نظام ولي الفقيه لا يستطيع أن يتعايش سلميًّا مع جيرانه مهما كانت صيغ التعامل، لأن النظام سرعان ما يتمدد في خلاياه السرطانية المذهبية، كما حصل في الجزائر والمغرب وتونس ومصر، ليقوض النسيج الاجتماعي لتلك الدول تحت دعاوى رعاية القبور والمرقد المقدسة وحمايتها بهدف زرع الخلايا التجسسية والإرهابية!!

تاسعاً- النظام الإيراني (الثيوقراطي) هذا لا يستطيع أن يعيش بدون حروب خارجية منذ أن جيء بـ(خميني) من باريس عام ١٩٧٩ بتوافق بريطاني أمريكي ومساعدة فرنسية.. وهو نظام أسس خصيصاً لمتغيرات المنطقة ولتغيير خرائطها السياسية وتحويلها إلى (حرائق) تطوق نهوض الأمة العربية وتطوق القطبية الروسية الطموحة والقاصرة.. وهو الأسلوب الذي مارسه أمريكا بتأسيسها سلسلة من الأحلاف والتحالفات، إمعاناً في تطويق الاتحاد السوفياتي.. وتكاد الاستراتيجية ذاتها التي استعادتها أمريكا من أرشيفها تتكرر، وبدأت بخطواتها العملية منذ دخول الجيش السوفياتي إلى أفغانستان حيث عملت أمريكا على تأسيس مكتب (بن لادن) في كابل العاصمة بهدف دعم وتمويل المعارضة الإسلامية الأفغانية لمقاتلة (الكفار) مدعومة بأحزمة مقاتلة ومنهم (العرب الأفغان)!!

وعلى أساس ما تقدم.. فأن هذا النظام المتحجر قد انتهت مهمته الموكلة إليه ويجب إما أن يرتد خلف حدوده الإقليمية أو تغيير سلوكه السياسي بتحجيمه أو إسقاطه.. والبديل جاهز ومدعوم من الغرب كله بقيادة أمريكا - لا خيار أمام مرحلة جديدة من الصراع بدون تسويات وتصفيات.. تبدأ بأذرع إيران حيثما وُجدت، وخاصة إنهاء فصل السلاح الميليشياوي الإرهابي في العراق، وإسدال الستارة على الحوثيين في اليمن المنكوب.. فيما يوضع النظام الثيوقراطي الإرهابي الإيراني في (قفص) أمام خيار واحد لا غير، إما الرضوخ لإرادة أمم العالم دون حروب وتدخلات خارجية والعيش بسلا م أو إرغام النظام على تغيير سلوكه السياسي المشين من خلال الشعوب الإيرانية المتحفزة لإسقاطه.. فهو ساقط، في كل الأحوال، لا محالة!!

باستحالة الوصول إلى (إيران طبيعياً) في ظل استمرار النظام الراهن)!!

- يتناسى هذا الكاتب وتتغافل الأهرام.. أن شاه إيران قد تمدد بـ(القومية الفارسية) العنصرية، وخميني وخامنئي قد تمدد بالقومية الفارسية المغلفة بالأيديولوجيا الطائفية الفاشية!!

- في إيران نظام (ثيوقراطي) متحجر، يحاول أن يجد مرونة لنموه الاقتصادي تحاكي الصين كنموذج.. ولكن من الصعب المقارنة بين نظام شيوعي يتعامل مع العصرنة منذ عقود الثمانينيات ونظام متخشب لا تنفع معه كل وسائل المرونة، لكونه يمثل ديكتاتورية (صنمية مذهبية) منصوص عليها في الدستور، لا ترى إلا بعين واحدة هي ظل الله على الأرض رغم الآمال التي ترسمها الكلمات التي لا معنى لها لأغراض التجميل والتسويق والظهور بمظهر الإصلاح والمصلحين، إلا أن واقع الحال يشير إلى الموت البطيء بقاء التحجر والضمور القاتل.. فلا النظام الإيراني قادر على استنساخ نموذج آخر لدولة أخرى قادرة على الانفتاح تبعاً لنمط عمقها الفكري والثقافي ولا إن هذا النظام قادراً على البقاء متحجراً في الفقه والفكر والسلوك في وسط عالم متغير ومتحول تعصف الاضطرابات بأرجائه من كل صوب!!

- يخشى النظام المذهبي - الشوفيني المتحجر في طهران إدخال إصلاحات في بنية غير قادرة على هضمها خوفاً من انهيار النظام، الذي ترفضه الشعوب الإيرانية وتكاد (الشروط الذاتية والموضوعية)، التي تحكمت بسقوط الاتحاد السوفياتي ملامحها تتكرر وتقترب من انهيار النظام الإيراني الفاشيستي نتيجة لمسببات تقع في مقدمتها:

أولاً- غرور القوة والتوسع أو التمدد العسكري ذي الأبعاد الإمبراطورية في زمن يرفض وبصورة مطلقة هذا المنهج.

ثانياً- ضهور القاعدة الاقتصادية وتآكل البنية التحتية فضلاً عن التفسخ الأخلاقي المستشري في المجتمع الإيراني.

ثالثاً- انكشاف منهج (الفقه المذهبي) و(الفقه السياسي) اللذين يرميان إلى استثمار السياسة الخارجية للدولة الإيرانية نحو التوسع.

رابعاً- رفض الواقع المحلي والإقليمي والدولي لنهج ولي الفقيه، الذي يؤسس لـ(دولة دينية - مذهبية) مرفوضة رفضاً قاطعاً.

خامساً- مؤشرات تفكك تحالفات النظام الإيراني الفاشيستي المتحجر مع قوى دولية، وذلك إدراكاً من تلك القوى بأن مصالحها الحيوية أكثر قيمة من تحالفاتها أو توافقاتها الاستراتيجية مع نظام لا مستقبل له وهو في طريقه إلى الزوال، نتيجة لسلوكه الإرهابي الدموي التوسعي وفساد هيكله السياسي والإداري وتحلل نسيجه الاجتماعي أخلاقياً بسبب التهتك القيمي المستشري وانتشار ظواهر متنوعة منها (البغايا والأطفال غير الشرعيين) الذين بلغوا الملايين إضافة إلى العاطلين عن العمل.

سادساً- لم يستطع النظام الإيراني الفاشيستي التعايش



مكافحة الإرهاب بين معالجة الأسباب والضياع في النتائج

٣- كل أعمال الإرهاب تحتاج إلى سلاح؛ بعض أنواع الأسلحة تصنعها جميع الدول وحتى منظمات، لكن بعضها الأخر خاصة تلك التي تحتاج إلى أجهزة تحكم لا يمكن تصنيعها إلا في أماكن محدّدة وفي دول تمتلك تقنيات عالية الدقة.

٤- كل الأعمال الإرهابية تحتاج إلى تمويل وهذا التمويل غالباً ما يُؤمن من قبل دول معيّنة.

٥- كل من يقوم بعمليات التنفيذ يقدم على ذلك إما لقناعة فكرية أو لإغراءات مادية أو الإثنين معاً.

إنّ معظم العمليات التي تم التوافق على تصنيفها إرهابية في القرن الحالي نفذها أشخاص من دول تنتمي إلى ما عرف بالعالم الثالث ومعظمهم من دول عربية أو يدين معظم شعوبها بالإسلام، أما تلك التي نفذها مواطنون من بعض دول أوروبا وأميركا الشمالية وأستراليا فكانت تصنّف ضمن أعمال العنف إما لخلل عقلي عند المنفذ أو استيائه من الجهة المستهدّفة أو أي سبب آخر ما عدا الإرهاب.

لا شك أنّ ما صدر عن مؤتمر الرياض وضع عناوين مُتفق عليها بين الأطراف المشاركين، لكن المؤتمر خلا من الإشارة إلى عوامل عديدة تشكل أسباباً جوهرية في نشوء الإرهاب وفعاليته أبرزها:

١- وضع آلية لإيجاد تعريف دولي مؤخّد للإرهاب بدرجاته المختلفة: الأفراد والمنظمات والدول، وتوحيد المعايير في التعامل معه ومواجهته لوضع حدّ للاستثمار السياسي في إدارة النزاعات والحروب، وأبرز مثال على ذلك هو اعتماد معايير متباينة في التعامل مع بعض المنظمات الإرهابية؛ إذ أنّه في الوقت الذي تم تغطية منظمات الحشد الشعبي في العراق بفتاوى دينية وتشريعات برلمانية وتمويل وتسليح علني وحماية جوّية لأنشطتها، وغض الطرف عن ممارساتها التي تصنف إرهابية بكل المقاييس من قبل بعض الدول والأحزاب التي تدّعي أنّها مناهضة للإرهاب، فإنها ركّزت على داعش وبعض منظمات القاعدة، وهذه الأخيرة تباين توصيفها وتقييمها من درجة الجهاد عندما واجهت الوجود السوفياتي في أفغانستان إلى درجة الإرهاب عندما واجهت الوجود الأميركي وحلفائه، ممّا يشير إلى الاستثمار السياسي في هذا المجال. وهذا قطعاً لا يساعد في مكافحة الإرهاب ويدحض مصداقية بعض الأطراف التي تقدم نفسها على أنها رأس حربة في مواجهة الإرهاب.

الدكتور علي بيان

عقد في السادس والعشرين من شهر تشرين الثاني ٢٠١٧ مؤتمر لوزراء دفاع دول (التحالف الإسلامي) لمكافحة الإرهاب في الرياض، وصدر عن المؤتمر بيان تضمن خمسة أبواب؛ تناولت الأبواب الأربعة الأولى سبل مكافحة الإرهاب في المجالات الفكرية والإعلامية، والوسائل العلمية والعسكرية، وكذلك محاربة تمويل الإرهاب ومصادر تمويله. أما الباب الخامس فقد تناول آلية عمل التحالف.

واستناداً إلى ما ورد في كلمات المشاركين ومحتوى البيان الختامي يظهر أنّ ما اتخذ من قرارات يتناول النتائج والحلول الرادعة، ولا يتناول جميع الأسباب والحلول التي تعالج الإرهاب في العالم، وتخفف منسوبه إلى درجاتٍ مقبولة، ناهيك عن الإشارة فقط إلى المنظمات الإرهابية الإسلامية دون غيرها في العالم، وهو ما ورد في الفقرة الثانية من الباب الأول "ألتصدي للإرهاب بالوسائل العلمية وإبراز المفاهيم الإسلامية الصحيحة وصولاً إلى إيضاح حقيقة الإسلام المعتدل الذي ينسجم مع الفطرة السويّة ويتعايش مع الآخر بأمن وسلم وإحسان".

يوجد تباين في تعريف الإرهاب في العالم، ومن الجهات التي أعطت تعريفاً للإرهاب هي (منظمة الدول الإسلامية) التي جاء في تعريفها عام ١٩٩٩: "الإرهاب هو أي عمل من العنف أو التهديد به، يندرج ضمن مخطط جرمي ويهدف إلى ترويع الناس وتهديدهم في حياتهم وشرفهم وحرّيتهم وسلامتهم. وبذلك يشكل تهديداً للاستقرار وللوحدة الإقليمية ولسيادة الدول". وعند التوقف عند فقرة: "أي عمل من العنف أو التهديد به" فهذا يعني أنّ الإرهاب ممكن أن يقوم به فرد أو منظمة أو دولة. وعند تقييم أي عمل إرهابي نجد أنه يستند إلى أسس عديدة أبرزها:

١- أشخاص ينفذون العملية الإرهابية. هؤلاء الأشخاص تم تدريبهم، وتأمين وصولهم لوجستياً إلى مكان التنفيذ، وتزويدهم بالمتفجرات أو الأسلحة اللازمة للتنفيذ.

٢- بعض أعمال العنف التي تنضوي تحت تعريف الإرهاب يمكن أن يقوم بها فرد أو مجموعة من الأفراد دون أي ارتباط بمنظمة أو دولة. وهكذا أعمال تبقى محصورة في المكان والزمان، لكن معظم الأعمال الإرهابية تنفّذ بناءً على أجنّدت إدارة الحروب والصراعات بين الدول والمنظمات، وفي هذه الحالة يكون العمل الإرهابي مرتبطاً بحالة فكرية أو استراتيجية قصيرة أو بعيدة المدى.



تكفير الأنظمة الرسمية المدنية، والتيارات الفكرية الوضعية، يخدم الإرهاب، لأنه يفرق المنتمين إليه في صراعات تستخدم فيها وسائل التحريض والتعصب في الدفاع عن مقدّسات دينية، وغالباً ما تكون نتائجها التحريض على قتل الآخر الذي لا يؤمن بها. وهذا النوع هو الذي برز بحدّة في الأحداث الأخيرة التي انتشرت في عدد من الأقطار العربية. ولأنها أحد أمراض مجتمعنا العربي فقد استغلّتها الدول الأجنبية في تفتيت هذا المجتمع وإغراقه في صراعات دموية دفع بها المجتمع العربي الدم والدمار والخراب. كما استخدمت التيارات المسيحية المعروفة بـ (اليمن المسيحي المتصهين) فكرها في تحريض (اليمن الأميركي المتطرف) لغزو العراق واحتلاله، كخطوة أولى استعداداً لما أسموه (معركة هرمجدون) التي يعتقدون أنّ فصولها ستدور على أرض فلسطين (بين الخير والشر).

ولذلك تتحاشى الدول والأنظمة الدينية في (منظمة دول التحالف الإسلامي) الغوص بتعريف حقيقي للإرهاب خشية من إحراجها وإرباكها لأنها ستضطرها لتقديم أجوبة عن امتناعها بالسماح لترويج أفكار تتعلق ببناء الدولة المدنية. كما تتحاشى دول الإقليم الضالعة بمخطط تفتيت المجتمع العربي الإشارة إلى الإرهاب المتعلق بالجانب الديني السياسي، لأنها ستدين نفسها، وتدين الميليشيات التي أنشأتها لهذا الغرض. وهذا ما تفعله أميركا تحديداً لأنها ستضطر لنزع القناع عن إرهابها القائم على تحالف قوى الرأسمال الأميركي مع التيار المسيحي المتصهين، اللذين يجمعهما هدف حماية أمن (الكيان الصهيوني) في فلسطين، والذي يلبي حاجتين معاً، وهما: بناء دولة يهودية تستجيب للوعد التوراتي الصهيوني، كما تكون ركيزة جغرافية أساسية للهيمنة العسكرية على الوطن العربي لحماية مصالحها الرأسمالية فيه.

٢- الآثار التي تركتها المرحلة الإستعمارية، وضرورة بذل جهود جدية لمعالجة تردّداتها بإقامة علاقات جديدة حضارية بين الشعوب، وهنا لا بد من التوقف عند استمرار حالة الاحتلال في فلسطين التي تسببت في المأساة التي تعرض لها الشعب الفلسطيني، ودور ذلك الاحتلال في زعزعة الاستقرار والتقدم والتنمية في معظم الدول العربية وغيرها من الدول التي شهدت نشاطاً للمنظمات الإرهابية، والقرار الأخير الذي اتخذته الرئيس الأميركي حول القدس إضافة إلى كونه يتنافى مع قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي، وانتهاكاً لحق الشعوب في تقرير المصير، هو تشجيع للإرهاب الذي يمارسه الاحتلال الصهيوني في فلسطين.

٣- لا إرهاب بدون بيئة حاضنة وأشخاص يقومون بالتنفيذ. وبذلك لا يمكن النجاح في مكافحة الإرهاب وخفضه إلى ادنى مستوى دون عدالة اجتماعية والحد من ظاهرة التهميش التي تستفحل بغياب انبثاق السلطة عن إرادة الشعب من خلال قوانين انتخاب عصرية، وشفافية في إدارة الانتخابات لكي يصل من يستحق إلى السلطة، وتأمين تداولها ديموقراطياً.

٤- لم يتم التطرق إلى محاربة الفساد من جهة، والتنمية وتأمين الضرورات الحياتية للناس خاصة التعليم والعمل من جهة ثانية، إذ أن الفساد والجهل والبطالة هي من أهم نقاط الضعف التي تستغلها المنظمات الإرهابية لتجنيد الأفراد وإقناعهم بالسير في مخططاتها. الوعظ والتوجيه والمناهج التربوية تعطي نتائج إيجابية فقط عندما يحصل الناس على مستلزمات الحياة الأساسية المعنوية والمادية، وعندها فقط ترتفع درجة مناعتهم ضد الانخراط في أية أعمال غير قانونية ومنها الأعمال الإرهابية.

٥- أنّ كل فكر ديني يتجاوز العقائد الإنسانية والأخلاقية المثلى، ويعمل من أجل بناء دولة ثيوقراطية، ويقوم على





(إعلام الشجار) أم (إعلام الحوار)



أفلاطوني) بعيد التحقيق، فهذا قد ينطبق أيضاً على النضال من أجل تحقيق هدف العدالة الاجتماعية والحرية السياسية لأنهما، كما يحسب البعض، (قيم أفلاطونية). ولأن النضال من أجل القيم

لم يحقق غاياته، فهذا لا يعني أبداً أن ننفض عنها وعن المطالبة بها، والنضال من أجلها. فليست هناك قيم أفلاطونية مستحيلة التحقيق، وإن كانت بعيدة من حيث التطبيق الميداني، فلعلّ في قوانين الصراع بين الطبقات، أو التيارات الفكرية الناشئة منه والمتصارعة على تحقيق المصالح.

وهنا نتساءل: هل تعدد المصالح وحصرها في أضيق رقعة من المستفيدين منه، القوى الحاكمة، أو القوى الرأسمالية، أو تلك المجموعات من الموظفين التي تخدم في بلاطاتهم، يدفعهم إلى بناء أسس لـ(إعلام الحوار)؟ لنجيب: إن التاجر الذي يروج لسلعته ليس على استعداد لنقاش موضوعي، يصل فيه إلى قناعة بأن سلعة الآخرين قد تتفوق على سلعته بمواصفات أفضل. بل يسود بينهم عامل التنافس غير الشريف القائم على كشف عيوب سلع الآخرين، وإضفاء مواصفات غير حقيقية على سلعته. وما ينطبق على التجار ينطبق أيضاً على (تجار السياسة) عندما تتحول السياسة إلى تجارة. ولهذا لن تتحول وسائل الإعلام المملوكة لأولئك التجار، إلى وسائل للحوار، بل ستبقى منابر للشجار.

ونحن هنا، إذ نولي مبدأ (إعلام الحوار)، وننقد (إعلام الشجار)، فلأننا في حزب بنى مبادئه على قواعد فكرية قيمة ذات أبعاد إنسانية. ولأننا أعضاء في هذا الحزب، لمواصفاته المذكورة، علينا أن لا نُغفل أهمية الإصرار على النضال من أجل تلك القيم التي يعتبر (إعلام الحوار) قيمة تنتسب إلى منظومتها.

نحن نعي أن القوى الدولية الكبرى المتطورة صناعياً أغرقت العالم بصناعتها، وابتكرت وسائل الإعلام للترويج لمنتجاتها. ولأنها تمثل تياراً اقتصادياً رأسمالياً صُمم من أجل منفعة الطبقة الصناعية، فكان لا بُد من أن يتم

حسن خليل غريب

عندما يتحول الإعلام من رسالة تنقل الحقيقة إلى الجماهير إلى أداة تعبر عن مصالح فئة محدودة، فيعني ذلك أنه ابتعد عن رسالته الإنسانية في تطوير أوضاع المجتمعات نحو الأفضل. تلك الرسالة التي من أجلها تبوأ الإعلام أهميته وهو الكشف عن الحقيقة. فهل يعبر الإعلام في هذه المرحلة عن مصالح أوسع الشرائح الاجتماعية؟ وهل يعبر عن حق الشعوب في تقرير مصيرها؟ وهل يعترف للمغبون بحقه، ويعلن كلمة الحق في وجه ظالم؟ وإلى غيرها من الأسئلة التي تحضّ الإعلاميين على ممارسة رسالتهم الإنسانية. فمن أجل الإجابة عن هذه الأسئلة سنعمل على نقل صورة الإعلام في هذه المرحلة.

تطورت وسائل الإعلام بشكل متسارع، واتسعت وسائله بشكل كبير، حتى لا يكاد المرء أن يستوعب الجديد فيها حتى يأتي جديد آخر. وبالترافق مع التطور الهائل في وسائله، فقد تعددت وظائفه، وتنوعت أهدافه، وتحول عن رسالته الإنسانية وأخذ يصب في مصالح الشرائح الاجتماعية الأكثر غنى، وفي مصالح الدول الأكثر رأسمالية. ولكثرة وسائله، خاصة المرئية منها، فقد دخل إلى كل بيت وبقعة في العالم، مستقطباً اهتمام أوسع الجماهير الشعبية. ولأن الجماهير تلك، بأوسع شرائحها، تفتقد الحس النقدي، فقد وقعت ضحية للإعلام الراهن الذي فقد نزاهته ورسالته.

نحن نعرف أن الإعلام لكي يقوم برسالته عليه أن ينقل حقائق الواقع كما هي، لكي يتم توظيفه من قبل المثقفين الثوريين في نصرة الحقائق، وتعميم القيم العليا، وفي الدفاع عن حقوق الشعب، وانتقاد كل هيئة أو منظمة، أو نظام رسمي، لحضهم على القيام بواجباتهم تجاه المجتمع الإنساني عامة والمجتمعات الوطنية خاصة. أولئك المثقفون هم الذين نذروا أنفسهم للدفاع عن مصالح أوسع الجماهير على المستوى العام والخاص. ولأن تفسير الوقائع، حتى من قبل المثقفين الثوريين في هذه المرحلة لا يخضع لمنهج واحد، أو قد لا يصلون إلى نتائج واحدة، يترتب على وسائل الإعلام أن تعطي الفرص المتساوية لكل منهم كي يعرض النتائج التي توصل إليها، وليدافع عنها. وإن الإعلام عندما يشرّع بواباته على أسس الحوار الهادف إلى الوصول للحقيقة يبدأ بالخطوة الأولى نحو تحقيق وظائفه الإنسانية.

وإذا كان ما نقوله عن رسالة الإعلام من قبيل (إعلام



عمالية، أو شخصيات عُرفت بنزاهتها، أو انحيازها لمصلحة تلك الجماهير.

وللسببين: التمويل الخارجي للإعلام وتوجيهه من قبل الجهات الممولة، وإمسك الطبقات السياسية والاقتصادية المرتبطة بالخارج بوسائل الإعلام. ولأن أهداف إعلام تلك القوى هو التضليل على أهدافها الحقيقية، والتي تتناقض مع مصالح الجماهير الشعبية. ولأن معظم وسائل الإعلام، إن لم تكن كلها، مملوكة أو مسجلة باسمهم، فقد اعتمدت وسائل الإعلام مبدأ (الشجار)، وليس (الحوار) في واجهاتها. فالمتنافسون على المصالح هم من المتفقين ضد مصالح الجماهير، وكل منهم يريد أن يروّج لبضاعته في مواجهة الترويج لبضائع الآخرين، لذلك فسيكون حوارهم شبيهاً بحوار المتنافسين بين التجار.

وأما القوى التي تمثّل مصالح الجماهير، ممن ذكرناهم أعلاه، فهي الحلقة الأضعف، والأفقر. فهي لا تستطيع دخول ميادين المنافسة الإعلامية لتكاليفها الباهظة. وإذا كانت قد فُتحت لها منافذ وسائل التواصل الاجتماعي، كبوابة رئيسية عليها أن تستفيد منها إلى أقصى الحدود. ولكن، لكي يتم توظيفها في الإطار الصحيح، على القوى والأحزاب والشخصيات الوطنية أن تعي خطورة الدخول إلى الوسط الجماهيري عبر منهجية الإعلام لـ(الشجار)، بل أن تعتمد منهجية الإعلام (الحوار).

فما هي تلك المنهجية، وعلى ماذا يجب أن تستند؟

ما نكتب عنه ليس مبنياً على اختصاص فني بالإعلام، بل يستند إلى عامل التجربة الميدانية، بعد متابعة ومراقبة يومية لسنوات طويلة، وبناء عليها نضع الملاحظات والأفكار التالية:

إن المواطن العادي توفّرت له عشرات من شاشات التلفزيون. وأكثر منها عبر التواصل الاجتماعي. وأقلها انتشاراً هي وسائل الإعلام المقروءة. وإذا كانت وسائل الإعلام المتاحة كثيرة، فإنما تمثّل نعمة للبشرية عامة، ولمجتمعنا خاصة. ولكن لأن تلك الوسائل أصبحت، في الغالب الأعم، من المشبوهة في أهدافها، لأنها تروّج لمصالح مؤسسيها ومموليها. ولكثرة انتشارها أصبحت بمتناول جميع الناس. فهي بالنسبة للمواطن العادي تملأ فراغه، وتوقه لمعرفة الحقيقة، ولأنها لم تؤسس من أجل الدفاع عن مصالحه، بل عن مصالح الطبقات العليا من سياسيين وقوى اقتصادية. ومن أجل دول خارجية تعمل على الترويج لنفسها ولأهدافها. لذلك تنشط تلك الوسائل لتضليله. ولكثرة تلك الوسائل وتناقض أهدافها، ولكثرة موادها الإعلامية والتحليلية، والترفيهية والدعائية، وبما تضيفه من برامج التسلية والتشويق، وكثرة مواقفها المتباينة، تؤدي إلى نوع من التشويش في مدارك المشاهد العادي. فتصل به الحالة إلى مستوى من الضياع

تصميم وسائل الإعلام، آلة وقواعد فكرية وثقافية، من أجل خدمة منفعة تلك الطبقات. ولأنها، أي تلك الطبقات، تحسب أن حضارتها وقيمها أنموذجاً للحضارة العالمية وعليها أن تبتكر وسائل الترويج لها، أما غيرها من الحضارات والقيم الأخرى فهي متخلّفة وعلى الرأسمالية أن تبتكر وسائل محاربتها، فلا بُدّ إذن، من وجهة نظر تلك الأوساط، ولكي تنتصر الحضارة الرأسمالية أن يسود مبدأ (صراع الحضارات) وليس تكاملها أو الحوار بينها. وبناء على تلك المعادلة صُممت وسائل الإعلام وآلياته على مقاييس (الصراع)، وليست على مقاييس (الحوار). وهذا ينطبق على الدول التي تستخدم وسيلة الغزو العسكري لاحتلال أراض شعوب أخرى، فهي ليست على استعداد لمناقشة شرعية الحروب التي تشنها، بل توظف وسائل إعلامها، والعاملين فيها، والتابعين لها المستفيدين من غنائمها، من أجل الدفاع عن مشروعية ما لا شرعية له.

وأصبح من المعروف لدينا أن مصائرنا حتى مسألة وجودنا كمجتمعات لها حقها بتقرير المصير، محكوم عليه بالموت، على قاعدة مبادئ الصراع الرأسمالية. فقد قُضي على الصحو القومية العربية التي ميّزت التاريخ العربي في الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين. وبالقضاء عليها فقدت الحركة القومية منابرها الإعلامية المستقلة، وما بقي منها مستمراً في نضاله، فهو يسعى إلى هيجاء المواجهة من دون سلاح إعلامي. وإذا وجد فهو أضعفه وأقله تأثيراً. ومنذ ذلك التاريخ فقد عمّت قوى الرأسمالية كل قيمها ومبادئها ونظرتها إلى الكون وإلى مصائر الشعوب، ووظفت من أجل ذلك كل وسائل الإعلام، حتى المحلية منها، من أجل نشر مبادئها في الصراع. وأما لماذا استطاعت القوى الرأسمالية أن توظف وسائل الإعلام المحلية ووضعتها في خدمتها، فلأن القوى المحلية، ولكي تستمر مؤسساتها الإعلامية تبقى بحاجة إلى دعم مالي لتسد نفقاتها الكبيرة وتدر أرباحاً على مؤسسيها والقائمين عليها.

ومن المعروف أن من يوفر التمويل للمؤسسات الإعلامية هو الذي يتحكم بوجهتها، وتطبيق تعليماتها. وبهذا فقد الإعلام حياديته، وانحرف عن رسالته، وأصبحت السلطة الرابعة، أي الإعلام في بلادنا رهينة قرار الخارج، ورهينة إرادة الطبقات المحلية التي قامت بتأسيسها. ولهذا تحولت وسائل الإعلام، ليس إلى وسيلة لكشف الحقيقة، بل إلى وسيلة للتعتيم عليها. وغالباً ما ترى على صفحات الجرائد، أو شاشات التلفزيون، قامات الأقطاب السياسية والاقتصادية، أو من قاموا بتوظيفهم من المثقفين أو السياسيين، لينشروا المواقف التي تروّج لاتجاهاتهم السياسية والاقتصادية، بينما هموم الجماهير وآلامهم تبقى مغيّبة منسية، بدليل تغيب من يمثلها عن واجهات الإعلام، ومن يمثلها هم من قوى وأحزاب سياسية وطنية أو نقابات



البعث وعلمانية الدولة (الحلقة الثانية ٢ / ٣) (من إعداد مكتب الدراسات في حزب طلیعة لبنان العربي الاشتراكي)

موقف عفلق من العلمانية:

لم ير عفلق في تبني مصطلح العلمانية أي حرج، وبهذا المعنى نجده يستخدم في مقالاته عبارات "علمانية البعث"، و"العلمانية التي يطلبها البعث للدولة" مع علمه بأن هذه المصطلح يثير إشكاليات على المستويين الفكري والسياسي.

يرى المفكر العربي محمد عابد الجابري أن "من الواجب استبعاد شعار العلمانية من قاموس الفكر العربي، وتعويضه بشعاري الديمقراطية والعقلانية".

فالديمقراطية تضمن حقوق الأفراد والجماعات، والعقلانية تعني اعتماد العقل ومعايير المنطقية والأخلاقية في الممارسة السياسية. وهكذا فإن استبعاد شعار العلمانية لا يعني التخلي عن مضمونها السياسي. ويؤكد المفكر العربي حسن حنفي - إن العلمانية هي من مفاهيم الثقافة العربية التي انتشرت بيننا وأصبحنا نستخدمها للتعبير عن أمانينا والدفاع عن حقوقنا باعتبارها، مثل الليبرالية، كانت أحد أسباب التقدم في الغرب. لذلك "قام العلمانيون في بلادنا منذ شبلي شميل، ويعقوب صروف، وفرح انطون، ونقولا حداد، وسلامة موسى، وولي الدين يكن، ولويس عوض وغيرهم يدعون إلى العلمانية بهذا المعنى الغربي، فصل الدين عن الدولة، والدين لله والوطن للجميع".

وتبعهم في ذلك قاسم أمين في دعوته إلى تحرير المرأة وعلي عبد الرازق في كتابه (الإسلام وأصول الحكم) ومفكرون آخر في بعض كتاباتهم على الأقل مثل زكي نجيب محمود، وفؤاد زكريا.

وقد جاءت، مواقف الحركات الإسلامية الرافضة للعلمانية كردة فعل على هؤلاء، في حين أن الإسلام، كما يرى حسن حنفي، هو في جوهره "دين علماني" ومن ثم لا حاجة له لعلمانية زائدة عليه مستمدة من الحضارة الغربية".

إن ما يثيره مصطلح العلمانية من إشكاليات وحساسيات ما غاب عن بال عفلق في مقالاته أو حواراته التي تناولت هذه المسألة، لذلك كان حريصاً على توضيح مفهوم العلمانية التي يتبناها البعث، دون أن يجد أي حرج في تبني هذا المصطلح بمدلولاته السياسية.

وهو يصف تفكير القائلين بوجود تضاد بين القومية العربية وتراثها الروحي بحجة الحرص على العلمانية بأنه تفكير سطحي. ويضيف بأن البعث وجد "أن لا تعارض بين العلمانية وبين الاعتراف بما يغذي روح حضارتنا من تجارب ماضي شعبنا الغنية". إذاً القومية يمكن أن تكون علمانية دون أن تتناقض مع تراثها الروحي. هذه هي المقولة الفكرية الأولى التي يؤكد عفلق، والعلمانية لا تعني رفض التراث القومي، والإسلام هو من أبرز مقومات هذا التراث وهذه هي المقولة الفكرية الثانية.

الذي لا يميز فبه بين الخبر الصادق أو الخبر الكاذب. التحليل الصحيح والموجه. تبقى وسائل التحليل السطحي والموجه. تبقى وسائل إعلام الحركات السياسية الملتزمة بقضايا الجماهير هي الملاذ الآمن. ولكن...

ولأن تلك الحركات تشكل الحلقة الأضعف، وخاصة من حيث انتشارها المحدود في الأوساط الجماهيرية، ولقلة مواردها المالية بحيث تعجز عن إصدار دورية مكتوبة ومطبوعة، لم يبق أمامها وسيلة للترويج لأخبارها وتحليلاتها سوى وسائل التواصل الاجتماعي، لأنها الأقل كلفة. وهي على الرغم من قلة انتشارها لصعوبة وصولها إلى معظم المثقفين تبقى المصدر الوحيد المتاح. ولأنها كذلك، ولأن الحركات الثورية تمتلك أدوات التحليل الموضوعي، على تلك الحركات أن تبتعد في وسائلها الإعلامية عن طرائق (الإعلام للشجار) وتحولها إلى منابر (الحوار). تطرح فيه قضاياها بسلاسة وهدوء، مدعمة ببراهينها المستندة إلى وثائقها الصادقة، وتلك هي وسائلها التي منها ستفرض الثقة بها على قرائها. والابتعاد عن كل قواميس السباب والشتم والتجريح، والامتناع عن الرد على كل كلام لا يحمل هذه المواصفات، وتجنب الغرق معهم باستخدام وسائلهم ومصطلحاتهم. وإذا كنا نعتبر، من خلال مقال مليء بالشكائم والمصطلحات غير الموضوعية، أننا قمنا بإثخان أولئك بالجراح، تنفيساً عن غضب أو عن عصبية. وإذا كان الغرض إيصال الحقيقة إلى من ينشدون الرأي السليم، فإن الغرق بالأسلوب المشار إليه، يشكل عبئاً على الثوريين لأن من ينشد الحقيقة من القراء الذين يقفون في وسط الطريق بين المتحاورين فإنهم سينكفئون عن متابعة (الجدل) لأنه عقيم، وسيذهبون إلى منابر أخرى يفتشون عن أجوبة على أسئلتهم وتساؤلاتهم، والتفتيش عن مصادر أخرى لعلمهم يجدون فيها ما يشفي الغليل. فلتكن منابرنا هي المثال، من خلال تطبيق مبادئ (إعلام الحوار)، ومنع تطبيق وسائل منابر (إعلام الشجار).



صلب القومية العربية". أما عندما يتعلق الأمر بالنصوص الدستورية والقوانين والوظائف أي ما يتعلق بالدولة العربية، فإن البعث لا يجادل فيها وينسجم ويتمشى في ذلك "مع هذا العصر".

فالنظرة إلى التراث والإسلام إذن ضرورية لفهم هذا التراث ليس بوضعه ينتمي إلى الماضي، بل لأنه يشكل جزءاً من الواقع الحي للأمة العربية وبهذا المعنى تكون علاقة الإسلام بالعروبة أو القومية العربية علاقة عضوية. لأن مفهوم العروبة والقومية العربية مترادفان في فكر البعث.

أما عندما يتعلق الأمر بالدولة باعتبارها تمثل مجموعة من المؤسسات التي تنظم المجتمع وتديرها وعلى رأسها مؤسسات السلطة، فإن البعث حاسم في دعوته إلى العلمانية والدولة المدنية. وبهذا المعنى تكون العلمانية السياسية مطلوبة بإلحاح دون أن يعني ذلك السعي إلى علمنة المجتمع بكل مناحيه الفكرية والسياسية والاقتصادية والثقافية والدينية.

إن حقيقة ارتباط العروبة بالإسلام تقوم على اعتبار الإسلام من المقومات الأساسية للوجود العربي، ولا يتعلق الأمر هنا بالإسلام الروحي فقط لأنه خاص بالعرب المسلمين بل يتعداه إلى الإسلام الحضاري باعتباره يخص العرب جميعاً مسلمين وغير مسلمين. وبهذا المعنى يقول الأستاذ علق بأن "المسيحيين العرب عندما يستيقظ فيهم قوميتهم سوف يعرفون بأن الإسلام هو لهم ثقافة قومية يحب أن يتشعبوا لها ويحبوها ويحرصوا عليها حرصهم على أئمن شيء في عربتهم".

ولكن العربي بغض النظر عن الديانة التي يعتنقها لا بد له من العيش في دولة لا تميز بين مواطن وآخر. وبهذا المعنى يؤكد علق أن البعث لا يجادل في التطبيقات القانونية والدستورية لما يفهم من العلمانية".

إن نظرة البعث إلى التراث وتؤكد على الارتباط العضوي بين العروبة والإسلام، واعتبار التراث حياً في حياة الأمة العربية. لأنه ليس تاريخاً يقرأ وإنما يفهم ويمارس بشكل حي من خلال النضال والممارسة والتفاعل معه بهدف تجديده. وإذا كانت العلمانية تعني شطب هذا الجانب من الحياة العربية وإلغائه باعتبار الدين عاملاً أساسياً فيه فهي مرفوضة كما يقول الأستاذ علق. ولكن هذه النظرة إلى التراث لم تمنعه من القول "بأن المواطنين جميعاً في الدولة العربية المقبلة، متساوون في الحقوق والواجبات".

وهكذا تحضر دائماً في كتابات علق الدعوة إلى العلمانية حين يتعلق الأمر بالدولة، فالدولة بجميع مؤسساتها، وعلى الأخص مؤسسات السلطة، ينبغي أن تكون لجميع المواطنين دون أي شكل من أشكال التمييز. وذلك ينبغي أن يكرس في نصوص دستورية وقانونية تجعل الدولة مدنية لا دينية، وتجعل السلطة معبرة عن إرادة المواطنين بعيداً عما تدعيه التيارات السياسية الدينية التي ترى أن السلطة ينبغي أن تعبر عن إرادة الهية، وهي بالتالي ينبغي

والقول بعلمانية الدولة لا يعني بأن حال من الأحوال التخلي عن "اتجاهها الروحي والأخلاقي".

بل أكثر من ذلك فإن العلمانية التي يطلبها البعث للدولة، كما يرى علق، "هي التي بتحريرها الدين من ظروف السياسة وملابساتها، تسمح له بأن ينطلق في مجاله الحرفي حياة الأفراد والمجتمع".

إذاً العلمانية تعني تحرير الدين من السياسة، وهي تعني أن مجال الدين هو حياة الأفراد والمجتمع، وبهذا المعنى يتبنى علق العلمانية السياسية، ويرفض العلمانية بمعناها الشامل.

يؤكد المفكر محمد أركون أن العلمنة ينبغي أن تأخذ "بعين الاعتبار الظاهرة الدينية ككل وليس فقط تجلياتها كالإسلام أو المسيحية". ويشير إلى أن العلمانيين المتطرفين "يخلطون بين العلمنة الصحيحة وبين الصراع ضد الكليروس أو طبقة رجال الدين". ليصل إلى القول بأن "العلمنة تعتمد بشكل وثيق على نمط الثقافة الموجودة في المجتمع. وهي بالتالي مستحيلة بل ولا يمكن تصورها في نمط الثقافات السائدة الآن في المجتمعات الإسلامية عربية كانت أم غير عربية".

والعلمنة التي يقصدها هنا ترتبط بالحدثة وسيادة العقلانية العلمية التي ما كانت غريبة عن التاريخ الإسلامي الذي عرف برأي (أركون) نزعة أنسية ذات تلوين علماني، ولكنها "أجهضت بدءاً من القرن الحادي عشر لأسباب تاريخية يمكن تحليلها ومعرفتها".

والحدثة المطلوبة برأيه اليوم تقتضي القيام بمراجعة نقدية وأساسية للتراث تعتمد على التأويل وإظهار القوى الاجتماعية، أو الفاعلين الاجتماعيين الذين يستندون إلى النصوص الدينية، في الإنجيل أو القرآن، لكي يقولونها ما يريدون هم قوله.

إن العلمنة الشاملة بهذا المعنى هي موقف فكري وثقافي قبل أن يكون موقفاً سياسياً، والوصول إليها مستحيل بغير إعادة قراءة التراث من خلال منهجية جديدة لا تترك الساحة خالية لرجال الدين والفقهاء لكي يقوموا بتفسير النصوص الدينية، وتحديد معناها ودلالاتها، لأنهم في واقع الأمر يشكلون جزءاً من "القوى الاجتماعية الموجودة والمتنافسة من أجل السيطرة على الساحة السياسية ثم على الساحة الفكرية أيضاً".

إن هذا الموقف الحاسم والجذري الذي يعبر عنه أركون يبدو مشروعاً من الناحية الفكرية المجردة. ولكن الواقع العلمي يحتم على الأحزاب والحركات السياسية والمفكرين أن يحددوا طريقة للتعامل مع الحاضر السياسي للمجتمعات العربية. فعلياً كما يقول الأستاذ علق أن نذهب "بكل بساطة وصراحة إلى واقعنا الحي، وما هو واقفنا؟ هو العلاقة العضوية بين العروبة والإسلام".

وبهذا المعنى فإن البعث "وضع الإسلام كثورة أخلاقية وفكرية واجتماعية حاسمة في تاريخ البشر، وضعها في



وقد تفاوتت مواقف هؤلاء المفكرين من المسألة الدينية فكانت دعوة بعضهم إلى الإلحاد ودعوة البعض الآخر إلى ما يسمى "بالدين الطبيعي".

يؤكد فولتير في إحدى رسائله أن الإلحاد يؤدي إلى نشر الفكرة القائلة بأن الله غير موجود، وعند ذلك لن تكون هناك أية سلطة قادرة على منع عصابات المجرمين من الانتشار في المجتمع. لذلك يبدو الدين المستند إلى وجود الله ضرورياً لأسباب عملية حتى وأن كان يبدو مجافياً للعقل والمنطق كما يرى فولتير صاحب القاموس الفلسفي الذي ترك أثراً كبيراً في الفكر الفرنسي في ذلك الحين.

كتب فولتير إلى ديرو يقول: "لا بد من تحطيم الدين بين الناس الجديرين بالاحترام، ويترك للإنزال كبيرهم وصغيرهم، الذي صنع من أجلهم". فعامة الناس في كل المجتمعات يحتاجون إلى هذا الرادع أو الضابط الديني لأنه من دون الدين، كما يرى فولتير، "لن تكون الطبقات الدنيا سوى حشد من قطاع الطرق مثل لصوصنا". فرغم عدم إيمان فولتير بالوحي وعدايته الكنيسة، فإنه أكد على الفائدة الاجتماعية للدين ودعا إلى عدم المجاهرة بالإلحاد.

أما جان جاك رسو فقد دعا في كتابه (إميل) إلى نوع من الدين الجديد الذي يختلف عن الديانة المسيحية. "فقد كان رسو عدواً للكاثوليكية أكثر من فولتير ومع ذلك شعر بأن ديناً ما لا غنى عنه، "ديناً مدنياً" تضعه الدولة وتفرضه فرضاً على جميع سكانها".

وعقائد هذا الدين الجديد تركزت إلى وجود اله قادر، وذكي خبير، وذو بصيرة، وإلى وجود حياة آخرة، وإلى سعادة الأبرار، وعقاب الأشرار فيها، وإلى قداسة العقد الاجتماعي والقوانين.

كان الموقف السلبي من الدين في أساس فكر التنوير الغربي في أوروبا في القرن الثامن عشر، وبات هذا الموقف الفكري رديفاً للموقف السياسي الداعي إلى دولة مدنية لا تعترف بالحق الإلهي للملوك. وهكذا كانت العلمانية في نشأتها الغربية تمثل دعوة لفصل الدين عن الدولة لأن الكنيسة الكاثوليكية في ذلك الحين كانت تتمتع بنفوذ واسع على المستويين السياسي والفكري، وكانت سلطة الكهنة تتصافر مع سلطة الملوك والنبلاء الذين يمتلكون الأراضي التي يعمل فيها غالبية الناس بصفتهم موالى. وكانت الكنيسة التي يمتلك قساوستها "ربع أو خمس الأراضي الزراعية" (...) ويعفون من الكثير من الضرائب دون أفراد الشعب وكان معظم الأراضي الباقية في أيدي النبلاء الذين كان إقطاعيين يستخدمون العمال "الموالى" بلا أجر سوى إطعامهم وإسكانهم".

وهكذا، فإن الكنيسة مع الملك والنبلاء، كانوا يمثلون السلطة التي تمتلك الأراضي وتضطهد العامة. بالإضافة إلى ذلك كان الكهنة من الكاثوليك يؤيدهم "الملك والنبلاء" يضطهدون البروتستانت". فكان موقع الكنيسة الكاثوليكية ضد العامة من جهة،

أن تستند إلى النصوص الدينية باعتبارها منزلة من الله. لقد كان طموح البعث كما يؤكد الأستاذ علق بأن يكون "فكراً للنهضة العربية الشاملة، فكراً لتجديد الحضارة في هذا العصر". لذلك هو "فكر علماني" في نظره إلى الدين والدولة. فقد أعطى للدين أهمية في النفس الإنسانية، وفي التاريخ الإنساني، وفي المستقبل الإنساني أيضاً، لأن الحزب نظر إلى الدين كشيء خالد، فالحاجة إلى الدين شيء عميق وأساسي، ولا يمكن أن يزول في أشكاله وصورة يمكن أن تتطور".

لقد سعى الحزب إلى الفهم العميق للظاهرة الدينية. بشكل عام وللإسلام "كدين وكتراث عربي صوري وحضاري". بشكل خاص وهذه النظرة الإيجابية للدين والإسلام هي السمة الأساسية لنظرة البعث إلى العلاقة بين العروبة والإسلام التي تجعل "القومية في نظر البعث هي المضمون الجامع لكل شيء، هي المستوعبة والدين جانب أساسي من جوانبها [.....] فالدين شيء أساسي في الحياة الروحية. والأخلاقية، ونظرة الإنسان إلى الكون [.....] فعندما تنهض الأمة سياسياً واجتماعياً لا بد أن تنهض نهوضاً دينياً [أن نظرة البعث] أدخلت الشيء الأساسي والجوهري في الدين أدخلته في الحياة القومية إلا أنها لم تجعل مهمتها دينية، يعني مهمة البعث العربي ليست شؤون الآخرة، وشؤون الثواب والعقاب". ويلح علق على ضرورة السعي في هذا العصر لبناء المستقبل الجديد الناهض الذي لا ينسجم بأي حال من الأحوال مع إنشاء دولة دينية بل دولة قومية الدين لا يشكل أساساً في سياستها وإنما ينبث في فكرها وفي نظرتها الأخلاقية والإنسانية.

- الموقف من العلمانية الغربية -

إن فهم البعث للظاهرة الدينية وما يسميه علق "جوهر الإسلام" يأخذ منحى علمانياً واضحاً يختلف تماماً عن المنحى الذي اتخذته النظرة إلى الدين في العلمانية الغربية. فقد ترافقت العلمانية في أوروبا مع نشوء الدولة القومية بعد الثورة الفرنسية في أواخر القرن الثامن عشر (١٧٨٩-١٧٩٩). وقد جاءت هذه الثورة لتجسد أفكار مجموعة من المفكرين الفرنسيين، ومنهم بشكل خاص رسو وفولتير وديرو، الذين اتخذوا موقفاً سلبياً من الكنيسة والفكر الديني بسبب موقع الكنيسة الداعم لسلطة الملوك من جهة وموقفها من النظريات العلمية الحديثة الذي بلغ حد الصراع مع العلم الذي كان قد بلغ درجة من التقدم جعلته ينتصر على محاكم التفتيش ويدفع الكنيسة إلى الاعتراف بفصل الدين عن الدولة.

إن شعور الفلاسفة الفرنسيين، في عصر التنوير "بالعداوة ضد الدين كان نتيجة ثانوية لعدائهم للكنيسة الكاثوليكية التي رأوها مستبدة، وقمعية في ذاتها، بل أكثر من ذلك متواطئة مع دولة استبدادية وقمعية".



توافر في العالم الإسلامي للمعطيات الفكرية والسياسية والاجتماعية والدينية بشبه تلك التي ولدت العلمنة الغربية، وبالتالي تغدو الدعوة إلى العلمنة في المجتمعات الإسلامية طرماً لمشكلة غير موجودة في الأساس، وهي في واقع الأمر دعوة لأن "نفرض على واقعنا السياسي والثقافي والاجتماعي حلاً طبقتة أوروبا لمشكلة عانت منها في الحياة اليومية العامة طيلة قرون".

وفي حين يرى الشيخ محمد مهدي شمس الدين، أنه لا وجود في الإسلام لما يسمى بـ رجال الدين بالمعنى الطبقي الاجتماعي الموجود في المجتمعات غير الإسلامية، وأنه لا يوجد في الإسلام تناقض بين مصدرين للسلطة، وأن الأمور الدينية في الإسلام لا تحتاج إلى وسيط وإنما هي تتم عن طريق تعامل مباشر مع الله والشريعة، فإن من المفكرين العرب من يخالف هذا الرأي ويرون أنه ليس في الإسلام كنيسة واحدة يمثلها رجال الدين، وإنما هناك كنائس، وهكذا يذهب نصر حامد أبو زيد إلى القول بأن لدينا في العالم العربي والإسلامي "كنائس لا كنيسة واحدة، إذا كان معنى الكنيسة وجود سلطة، أو سلطات تحتكر المعنى الديني، وتكفر كل ما يخالف هذا المعنى. لدينا وفرة وافرة من هذه السلطات التي تحتكر إلى جانب المعنى الديني، المعنى الاجتماعي والمعنى الثقافي والمعنى السياسي، بالإضافة إلى المعاني الأخلاقية والروحية وكلها معان يتم احتوائها داخل المعنى الديني، الذي تنتج هذه السلطات".

ويرى أبو زيد أن العلمانية في مجتمعاتنا العربية الإسلامية هي وحدها التي تفتح آفاق الحرية والعقلانية من خلال الفصل بين الدولة ونظامها السياسي وبين الدين. ويؤكد أن فصل الدين عن الدولة لا يؤدي بأي حال من الأحوال إلى فصله عن المجتمع. فالدولة ليست المجتمع، وإنما هي الجهاز الإداري والسياسي والقانوني الذي ينظم الحياة داخل المجتمع. ولكي تستطيع الدولة أن تلعب دورها كجهاز منظم لسير الحياة في المجتمع لا بد أن تكون محايدة أي أن "لا يكون لها دين تتبناه وتدافع عنه وتحميه. أن دورها حماية الناس لا حماية العقائد". وهكذا نجد موقفين متعارضين من العلمانية، أحدهما يراها غريبة المعنى والمنشأ ولا حاجة لنا بها، والآخر يأخذ من العلمانية جانبها السياسي فيدعو إلى فصل الدين عن الدولة لكي تكون الدولة محايدة بالنسبة إلى عقائد الناس، وتتعامل معهم جميعاً باعتبارهم مواطنين يتساوون في الحقوق والواجبات تبعاً لمبدأ القانون بعيداً عن أي تمييز ديني أو طائفي. وإذا أردنا أن نحدد موقع الحركات السياسية في الوطن العربي انطلاقاً من هذين الموقفين نجد موقف البعث والحركات القومية والوطنية يذهب في اتجاه الدولة المدنية، بينما تذهب الحركات السياسية الإسلامية بالاتجاه الآخر اتجاه الدولة الدينية بكل التباساته التي سنوضحها فيما يلي .
(يتبع الحلقة الثالثة والأخيرة في العدد القادم).

و ضد حرية الاعتقاد والتعبير من جهة أخرى، بحيث باتت رمزاً للقهر والتعصب، وأضيف إلى ذلك موقفها السلبي من النظريات العلمية الحديثة حيث وصل الأمر بمحاكم التفتيش التي كان يشرف عليها البابا حد إصدار أحكام الإعدام حرقاً على من يتبنّى تفسيرات للكون وموقع الإنسان فيه تخالف رأي الكنيسة. وهكذا أدين (غاليليو غاليلي) لنشر آراء كوبرنيكوس القائلة بأن الأرض تدور حول الشمس وان كان غاليليو قد نجا من الإعدام بعد أن تراجع عن نظريته أمام محكمة التفتيش، فإن (شارل برونو) أعدم حرقاً لتنبه آراء فلسفية وعلمية كانت تنسجم مع التقدم العقلي والعلمي في عصره.

لكل هذه الأسباب يظهر موقف المفكرين الغربيين الذين أسسوا للعلمانية والدولة المدنية في الغرب من الدين ودوره في المجتمع مفهوماً، فما كان أساسياً بالنسبة لهؤلاء المفكرين هو تأكيد "الحرية والمساواة والإخاء" بين جميع الناس بحيث يصبحون جميعاً مواطنين لا يجوز التمييز بينهم على أي أساس عرقي أو طبيعي أو ديني، فكانت مؤلفات فولتير ورسو وديدرو صاحب "الموسوعة الفرنسية" تمثل دعوة إلى الحرية والتسامح والكرامة الإنسانية، وإلى العدل بعيداً عن كل أشكال الاستبداد، فتأسست انطلاقاً من أعمالهم الأفكار التي تشكل أساس الدولة المدنية التي تعتبر القانون مظهراً للإرادة العامة، والناس سواء أمام القانون. وفيما يتعلق بتولي الوظائف العامة على أساس الأهلية والكفاءة، وتأكيد حقوق الإنسان في الحرية والملكية والأمن، والفصل بين السلطات وصلاحيات كل منها، بحيث بات الحديث عن امتيازات بالولادة أو استناد إلى حق الهي ينتمي إلى عصر تجاوزته البشرية في تقدمها مثلما تجاوزت النظريات العلمية الحديثة النظريات القديمة.

"وإذا كانت العلمانية في فرنسا قد جاءت عن طريق ثورة دامية، فإنها في سائر أنحاء أوروبا قد جاءت عن طريق البرلمانات والقوانين، فتحققت العلمانية في معظم بلدان القارة الأوروبية تدريجياً، واستمر تجريد الكنيسة من سلطاتها لمصلحة الدولة ببطء في بعض الحالات ولكن بثبات وهكذا حلت مشكلة الصراع بين الدولة والكنيسة بالفصل بين السلطتين، وجعلت سلطة الكنيسة في دائرة خاصة، وجعلت سلطة الدولة شاملة لكي ما يتعلق بشؤون المجتمع السياسي".

وإذا كان من غير الممكن الحديث عن العلمانية دون النظر إلى الظروف السياسية والاقتصادية والثقافية والدينية التي رافقت نشأتها في الغرب، فإن ذلك جعل أصحاب الاتجاهات الإسلامية يقرون أن العلمانية "ليست مشكلة إسلامية لا على مستوى الدين ولا على مستوى السياسة، ولا على مستوى المجتمع ولا على مستوى الحضارة".

فالعلمانية ظاهرة أوروبية محضة، وهي ولدت في الغرب من خلال صراها مع الكنيسة، ولا كنيسة في الإسلام، ولا



عهد التميمي: صفعة بحجم وطن

أحمد علوش

عهد التميمي، طفلة فلسطينية، أو لنقل ناشطة في سن المراهقة، تفتحت عيناها في ظل الاحتلال، تربت على حب هذه الأرض الطيبة، وعلى الشغف بشجرة الزيتون وعشقت ورود حديقتها، كانت تسمع من الأهل حكايات هذا الوطن المعذب، وترى دم أقرانها يسيل على التراب دون أن يرف جفن لوحش مدجج بالسلاح ويتلذذ بقتل الأطفال...

ظلت عهد ترسم في مخيلتها البريئة صوراً لوطن يتحدث عنه والدها، تحلم باللعب تحت أشجار البرتقال في بيارات حيفا، وتظن أحياناً أنها تقفز من صخرة إلى أخرى في كروم التين والعنب في الجليل والمثلث.

كانت بعفويتها البريئة، تنتظر الفارس القادم من بعيد و طال الانتظار فلم تجد خياراً غير الاعتماد على نفسها، وهي التي لا تملك إلا أناملها الصغيرة، عقلها الطفولي لا يعرف ولا يخضع لحسابات الواقع وموازين القوى ولا يعرف الأعيب السياسة، فسؤالها الدائم لماذا هذا الدم المستباح ولماذا يقتل الأطفال أمثالي دون أن يحرك أحد ساكناً.

عهد هي طفلة فلسطينية تلمح في عينيها، كما في كل عيون أطفال فلسطين هذا البريق الممزوج بالغضب، وهذا الإصرار على التحدي حد الشهادة، "مريول" المدرسة هو الكفن والكتاب المدرسي هو الزاد في الأبدية، هنا في هذا الوطن المعذب نرسم بدمنا صورة الوطن الزاهي ونحكي للأجيال قصة الظلم وسلاح الإرادة والحجر، فقللم الرصاص هو المخرز الذي يفتأ عين الغاصب.

هي عهد في فلسطين
هي وعد في الموصل

هي رجاء في الفلوجة
هي أمل في حلب

هي طفلة لا يهم اسمها وعمرها قضت قبل الأوان جراء الجوع والصقيع على معبر غير شرعي بين حدود مصنعة ذهبت مع والدتها في رحلة طويلة بعد أن تحولت الدمعة على خد الضحية ثلجاً.

هي عهد الطالعة من بطون الجرح حاملة معها عزم الأطفال الشهداء من دير ياسين وكفر قاسم إلى صبرا وشاتيلا فملجأ العامرية.

من أين تبدأ القصة ومع من؟

من محمد الدرة في غزة أو أيمن رفعت في الضفة الغربية أم من كل ساحات الوطن الذي تحول إلى ميدان مجزرة، أم من بحر يلفظ جثة طفل هرب إلى البعيد البعيد من الموت فلاحقه مختطفاً أحلامه الصغيرة في رغيف الخبز والكتاب المدرسي، ليظل السؤال معلقاً دون إجابة، هل قتله البحر أم الذي أجبره على الهروب؟!

جالت عهد تستجدي رصاص الأقوياء فوجدتهم منمهمكين في قتل أطفال من عمرها ودونه فتذكرت وترحمت على من قال: "شوكت تهتز الشوارب" ليظل السؤال عالقاً. عهد بتفكيرها الطفولي البريء اقتنعت بما كان يردده الوالد: "ما يحك جلدك إلا ظفرك" وكررت أن تعتمد على نفسها، ورأت في أناملها الصغيرة عنفوان كل هذا الشعب، وكبرياء كل هذه الأمة... وكانت طفلة بحجم وطن.

عهد خاضت عدة مواجهات مع وحوش الاحتلال وصفعتها الأخيرة لأحدهم ليست إلا خطوة في سيرة طويلة، فقد قررت وما أعظمه من قرار.

قررت عهد في لحظة أن لا تستجدي المعتصم فوجهت صفعة لأحد الجنود كانت بحجم وطن ووقفت بكبرياء في قفص الجلادين وهي تبتسم.



في الذكرى المئوية لميلاد جمال عبد الناصر استحضار لأنوار المد القومي العربي

الاستعمار والصهيونية، فوضع التحالف الاستعماري - الصهيوني كل العراقيل في وجه المد القومي من أجل إحباطه لكي لا يعرقل مشاريعه المشبوهة. وكان من أهم تلك العراقيل المحافظة على التفوق العسكري الصهيوني من جهة، واستخدام كل القوى المعادية للفكر القومي من جهة أخرى. ولذلك، استخدم القوة العسكرية لإسقاط النظام القومي العربي الجديد، كما استخدم التيارات الإسلامية السياسية المعادية للفكر القومي. وفي مراجعة لواقع المرحلة، نجد فيها ما يؤكد استمرار الصراع العربي - الاستعماري على القواعد ذاتها التي



أرساها في مرحلة الستينيات من القرن العشرين. فقد ظل (أمن إسرائيل) هدفاً ثابتاً، وكذلك استمر تحالفهما مع الحركات الإسلامية الدينية. وإذا أضيف إلى حركة الإخوان المسلمين، التي كانت دائماً في مواجهة مع البعث والناصرية، حركة (ولاية الفقيه) في إيران، يتأكد تماماً أن تلك الحركات تمثل عدواً دائماً لحركة القومية العربية، خاصة وأن الأمثلة كثيرة مما نستطيع أن نعود إليها. وما يجري في العراق من تطابق بين أهداف التحالف الأميركي - الصهيوني من جهة، وبين أهداف حزب الدعوة، كفرع لنظام ولاية الفقيه في إيران، والحزب الإسلامي العراقي، كذراع لحركة الإخوان المسلمين، من جهة أخرى، يؤكد حالة التحالف المصيري بين الإمبريالية وحركات الإسلام السياسي. وإن ما تعرّضت له الحركة القومية العربية وأنظمتها السياسية في السابق، هي ذاتها التي تتعرض له في هذه المرحلة.

ونتيجة لكل ذلك، يتوجّب على الحركة القومية العربية في الذكرى المئوية لميلاد جمال عبد الناصر، أن تعي طبيعة الصراع الدائر الآن، وأن تعيد إحياء التحالف بين كل تياراتها من أجل إحباط أهداف مشاريع التحالف الاستعماري - الصهيوني - والحركات الدينية السياسية. ولعلّ لقاء البعث مع الناصرية في الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين يكون فاتحة لقاء جديد بينهما لمواجهة أكبر مؤامرة استعمارية تتعرّض لها الأمة العربية في هذه المرحلة.

ضدان لا يلتقيان، مشروع اجتثاث العروبة من النصوص والنفوس، ومشروع إحياء العروبة لكي تبقى نبضاً للأمة العربية الناهضة. هكذا بدأ الصراع منذ انهيار الدولة العثمانية وما يزال مستمراً حتى الآن وبأبشع الصور وأكثرها قبحاً.

منذ ابتدأت مرحلة الاستعمار الأوروبي في أعقاب الحرب العالمية الأولى، أدرك البعث أن معركة الأمة العربية مع أعدائها صراعاً وجودياً، ولا حلّ آخر، إما اقتلاع الاستعمار وإما اجتثاث الأمة العربية. وإذ ربط الاستعمار مصير وجوده حاكماً وأمراً للوطن العربي، لنقل ثرواته إلى أهراء روما، واقتياد أبنائه بالأغلال لخدمة

الإمبراطور الأوروبي ومن بعده الأميركي، فقد خطط حزب البعث بداية لاقتلاع الاستعمار، أي من دون محاربتة فلن يبقى من الأمة شيئاً حياً يثبت وجودها. ولذلك طُرحت المسألة القومية بشدة، لأنه بغيرها ستتحول إلى شرانم يعيث فيها الاستعمار سرقة ونهباً واستعباداً.

لم تبقى أهداف البعث مأسورة بين جدران عازلة، بل كانت تهدم جدران العزل التي شيدتها اتفاقية سايكس - بيكو. وأخذت تتمدّد. وكما أخذ البعث سر الشعور القومي ممن سبقوه ونقله إلى حيّز التنفيذ، فقد انتشر من بعده إلى كل زوايا الوطن العربي. ومن ذلك السر تفجّرت في مصر ثورة الثالث والعشرين من يوليو/ تموز من العام ١٩٥٢، فكان مارده جمال عبد الناصر، الذي جاء ليسهم في تأجيج الثورة القومية. وكان من الطبيعي أن يتلاقى جناح القومية العربية فاجتمع البعث وجمال عبد الناصر تحت راية الهدف الوحدوي وأعلنوا الوحدة بين سورية ومصر في ٢٢ شباط ١٩٥٨. فكان اتحادهما سبباً لتفجير عناقيد غضب الحقد الاستعماري الصهيوني. وانفتحت أبواب الصراع على أمادها القصوى. فكانت النشوة العارمة للشعب العربي عندما ملأ الشوارع ترحيباً بالمولود القومي الوحدوي الجديد بين البعث وعبد الناصر، لأنه جاء تعبيراً عن أصدق مشاعر الجماهير العربية من المحيط إلى الخليج.

ولكل ذلك، فيه ما يدفعنا لاعتبار المئوية الأولى لولادة جمال عبد الناصر، إحياء لذكرى العصر الذهبي الذي عاشته القومية العربية. والتي أثبتت وجودها، وأعلنت حرباً ضد